كتب في المواعظ قيل اسمه انكار المعارف وكتاب
القلائد و الفرايد في النصايح من قبل التصوف

١٦٦٥

كتاب انكار المعاير تاليف جعفر التميمي الصايغ رحمه الله

يشتمل على مواعظ من كلام أمير المؤمنين علي والائمة رضي الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جامع الشتات ومخرج النبات
ومحيي الرفات وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبوات ومبلغ الرسالات وعلى آله الطيبين
الطاهرين والطاهرات وسلم تسليما كثيرا
قال مصنف هذا الكتاب اما بعد
فان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب

وجمعه ما قاسيت من ضروب الناس ومارست
من اختلاف الطباع والاجناس وكنت اشبه
معهم بالاسي الرفيق والوالد الشفيق رجاء
ان يخلص لي وداد او يصفو لي فؤاد فاعتاض
ذلك علي واستصعب لدي وتدافعت اوقات
الدهر وانقرضت نضارة العمر بالعكس
مما رجوت والضد فيما نحوت فمتى اتخذت
اخوانا صاروا علي اعوانا ومتى اكتسبت صديقا
فلاني عقوقا حتى اذا خفت الفوت واستشعرت
الموت وضاق الصدر وعيل الصبر اعتصمت

بالاياس واعتضت الوحشة من الايناس وجعلت
هذا الكتاب تحفة لذوي العقول والالباب
ليتعظ اديب ويتيقظ اريب ويتأمل احوالهم
متأمل ويعمل الفكر فيهم معمل فانه متى اعتبرهم
معتبر وجدهم من قلة الانصاف وكثرة الانحراف
وسرعة الملل والتعلل بانواع العلل واستحسان
المنكر والتظاهر عليه واستقباح المعروف والتحيز
اليه على منازل ثلاث فالرؤساء هم الاساس
والذين يلونهم وهم اوساط الناس ثم من دونهم
من الاتباع والرعاع الذين قصر بهم الفهم

عن نيل درجات العلم فلا يبين عنهم ويتميز
منهم الا من شاء الله تعالى بهدايته وسلم
من الشيطان وغوايته وهم القوامون بالدين
المتمسكون بالحبل المتين ممن سمت همته
وعلت بافضاله منزلته فاولئك الآحاد الافراد
الذين يدفع الله بهم عن العباد وهم زين البلاد
وقليل ما هم فاما الضرب الاول ومن عليهم المعول
فقد تقاصرت بهم الهمم وضاعت لديهم الذمم
وعادوا من كرم النجار الى مصارف التجار
ودخلوا فيما غيرهم اولى به ولبسوا في التودد غير

اثوابه فانحسمت عنهم الاطماع وقلت لديهم الاتباع

وحرصوا على الدنيا حرص المخلدين واشتروا افكها

وباطلها بالدين فهم كما قال الاول شعر

ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا

ولا اراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما

استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وكما قال محمود الوراق شعر

اراك يزيدك الاثراء حرصا على الدنيا كانك لا تموت

فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد غنيت

تظل على الغنا ابدا فقيرا تخاف فوات شيء لا يفوت

واغنى منك ذو طمرين راض من الدنيا ببلغة ما يقوت

وكما قال الاخر شعر

اظنك اطغاك الغنى فنسيتني

ونفسك في الدنيا الدنية قد تنسى

فان كنت تعلو عند نفسك بالغنى

فاني سيعليني عليك غنى نفسي

استدرجهم الاشر والبطر واستفزهم الحرص

وسوء النظر فنفرت عنهم القلوب وظهرت منهم

العيوب واجتنبوا الاوزار والذنوب ان داما ابدا

صغروه او عالما حقروه او فقيرا عيروه او متصوفا عابوه
وشهروه يتحلون لمعارفهم العيوب ويختلقون لهم
الذنوب لا يعتذرون فيما فعلوه ولا يقصرون
مما ارتكبوه من الافعال الدنية والهمم الردية
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ان وعدوا اخلفوا
وان كذبوا حلفوا لا يقيلون لعاثر عثرة ولا يقبلون
من متنصل معذرة فهم كما قال صاحب الشريعة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه
الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال
من لا يرجا خيره ولا يؤمن شره الا اخبركم بشر

من ذلكم قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل العثرة
ولا يقبل المعذرة وقال عليه السلام ليس بمؤمن
من لا يامن جاره بوايقه واما الضرب الثاني فهم
صيارفة الاخاء والخلة نقدة العلات والزلة
لا يصلحون لدهر ولا يستعان بهم على امر اخطى
الناس لديهم من احسن اليهم فان قصر عنهم رفضوه
وابغضوه ووتروه ولم يعذروه ان حضروا داهنوا وان
غابوا شاحنوا ينظرون على اللاحن ولا يرثون للممتحن
غنيهم شحيح وفقيرهم مجيح ان راوا خيرا دفنوه
او ظنوا شرا اعلنوه الواثق بهم على غرر والمتمسك

بهم علي خطرٍ تراهم بين طاعنٍ ثالبٍ ومتقولٍ

كاذبٍ وحسودٍ مواربٍ اذا اختبرتهم تكشفوا

وان اعتبرتهم تزيفوا كما قال الشاعر شعر

جرب اذا شئت منهم من تفضله

حتي يقول لك التجريب كيف ترى

واما الضرب الثالث من الاوباش والغثاء فشبههم

تغني عن التحديد وصفهم توفي علي التعديد ولا حاجة

بنا الي ذكر من صفته دون صفة المنعوتين ودرجته

احط من درجة المتقدمين وحسبهم بذلك عارا في الدنيا

والدين فلما رايت هذه الحالات ظاهرة والسمات

شاهرة والامور عكسه والاعمال ملتبسه ورايت

الحق معابا والخطاء عندهم صوابا والقبيح مستحسنا

والجميل مستقبحا والنصح غشا والغش نصحا والمدح

هجوا والهجاء مدحا تذكرت ما قال بعضهم في معناهم

تساوي اهل دهرك في المساوي   شعر

فما يرجون للامر النجيح

وصاروا الناس كلهم غثاء

فما يستحسنون سوى القبيح

وصار الجود عندهم جنونا

فما يستعقلون سوى الشحيح

وكانوا يغضبون من الأهاجي

فصاروا يغضبون من المدائح

فجميع ما أمر الله تعالى به وندب إليه وبعث رسله
بتبليغه وحث عليه مطرح متروك وما نهى عنه وحذر
منه متبع مسلوك فالديانات ضئيلة والأمانات
قليلة والمروات عليلة فلا حافظ لإخاء ولا ناهض
بوفاء تنبهت من سنة المنام وقد زهدت في جميع
الأنام بعد ما عضتني الألسن بقذعها وطحنت
فؤادي بسوء لفظها من غير نكرة أتيتها ولا جناية
جنيتها وبدأت بهذا الكتاب ألفته وجعلته

أبوابا وصنفته وحذفت أسانيده لئلا يمله مريده
وجعلت كل باب منه يتضمن ما نسب إليه ويبنى
النص عليه لتشهد القلوب بصحة معناه وتوضح
الدلائل على استقامة نحواه ويكون مقصورا على
التأديب معتمدا به الاختيار والتجريب والله تعالى
الموفق للصواب في جميع الأبواب وهو حسبنا ونعم
الوكيل

بَابُ شُرُوطِ الْإِيمَانِ

بَابُ الزِّينَةِ فِي الْإِيمَانِ

بَابُ الْقَنَاعَةِ فِي الدِّينِ

بَابُ كَمَالِ الْأَدَبِ

بَابُ النَّصِيحَةِ

بَابُ الصُّحْبَةِ

بَابُ الْإِكْرَامِ

بَابُ الْحَسَدِ

بَابُ الْكِبْرِ

بَابُ اتِّبَاعِ الْهَوَى

بَابُ الْمِزَاحِ

بَابُ الْغَضَبِ

بَابُ الْمِرَاءِ وَالْكَذِبِ

بَابُ إِخْلَافِ الْوَعْدِ

بَابُ الْمُرُوءَةِ

بَابُ الْحُقُوقِ

بَابُ الْبَغْيِ وَالْمَكْرِ وَالنَّكْثِ

بَابُ الزُّهْدِ

فَذَلِكَ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ بَابًا

بَابُ إِنْكَارِ الْمَعَارِفِ

قال الله تعالى حكاية لقول موسى عليه السلم
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين رواه الثقات باسناد رفعوه عن جابر بن
يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق رضي الله عنه
فقلت له اوصني قال اقلل من معرفة الناس قلت
زدني قال انكر من عرفت قلت زدني قال اذا كان
لك مائة صديق فاطرح منهم تسعة وتسعين وكن من الواحد
على وجل ثم تمثل ببيتين لامير المؤمنين علي رضي
الله عنه وهم هؤلاء شعر
ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم اني لم اقل فندا

اني لافتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا
وروى كميل بن زياد النخعي قال خرجت مع امير المؤمنين
علي رضي الله عنه ذات يوم حتى اذا صرنا بالجبانة
وقد اصحرنا التفت الي فقال يا كميل احفظ
ما انا موصيك به رويدك لا تشتهر واخف نفسك
لا تذكر وتعلم تعلم واصمت تسلم لا عليك اذا عرفك
الله دينه الا تعرف الناس ولا يعرفوك وقال
بعضهم الزهد قطع العلايق وهجر الخلايق وروى
سليمان بن داوود المنقري قال قال الصادق
رضي الله عنه وقد ذكر عظات لموسى بن عمران

عليه السلام فقال لاناس من صحبه ان قدرتم ان
لا تعرفوا فافعلوا ثم قال وما عليك الا يثني الناس
عليك وما عليك ان تكون مذموما عندهم اذا كنت
عند الله محمودا ان عليا رضي الله عنه كان يقول
لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فيها
كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة
واثا له بها ثم قال بعد كلام طويل ان قدرت
الا تخرج من بيتك فافعل فان خرجت فلا تغتاب
ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تصنع
ولا تداهن ثم قال صومعة المؤمن بيته يكف فيه

نفسه وبصره ولسانه وفرجه وقال رضي الله عنه
كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج
بستر الله وكم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال
ما احب الله من احب الدنيا قال كتب الباقر رضي
الله عنه الى بعض مواليه اياك ان يراك الله عند
ما نهاك عنه ويفقدك عند ما امرك به فارض
من الدنيا باليسير مع سلامة دينك كما رضي اقوام
بالكثير مع ذهاب دينهم واستوحش من الناس
كما يستوحش من السباع وكفى بالخوف علما
وكفى بالعبادة شغلا وكفى باليقين غنا فاحذر

الحذر وقال بعضهم اذا استوحشت من رجل فكن
منه على وجل ولا يغرك ظاهره فباطنه على دغل
فقد يخشى سمام الموت بين الزبد والعسل وقال
بعض الرهبان لرجل ان استطعت ان تجعل بينك
وبين الناس سورا من حديد فافعل ، وانظر الى كل
جليس وصاحب لا تستفيد منه فى دينك خيرا فانبذ
صحبته عنك وقال رجل لراهب رآه كالولهان حذرا
اوصنى قال ان استطعت ان تكون بمنزلة من قد
احتوشته السباع فهو يخاف ان يغفل فتفترسه فقلبه
خائف ابدا اذا امن المغترون ونهاره حزين اذا فرح

فيه البطالون فقال زدنى قال الظمآن يكفيه
شربة من الماء وتركه وذهب وقال بعض الشعراء

شعر

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما رأينا
يكون من الطعام او الشراب

وروى محمد بن سنان قال سألت العالم رضى
الله عنه عن طبقات الاولياء فى الحيوة الدنيا
فقال الخمس بخمس فاولهن الفكرة يكتسب بها
حسن الذكر والثانية الانفراد والخلوة يكتسب بها

الصفا والراحة والثالثة الاياس من كل الناس
يكتسب بها الصبر والرابعة الصمت والثقة
يكتسب بها القبول والصحة والخامسة التحفظ
ومناجاة النفس يكتسب بها القرب والاجابة والولي
لله تعالى من لم يرج مع الله غيره ولا يخاف منه غيره
بعده والله تعالى بعيد قريب فمن يطلبه رغبة في ثوابه
او انقطع اليه خوفا من عقاب كان قريب منه وهو
جل ذكره قريب ممن لم يلهه فيه نعم ولم يشغله
عنه الم اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه من وجد في نفسه

من الناس وحشة فليعلم ان الله قد احب ان يؤنسه
بنفسه وقال الصادق رضي الله عنه لا يصلح المؤمن
الا ثلث خصال التفقه في الدين والتقدير
في المعيشة والصبر على النايبة وقال الوحشة
من الناس على قدر الفطنة بهم وقال اتدرون من الشحيح
قيل البخيل قال الشح اشد من البخل لان البخيل
يبخل على ما في يديه والشحيح على ما في ايدي الناس
وعلى ما في يديه حتى لا يرى احدا في يده شيء الا
تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا يقنع
بما رزقه الله ثم قال اقلل من معرفة الناس واياك منهم

وقال رضي الله عنه ما عليك اذا عرفك الله بما يجب الا يعرفك رجلان وقال بعضهم ان كان في مخالطة الناس خير فان تركهم اسلم وقال بعض الحكماء اجعل حذرك من الناس اكثر من رجائك لهم قال قيل لاعرابي كيف تركت الناس قال الناس اثنان مظلوم لا ينتصر وظالم لا يقلع وقال الشاعر شعر

رايت اخص اخواني عدوي ... اذا ما الدهر الجاني اليه

سلمت من العدو فما دهاني ... سوى من كان معتمدي عليه

وقال اخر شعر

كن لكسر البيت جلسا ... وارض بالوحدة انسا

واتخذ ياسك ما عمرت ... بين الناس ترسا

ليس في العالم من يسوي ... على الخبرة فلسا

وقال افلاطون الفرق بين المعرفة بالشيء والعلم له ان المعرفة تذكرك ما قد نسيته والعلم له يثبت به في نفسك من امره ما لم تتصوره قبل ذلك وقال النبي عليه السلام احترسوا من الناس بسوء الظن وقال الشاعر شعر

اذا ما رغبة حضرتك فيمن ... يريك من الجميل كما تريه

فخذ بالظاهر المرئي منه ... فمن كشفت عنه زهدت فيه

باب الاخاء والصداقة

قال الله تبارك وتعالى انما المؤمنون اخوة قيل
الاخوة والصداقة لا تصحان الا بشروط متى لم يكونا
فليست بشيء لقول العالم رضي الله عنه المؤمنون
كالجسد اذا الم بعضه الم كله وقال الصادق
رضي الله عنه الصداقة لا تكون الا بحدود اربعة
فمن كانت فيه فانسبوه الى الصداقة ومن لم تكن
فيه فلا تنسبوه الى شيء منها قيل وما هن قال
اولها ان يكون زينك زينه وشينك شينه والثاني
ان يكون سريرته كعلانيته والثالث لا يغيره عليك
مال ولا ولاية والرابع ان يراك اهلا لجميع مروته

ولا يسلمك عند النكبات وهذه الخصلة تجمع
الخصال كلها وقال بعض الحكماء من وثق
باخيه في المودة وكتمان السر فليجعله رقيبا على نفسه
وقيل ظلمك لاخيك ان تذكر مساويه وتكتم
خير ما فيه فانه من لم يواخ من الاخوان الا من لا عيب له
قل صديقه وقيل لبعضهم ما بقي من لذتك قال
الافضال على الاخوان وقيل اربع ليس شيء اقل منهن
اليقين والعدل ودرهم حلال واخ في الله يستراح
اليه وقال الشاعر شعر
طلبت امرا محضا صحيحا مسلما

نقياً من الآفات في كل موسم

لاسهمه ودي فلم ادرك الذي

طلبت ومن لي بالصحيح المسلم

فلما بدا لي انني لست مبتلي

من الناس الا بالمريض المسقم

صبرت ومن يصبر يجد غب صبره

الذ واشهي من جنى النخل في الفم

ومن لا يطب نفسا ويشنؤ صاحبا

ويعفو لاهل الود يجفى ويصرم

وقال عيسى بن مريم عليهما السلام الصبر على اخ

تعتب عليه خير من اخ تستأنف مودته وقد الحق

الله عز وجل الصديق بالاقربين في كتابه اذ يقول

سبحانه وتعالى ليس على الاعمى حرج الى قوله او

صديقكم فجعله تعالى بالاضافة اليهم كواحد

منهم وقال الصادق رضي الله عنه المؤمن اخو

المؤمن وقال المتنبي شعر

اذا صديق نكرت صحبته   لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب   وفي بلاد من اختها بدل

وقال الصادق رضي الله عنه مصائب الدنيا ثلاث

فاهونها المحن واوسطها تغير الاخوان واعظمها

الشك في الله سبحانه وتعالى وقال العسكري
رضي الله عنه انصاف الاخوان مجاهدة الشيطان
وبرهم رضاء الرحمن وقال الصادق رضي الله عنه
من اغتنم مال اخيه انقطعت العصمة بينهم ومن احتاج
الى مال اخيه فامسك حتى يشاوره اقامه مقام اعدائه
ومن اساء الظن باخيه كان آثما فاما ما ورد عن امير
المؤمنين علي رضي الله عنه وهو قوله اكثر من صديقك
ليوم يثب عليك صديقك عدوك وقال رضي الله عنه
لا تستكثرن صداقة الف رجل لعداوة رجل واحد
وقال رضي الله عنه اجهل الناس من قصر في اتخاذ

الاخوان واجهل منه من ضيع من ظفر به منهم فهذه
اذا اعتبرت واختبرت وانعم النظر في حقايقها
كانت ضيقة اللفظ مخصصة بمن صح له اسم الاخاء
والصداقة ووجدت الشرايط فيه مجتمعة او
اكثرها فاما اذا كانت الحقيقة بعيدة منه وصحة
الاخاء منفية عنه كان داخلا في انكار المعارف
والنفار من المالف وقد قال امير المؤمنين علي
رضي الله عنه هذا البيت شعر

ما اكثر الاخوان حين تعدهم
ولكنهم في النايبات قليل

وقال الحسين رضي الله عنه شعر

واجعل صديقك من اذا اخيته

حفظ الاخاء وكان دونك مصرفا

وانشد علي بن الليث الشيرازي

ما في زمانك من تأمن خيانته

ولا صديق اذا خان الزمان وفا

ولا اخ ماجد حلو شمايله

اذا جفى صاحب يوما عليه عفا

فعش وحيدا ولا تركن الى احد

فليس في الناس حر يرتجى وكفا

آخر في معناه شعر

شروط الفلاحة غرس النبات

وشرط الرياسة غرس الرجال

قيل اصعب ما في العالم تقويم صديق لا يحتمل وبعضهم

اي صديق صفا على كدر الدهر واي النعيم لم يزل

وقال آخر في لزوم الصاد شعر

صاف صديقك واصفه صفو الصفا

واخصص صديقك بالصفا تخصص

وفي هذا البيت احد عشر صادا ومعناه ليس يبقى على

صروف الزمان غير شكر الاصحاب والاخوان

احزم الناس من اذا احسن الدهر تلقى الاحسان بالاحسان

وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه صديق الجاهل

تعب والفطن معذب وقال بعضهم حسد الصديق

سقم المودة   قال الناشي شعر

عدو راح في ثوب الصديق شريكك في الصبوح وفي الغبوق

له وجهان ظاهره بن عم وباطنه بن زانية سحيق

يسرك ظاهرا ويسوءك سرا كذلك فعل ابناء الطريق

وقال آخر شعر

احذر الغيبة فهي الفسق لا رخصة فيه

انما المغتاب كالآكل من لحم اخيه

وقال ابو العباس الناشي شعر

سمعنا بالصديق وما نراه على التحقيق يوجد في الانام

واحسبه محالا اوردوه على وجه المجاز من الكلام

قيل في بعض الحكم اصحب السلطان بالحذر

والصديق بالتواضع والعدو بالحجة والعامة بالبشر

وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه الصداقة

عزيزة فقيدة والعداوة موجودة عتيدة فابذل

لاهل الدين والشرف المودة الصادقة فانها تفيد

اخوانا وتجدد اعوانا وعامل السفلة من الناس

بالرهبة محضا فانك ان احسنت اليهم لم يشكروك

وان لم يحسن بنعمتك ما ابقى لك احدوثة حسنة
وذكرا جميلا وقال رضي الله عنه احق من ذكرت
من لا ينساك واحق من عنيت به من نفعه لك وضره
على عدوك واحق من صبرت عليه من لا بد لك منه
واحق من اعطيت من اذا سألته لم يمنعك واحق
من شاركك في النعم شريكك في المكاره واحق
من اطعت من لا يعصيك فهذه خصال مفقودة غير
موجودة لا يكاد يرى بعضها في احد فضلا عن سايرها

ولبعضهم شعر

انهاك ان تصطفي ممن ترى احدا

ولا تثق بامرء في حالة ابدا

من عاش منفردا لم ياته ندم

على اتخاذ صديق في الانام غدا

والناس بالغدر دانوا في زمانك ذا

واستحسنوا الكذب في الاقوال والفندا

فما ترى غير خب او اخا كذب

يغتاب من غاب عن عينيه او شهدا

وقيل انما سمي الصديق صديقا لصدقه لك وسمي
العدو عدوا لعدوه عليك وقال امير المؤمنين
علي رضي الله عنه اياك ومصادقة ثلاثة الاحمق

والكذّاب والفاجر فأمّا الأحمق فإنه يريد أن
ينفعك فيضرّك وأمّا الكذّاب فإنه يقرّب عليك
البعيد ويبعّد القريب وأمّا الفاجر فإنه أوثق ما يكون
منه فذجابك وقال انظر إلى قلبك فإن أنكر
صاحبك فإنّ أحدكما قد أحدث وقال رضي الله عنه
لا تختارنّ مصادقة منافق ما وجدت إلى مؤمن سبيلا
وقال بعض الأعراب لولده يا بنيّ إذا واخيت فواخ
من الإخوان من يعدّ لنوائب الزمان وعليك بذوي
الألباب الذين ثقّفتهم الآداب وزيّنتهم الأحساب
فإنهم أطيب مخبرا وأعذب مختصرا ومعتصرا واحذه

إخاء كلّ جهول وصحبة كلّ عجول فإنه لا يغفر
الزلّة وإن عرف العلّة سريع غضبه غالب لهبه
إن سأل ألحف وإن وعد أخلف يرى ما يعطيك
غرما وما يأخذ منك غنما فهو يرضيك ما طمع فيك
فإذا أيس من خيرك مال إلى غيرك فاحذر إخاء مثله

وقال بعضهم شعر

إذا تخلّفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلّف
فالرأي أن لا تعد إليه فإنما ودّه تكلّف

وقيل دار عدوّك لأحد أمرين إمّا لصداقة تؤمنك
شرّه وإمّا للفرصة في الظفر به وقال أفلاطون

إذا صادقت رجلاً وجب عليك أن تكون صديق
صديقه وليس يجب أن تكون عدو عدوه لأن هذا
إنما يجب على خادمه وليس يجب على مماثل له وقال
ليس يكمل خيرية الرجل حتى يكون صديق
المتعادين وقال الصادق رضي الله عنه رأس
مال العقل في ثلاث خصال مشاورة أهل الرأي
والفضيلة ومداراة الناس بالأخلاق الجميلة
والاقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلاث
سابق وذو الاثنين ملاصق وذو الواحد لاحق
فمن لم يكن فيه واحدة من هذه الثلاث لم يسلم له

صديق ولم يتحنن عليه شفيق ولم يسعد به
رفيق وقال بعضهم شعر

أبل الرجال إذا أردت إخاءهم
وتوسمن أمورهم وتفقد

وإذا وجدت أخا الأمانة والتقى
فبه اليدين قرير عين فاشدد

كم من صديق في الرخاء مساعد
فإذا أردت حقيقة لم يوجد

وقيل إخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا
وقيل كثرة ذنوب الصديق يمحو السرور به ويسلط

اللهم عليه وقيل اذا انقطع رجاؤك من صديقك
فالحقه بعدوك وقيل لا تصح الصداقة الا بالوفاء
كالقول لا يصح الا بالعمل وللمثقب العبدي شعر
فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
فاني لو تعاندني شمالي عنادك ما وصلت بها يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني
روي محمد بن عجلان قال كنت عند رجل
اكني عن تسميته فدخل عليه رجل فساله عن من خلف
من اخوانه فاثني وقال خيرا فقال كيف عيادة اغنيائهم

لفقرائهم في مرضهم قال قليل قال فكيف شهادة
اغنيائهم جنائز فقرائهم قال قليل قال فكيف
صلة اغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم
قال انك لتذكر اخلاقا قليلة ما هي عندنا قال
فكيف تزعم ان هؤلاء لنا شيعة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من واسى الفقير وانصف
الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا ثم قال اولئك
المؤمنون شيعتنا حقا قال وسمعته يقول ان لله تعالى
في خلقه عبادا احبهم اليه ارفقهم واصلبهم
واصفاهم فارفقهم على الاخوان واصلبهم في الدين

واصفاهم من الذنوب وقال من عظم ذنبه عظم
اخوانه ومن استخف بذنبه استخف باخوانه وقال
الباقر عليه رضوان الله المسلم اخو المسلم هو عينه
ودليله لا يظلمه ولا يغشه ولا يغتابه ولا يخونه
وقيل الانس في ثلاث الزوجة الموافقة والولد
البار والصديق المصافي وقال بعضهم من صغر الهمة
حسد الصديق على النعمة وقيل عداوة الحليم
اقل ضررا عليك من مودة الجاهل ومن كلام الفرس
استفساد الصديق ايسر من استصلاح العدو كالثوب
تخريقه ايسر من نسجه وقال المبرد شعر

وكنت اذا الصديق اراد غيظي
وشرقني على حنقي بريقي
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي
مخافة ان اعيش بلا صديق
وقال ساعد اخاك على كل حال وزل معه
حيث زال وقال اعرابي هيهات ان يظهر الود
المستقيم من القلب السقيم وانشد شعر
كم من اخي ثقة قد كنت امله
هبت عليه رياح الغدر فانتقضا
تركته حين لم املك مودته

ثم انقبضت بروحي مثل ما انقبضا

وقال الزبرقان بن بدر التميمي شعر

اخوك الذي لاينقض البعد عهده

ولا عند صرف الدهر يزور جانبه

وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى

وان غبت عنه لسعتك عقاربه

فخذ من اخيك العفو واغفر ذنوبه

ولاتك في كل الامور تعاتبه تجانبه

اذا كنت في كل الامور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه

فعش واحدا او صل اخاك فانه

مفارق ذنب مرة ومجانبه

وقال بعض الاعراب مخالطة الانذال والسفلة

تحط الهمة وتضع المنزلة ومخالطة ذوي الشرف

والعقل تعلي الهمة وتذكي القلب وتبسط اللسان

وقال لقمن احزم الناس من لا يفشي سره الى

صديقه مخافة ان يقع بينهما شر فيفشيه الى عدوه

وقال الشاعر شعر

من لم يكن ذا صديق يفشي اليه بسره

ويستريح اليه في خير امره وشره

لم يدر ما طيب عيش من حلوه ومره

وقال آخر شعر

فسد الاخوان الا من ومن

وتفضي منهم الخلق الحسن

لو وجدنا صادقا في وده

لشريناه وزدنا في الثمن

لا تلوموا الدهر جهلا انما

فسد الناس فما ذنب الزمن

وقال آخر شعر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال الصادق رضي الله عنه من حدث اخاه
بحديث وهو يحب ان يكتمه فاذاعه فهي امانة
خانها قيل ليحيى بن خالد وهو في الحبس لو كتبت
الى فلان في شيء تحتاج اليه فانه صديقك فقال
دعوه يكون صديقا وقال اذا اردت ان تعرف
وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى
اوطانه وتشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى
من زمانه وقال الصادق رضي الله عنه اياك
ومصادقة الاحمق فانك تأمن ما يكون من ناحيته

اقرب ما يكون من مسائك ونظاير هذه الاخبار كثيرة
لكن فيما اوردناه غني لاولي الالباب

باب الثقة بالله عز وجل

قال الله عز وجل ذكره ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اياك والطمانينة الى
السلطان والثقة به وبمودته فانك اوثق ما تكون
منه قد اظهر الاعراض عنك والتبرم بك والصغو
الى غيرك وهذه تجري في السلطان وفي كل
رئيس من الناس الا من غلب عقله هواه وظهر
دينه وتقواه وقال امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اذا كان الغدر في الناس طباعا
فالثقة بكل احد عجز وروي ان كسرى قال
لوزرائه من اي شيء انتم اشد خوفا قالوا من الصديق
الغادر والعدو الفاجر قال فمن اي شيء انتم
اشد ندما قالوا على وضع المعروف في غير اهله
قال فمن اي شيء انتم اشد تعجبا قالوا من الاحمق
المرزوق والعاقل المحروم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث خصال من صفات اولياء الله
تعالى الثقة بالله في كل شيء والافتقار اليه

في كل شيء والغناء به عن كل شيء وقال
رجل للصادق عليه الرحمة والرضوان عظني قال
لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر وقال ما استغنى
احدا بالله الا افتقر الناس اليه وقال من وثق
بثلاث كان مغرورا من صدق بما لا يكون
والراكن الى من لا يؤمن به والطامع فيما لا يناله
وقيل لبهلول من الاحمق قال من وثق بامراة وائتمن
خصيا او اخا شرطيا وقال امير المؤمنين رضي الله
عنه من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه
كفاه الامور والثقة بالله حصن لا يتحصن به

الا مؤمن امين والتوكل على الله نجاة من كل سوء
وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز
والصمت حرز وغلبة الزهد الورع وما هدم الدين
مثل البدع وما افسد الرجل مثل الطمع وبالراي
تصلح الرعية وبالدعاء تدفع البلية ومن ركب
مركب الصبر اهتدى الى ميدان النصر ومن عاب
عيب ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى جنى
ثمار الهدى وجاء الى علي رضي الله عنه سائل فامر
قنبر ان يذهب الى الزهراء رضي الله عنها يسئلها ان
تعطيه من الدراهم الستة درهما فان قالت الم يعزلها

للبر فقيل انه يريد ان يعطي لسائل ثم قال ايتني
بالخمسة فما اكون بما عندي اوثق مني بما عند الله
سبحانه وتعالى فاتاه بها فدفعها الى السائل واذا اعرابي
قد وقف عليه ومعه بعير فقال له يا ابن ابي طالب
ابتع مني هذا البعير قال نعم على ان تنظرني قال
لك نظرة شهر قال قد اخذته منك بمائة درهم
فانصرف به قنبر الى منزله فلقيه رجل فقال لمن هذا
قال لعلي رضي الله عنه قال يريد بيعه قال نعم
فطاف به وقلبه وقال قد اخذته منك بمائة وستين
درهما فانطلق قنبر فاعلم امير المومنين رضي الله عنه

قال له اقبض ثمنه واعط فلانا مائة درهم واتنا
بالستين فاعطاه الله تعالى مكان كل درهم
عشرة دراهم ولبعضهم شعر

لعمرك ما مال الرجال ذخيرة
ولكن اخوان الثقات الذخائر

وفي بعض الحكم اشكر من وثقت به واحفظه
لقلة الثقات وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما لاصحابه الا اخبركم بشيء حسن
قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال تيه الفقير
على الغني ثقة بالله تعالى ويقال ان العاقل يخشونه

العيش مع العقلاء أيسر منه بلين العيش مع السفهاء

وروي أن موسى بن عمران عليه السلام حبس

رجلين جنيا جناية مدة فسمن أحدهما وهزل الآخر

حتى دق عظمه ورق جلده فخلا بالسمين وقال له

جنايتك وجناية صاحبك واحد وحبسكما واحد فما بالك

قد سمنت دونه قال إني وثقت بالله فتركه وخلا بصاحبه

فسأله عن نحوله فقال إني أخاف الله عز وجل

فقال عليه السلام يا رب أيهما أحب إليك قال

كلاهما حبيب إلي قال فلأيهما أنت أشد حبا

قال لأحسنهما ظنا بي   ولبعضهم شعر

ثق بالذي كل الأمور على الذي يختار يجري

واقصد إليه ولا تخف من ضيق في كل أمر

سلم إليه وثق به يحفظك في بر وبحر

قال الباقر لولده الصادق رضي الله عنهما يا بني

كم أصبح عندنا اليوم قال سبعون دينارا فقال

لا أرجع إلا وقد أخرجتها في البر نستجلب الرزق

ولا نكون بما عندنا أوثق بالله سبحانه وتعالى

باب شرط الإيمان

قال الله سبحانه وتعالى إنما المؤمنون الذين

آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فجعل ترك الارتياب

شرطاً في صحة الإيمان فلا يصح الإيمان إلا بالقول
والعمل فمن نطق بالإيمان لسانه ولم يصدقه عمله
لم يصح إيمانه وقيل الحياء شعبة من الإيمان
وقيل ينبغي للمسلم أن يكون فيه ثلاث خصال
عقل يمنعه ودين يردعه وعلم يسترجعه وقيل
ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن لم يرج خيره
من لم يخش العيب ولم يتق الله في الغيب ولم يرعو
عند الشيب وقيل من كان نظره عبرا وسهوه فكرا
كان بعيدا من الباطل قريبا من الحق وسئل أمير
المؤمنين علي رضي الله عنه عن تفسير قول الله عز وجل

ولله خزائن السموات والأرض فهنا لخزائنه في
السموات الغيوب وفي الأرض القلوب
وقيل المؤمن لا يشمت بالمصيبة ولا ينابز بالألقاب
وقيل لو أن مؤمنا على لوح في بحر لقيض له شيطان
يؤذيه وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
الإيمان نطق باللسان واعتقاد بالضمير وقال
رضي الله عنه حسن العهد من الإيمان وقال النبي
عليه السلام أعقل الناس أعذر الناس للناس
وقال عليه السلام خصلة من لزمها أطاعته الدنيا
والآخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى قيل وما هي

قال التقوى .

باب الزينة في الايمان

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا زينتكم
عند كل مسجد وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من زينة الايمان الفقه في الدين ومن
زينة الفقه الحلم ومن زينة الحلم الرفق والسهولة
وقال امير المؤمنين رضي الله عنه العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء
والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام
والعدل زينة السلطان والسكينة زينة العبادة

والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم
وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه
زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود
زينة المعروف والخشوع زينة الصلاة وترك ما لا يعني
زينة الورع وقال كونوا اقل ما تكونون في الباطن
مالا احسن ما تكونون في الظاهر حالا فان الله
تعالى ادب عباده بادب ووصفهم بوصف فقال
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسألون الناس الحافا وقال الصادق رضي الله
عنه من تزين للناس بما يحبه الله وبارزه بما يكره

اتاه يوم القيمة وهو عليه غضبان وله ماقت

وقال لقمن لولده في وصيته يا بني اخلص طاعة

الله عز وجل حتى لا يخالطها شيء من معاصيه ثم زين

طاعة الله باتباع اهل الحق فان طاعتهم متصلة

بطاعة الله ثم زين اتباع اهل الحق بعلم لا يخالطه

سقط ثم اجمع علمك وخصه بحلم لا يخالطه

حمق ثم احرز حلمك بلين لا يخالطه جهل ثم شدد

لينك بحزم لا يخالطه ضياع ثم امزج حزمك برفق

لا يخالطه عنف ثم قو رفقك بفقه لا يخالطه

عي ثم اكمل فقهك بايمان لا يخالطه كفر

ثم زين ايمانك بيقين لا يخالطه شك ثم زين

يقينك بنصح لا يخالطه غش ثم زين نصحك بعمل

لا يخالطه عجز ثم طيب عملك بقصد لا يخالطه

فخر ثم اعن قصدك بكيس لا يخالطه ضعف

ثم زين كيسك باخلاص لا يخالطه ريب

ثم زين اخلاصك بصدق لا يخالطه كذب

ثم زين صدقك باحسان لا يخالطه فحش ثم زين

احسانك بمعروف لا يخالطه منكر ثم زين

معروفك بنفقة لا يخالطها اسراف ثم زين نفقتك

باعطاء لا يخالطه تبذير ثم زين اعطاءك

بطيب نفس لا يخالطه منّ ثم استبق من الاخلاق
الخالصة من اضدادها في استقامة لا يردك
عن ذلك رغبة ولا رهبة واتق اخلاق الاحمق
في محاسن امره فكيف في مساويه وقيل العلم
زين والجهل شين وقيل حسن الادب زينة
وقيل العلم زين لطالبه والعقل حرز لصاحبه

وانشد شعر

العلم زين ومحمود عواقبه
فمن ينله يكن من اسعد الناس
هو المقدم والمختار بينهم

كالرأس ما في الفتى اعلى من الراس

وقال آخر شعر

العلم زين وفخر لا خفاء به
من ناله نال اعلى عالي الرتب
يكسو الفتى حللا يبقى عليه وما
نال الفتى حلة ابهى من الادب

وقال من لم يكن فيه خصلة من ثلاث لم يعد نبيلا
من لم يكن له عقل يزينه او اجتهاد يعينه
او عشيرة ينصرونه وقال علي رضي الله عنه ان الله
خبا ثلاثا في ثلاث خبا رضاه في يسير من طاعته

وخبا سخطه في يسير من معصيته وخبا وليه بين
عباده فلا تستصغرن من الطاعة فربما وافق من الله
رضاه وانت لا تعلم ولا تستقلن شيئا من المعصية
فربما وافق سخط الله وانت لا تعلم ولا تحقرن
عبدا تراه فربما كان وليا لله وانت لا تعلم

وانشد شعر

لا تحقرن عالما وان خلقت زينته في عيون رامقه
وانظر اليه بعين ذي ادب مهذب الراي في خلايقه
فالمسك بينا تراه ممتهنا في فهر عطاره وساحقه
حتى تراه بعارضي ملك او موضع التاج من مفارقه

قال بعض الحكماء لم اجد زينة ارفع ولا شيأ
انفع ولا خيرا اجمع من العلم اذا قارنته سكينة
الحلم فاني رايته يرفع الوضيع الى ارفع الرتب
حتى تكون له الاشراف اتباعا والاخيار اشياعا

باب القناعة في الدين

قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قيل القناعة
وفي التورية من قنع شبع وفي الزبور من صمت
سلم وفي الانجيل من ترك الشهوات استراح
وفي القران ومن يتوكل على الله فهو حسبه
قيل لبعضهم ما الغناء قال القنع باليسير

والاياس من الكثير وقال سقراط من اعطى
الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة لان ثمرة
الحكمة السلامة والدعة وثمرة الذهب والفضة
الالم والتعب قال بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة
والرغبة مفتاح التعب ومطية النصب والحرص
داع الى العطب وقيل الاياس خير من الضرع
الى الناس واحق الناس بالرضى من عرف بغض
الدنيا وعز القناعة اشرف من سرور الفائدة وقيل
من عدم القناعة لم يزده المال غنى روي عن عثمن
انه كان اذا مر بمجالس الاغنياء قال يا معشر الاغنيآء

لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقرآء قال
يا معشر الفقرآء اياكم لا تفتنوا مرتين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم القناعة عز حاضر
والحرص ذل حاضر وقيل ثمرة القناعة الراحة
وثمرة التواضع المحبة وقال صلى الله عليه
وسلم اغنى الغنى ترك المنى وقيل من عمل
بما افترض الله عليه فهو اخير الناس ومن اجتنب
ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن قنع
بما قسم الله فهو اغنى الناس وقال بعضهم شعر
وفي تقوى الله والقنوع غنا

من نفسه بالحلال مقنعه

فارض بما قدر الاله يعش في راحة من امورهم ودعه

من وكل النفس بالخنوع لمولاه وابدا تواضعا رفعه

وقيل القناعة راحة الابدان وقيل الحريص محروم

والاستقصاء شوم وقال لقمن لولده يا بني

احتمل القضا بالرضى واقبل القضا بالدعاء

واقبل الرزق بالقناعة ولا تعلق نفسك بالهموم

والطمع ولا تشعر قلبك الاحزان واقنع بقسم

الله لك يصف عيشك ويشتد جناحك وتسر

نفسك فان في القناعة كفاية وان اردت

ان تجمع غنا الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس

وقال امير المومنين رضي الله القنوع خير من الخضوع

ومن باع الطمع بالاياس لم تستطل عليه الناس

وقيل الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع

وانشد شعر

تسربلت اخلاقي قنوعا وعفة

فعندي باخلاقي كنوز من الذهب

ولم ار شيئا كالقنوع لاهله

وان يحمل الانسان ما عاش في الطلب

وقال امير المومنين رضي الله عنه شعر

صن النفس واحملها على ما يزينها

تعش سالما والقول فيك جميل

ولا ترين الناس الا تجملا

نبا بك دهر ام جفاك خليل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد

عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعز غني النفس ان قل ماله

ويغني فقير النفس وهو ذليل

ولا خير في ود امرئ متلون

اذا الريح مالت مال حيث تميل

فما اكثر الاخوان حين تعدهم

ولكنهم في النائبات قليل

وقال لقمن ارحم الفقراء لقلة صبرهم والاغنياء لقلة شكرهم والجميع لطول غنائهم وانشد في المعنى شعر

لاي زمان يدخر المرء نفسه

غداة غد والموت غاد ورائح

وللدهر صولات تحل بها العرى

فتسخو عن المال النفوس الشحائح

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه

اقل اذا اضمت عليه الصحاصح

وقال افلاطون ان استطعت ان تزي الملك غناك

عنه ليس بان توهمه بكثرة المال ولكن بعلم ان

القليل يقيم احوالك كما يقيم الكثير احواله

فافعل فانه ادوم لسلامتك منه وقال

ابن بهار البصري الكاتب شعر

اذا ما لم يكن في الغيم قطر

فليس بنافعي رعد وبرق

ولست معددا ايام شهر اذا ما لم يكن لي فيه رزق

فان وجبت زكاة الحسن فامنن علي بها فاني مستحق

والا فالسلام عليك يأسا فذل الحر بعد الياس حمق

اذا الطمع تعبد رق حر ولم يعتق فان الياس عتق

مكتوب في الحكمة اغبط الناس من اقتصد وقنع

وفك رقه من ذل الطمع

باب كمال الادب

قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم

وان اساتم فلها وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا رايتم الانسان لا يستحيي مما قال من سوء

ولا ما قيل له فانه خليق ان يكون لغية او شرك

شيطان ثم قال الا اخبركم بشراركم قالوا

بلى يا رسول الله قال المشاؤون بين الناس
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيوب
قال علي رضي الله عنه حسبك من كمال المرء
تركه ما لا يجمل به ومن حذاره ان لا يلتقي احدا
بما يكرهه ومن عقله حسن تقديره ومن ادبه
ان يعلم ما لا بد له منه ومن ورعه عفة بطنه
وغض بصره ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه
بره بمن يجب عليه حقه واخراجه الحق من ماله
ومن اسلامه تركه الكلام فيما لا يعنيه وتجنبه
الجدال في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه

ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن
انصافه قوله الحق وقبوله اذا بان له ومن نصحه
نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه بجوارك
تركه توبيخك عند اساءتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه
تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكرهه ومن
حسن صحبته لك اسقاطه مؤنة اذاه عنك
ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن
صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره معرفته باحسان
من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره
ومن حكمته معرفته بنفسه ومن سلامته تركه

الحفظ لعيوب غيره وعنايته باصلاح عيوب نفسه
فذلك خمسة وعشرون خصلة من كانت فيه فقد
كمل ادبه وخطب امير المؤمنين علي عليه رضوان
الله علي منبر الكوفة فقال معاشر الناس المصيبة
في الدنيا في سبع خصال قيل وما هن يا امير المؤمنين
قال عالم زل ومؤمن ضل وعابد مل وامين
غل وصحيح عل وغني قل وعزيز ذل فقام اليه
رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله
تعالى ادعوني استجب لكم فما لنا ندعوا فلا يستجاب
لنا فقال رضي الله عنه لثمان خصال عرفتموها

ثم ضيعتموها قلتم نعرف الله تعالى فلم تؤدوا حقه
وقراتم القران فلم تعملوا به وبما فيه وقلتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حق واغفلتم سنته وقال
الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فاتبعتموه وقلتم النار حق وقربتم اليها
اجسامكم بقبح اعمالكم وسوء نياتكم وقلتم
الموت حق ولم تعملوا لرجائكم واذا قمتم من فرشكم
جعلتم عيوب الناس نصب اعينكم ثم جعلتم
عيوبكم وراء ظهوركم فلاجل ذلك تدعون فلا
يستجاب لكم وقال ابن الاعرابي شعر

لا تكشفن من مساوي القوم ما ستروا
فيكشف الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال حارثة في معنى ذلك شعر

والمرء ان كان كيسا ورعا
اخرسه عن عيوبهم ورعه
كما السقيم العليل يشغله
عن وجع الناس كلهم وجعه

قال الصادق رضي الله عنه يوما لاصحابه لا تطلعوا
على عيوب من اقبل اليكم بمودته ولا توقفوه
على شيئة يخضع لها فانها ليست من اخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا من اخلاق الاولياء
وقال رضي الله عنه من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه امام او يعاب
فيه مؤمن وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما
يقول ان من المعرفة وكمال دين المسلم تركه الكلام
فيما لا يعنيه وروي ان رجلا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الناس اكمل ايمانا فقال احسنهم اخلاقا

قالها عن يمينه وعن شماله ثم جاءه من خلفه فقال
قد قلت لك وقال صلى الله عليه وسلم اربع من كن
فيه ادخله الله في رحمته خلق يعيش به في الناس
ورفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان
الى المملوك قال الصادق رضي الله عنه في قوله
تعالى وقولوا للناس حسنا قال احسن ما تحبون
ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب
الطعان المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم
العفيف المتعفف وذكر عنده رجل فقال انه لكامل
فقيل اصلحك الله وما الكامل من الرجال قال

فقيه في دينه صابر على ما نابه وذكر بعض الحكماء
انا سامن الباغين للناس العيوب فقال ان احدا
لا يتمكن من النظر في عيب نفسه لغلبة هواه
واستحسان افعاله لان ذلك يحول بينه وبين
استعمال العقل فيه وان لم يستبن ذلك من نفسه
لم يكد ان يقلع عن الاخلاق الذميمة والافعال
السمجة وينبغي له ان يتفقد ذلك من نفسه
ويستنصح ذوي الاختصاص به في ايقافه على معايبه
من غير احتشام منهم له ولا محاباة مما هذه سبيله
فقد قيل عن بعض الملوك انه كان يستدعي رجلا

يصطفيه من خاصته فيوصيه ويقسم عليه فيما يوصيه
به ان ينظر اليه في افعاله واقواله فان ظهر منه
على عيب توكسه الناس به ويعيبونه عليه
اطلعه عليه وعاتبه فيه من غير محاباة ولا استحياء
منه وانه متى علم شيئا من ذلك فطواه عنه وكتمه
اياه فقد خانه واهمل نصحه وغشه وعاتبه على
ذلك واذا اخبره بشيء مما كان ساله اعلامه به
اظهر المسرة والبشر والقبول لذلك واحسن
جايزته واحسن خلفه اليه وشكره ولم يغضب عليه
ولا يانف من موافقته اياه عليه فكان الرجل

من اضداد الملك يطلب ان يجد له عيبا يطعن عليه
به في الناس فلا يظفر منه بشيء لاجل اصلاحه
نفسه وتفقده عيوبها وهو مع ذلك يسال ويستخبر
ما تقول الرعية فيه من مدح وهجو وحمد وذم
ويتشوف الى مطالعة من يطالعه واخبار من يخبره
حذرا من خلل يرتكبه او زلل يستقبحه فلم يكن
احد يقدر على اعابته بشيء البتة وقد ذكر جالينوس
في ذلك قولا وضعه في كتاب سماه باداب
النفس قال انه قد تنتفع الاخيار باعدائهم في بعض
الاحايين وذكر منافعا كثيرة صارت اليه من عدو

كان له وذلك نحو ما قدمناه ذكره في هذا الباب
وان كان ذلك من كمال الادب والله الموفق للصواب
برحمته ان شاء الله تعالى وقال افلاطون الاشرار
يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع
الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح
وقال اعداء المرء في بعض الاحوال ربما كانوا انفع
له من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوب نفسه فيحمله
العاقل على تركها ويخاف شماتتهم فيضبط نعمته
ويحترز من زوالها بمقدار جهده وقال ذوا العيوب
يشهدون معايب الناس ليتسع لهم العذر فيما هم

عليه منها وقال لا تستكثرون من عشرة حملة عيوب
الناس فانهم يتسقطون ما غفلت عنه وينقلونه
الى غيرك كما نقلوا عنه اليك وانشد

قل من ينقاد للحق ومن يصغي اليه

باب النصيحة

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة من الدين
وقال عليه السلام رحم الله امرأ اهدى الى
اخيه عيب نفسه وقال عليه السلام المؤمن

مرآة المؤمن وقال بعض الحكماء اذا رايت الرئيس
يستثقل الموعظة ويعتمد ترك النصيحة ويكذب
الحديث الممكن ويطلب التفويض ويخيف الاعداء
فاطلب الخلاص منه وقال الحكيم ان الكبير الهمة
من كان بتعنيف الناصح عنده احسن موقعا
من ملق الكاشح وقال امير المؤمنين رضي الله عنه
من احبك نهاك ومن بغضك اغراك وقال
الصادق رضي الله عنه من استشار اخاه فلم يمحضه
النصيحة سلبه الله رايه ومن اتهم اخاه في دينه
فلا حرمة بينهما ومن عامله بما يعامل به ساير الناس

فهو بريء مما ينتحل ومن كانت بينه وبين اخيه
معاملة فدعاه الى بعض اخوانه ليصلح بينهما فابى
الا السلطان فهو ممن يحاكم الى الطاغوت
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راس
مال الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال
لله ولرسوله ولائمة المسلمين عامة وقال عليه
السلام من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب
واذا اشتهى واذا غضب حرم الله جسده على النار
وقيل النصيحة عند العاقل صلة ليس لها مثال
وعند الجاهل عداوة لا تستقال وقال عليه

السلام ما ناصح الله عبدا في نفسه فأخذ الحق
لها وأعطى الحق منها إلا أعطي خصلتين رزقا من الله
يتسع به ورضى منه سبحانه وتعالى وقيل ثلاث
لا يعدم المرء الرشد فيهن مشاورة ناصح ومداراة ناصح [حاسد]
والتحبب إلى الناس بالأخلاق الجميلة وقيل
إن النصح في الملأ تقريع وعند من لا يقبله تضييع
وقيل أنصح الناس لك من خاف الله فيك وقيل
ثلاثة لا يعدم الفائدة فيهن مشاورة النصحاء ومباشرة
الفصحاء ومجاورة السمحاء وقيل الناصح لك هو
المشفق عليك وقال رجل لبعض الخلفاء أنا والله

أنصحك فقال كذبت لو كنت صادقا أهديت
إلي عيوبي وقيل الناصح لك من أهدى عيبك
إليك وحفظه قال بعض الحكماء الثبت حزم
والفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وأنشد

شعر

من لم يكن للنصح متبعا فالعقل عنه ظل ممتنعا
ومتى نصحت أخا فخالف ما حاولت فاقطع وصله قطعا

وقيل أنفع ما تكون النصيحة ممن كان لنفسه ناصحا
وللمحاسن مانحا وعن المساوي نازحا ولأبواب الخير فاتحا

باب الصحبة

قال الله سبحانه وتعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخبروا الناس باخذاهم
وقال سليمن بن داود عليهما السلام لا تحكموا على
الرجل بشيء حتى تنظروا الى من يخادن ولمن يقارن
وقال يحيى بن اكثم متمثلا شعر

وقارن اذا قارنت حرا فانما يزين ويزري بالفتى قرناؤه

وقال العاقل من جالس ذوي العقول والالباب
وصحب اهل الفضل والآداب فسلم وانشد شعر

لا تصحبن من الورى احدا وان ابدى دنوا

ما تستفيد من الصديق اذا هفا الا عدوا

وقال آخر شعر

اذا ما كرهت على صاحب وقد كان يدنيك من نفسه
فلا بد من ملل واقع بغير ما كان من انسه

قال الحرث الهمداني اتيت امير المؤمنين عليا
رضي الله عنه عند ما اصيب بنفسه فقلت له يا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامين فقال
اجل والله يا حارث فقلت يا امير المؤمنين اوصني
من اصحب من الناس من بعدك قال نعم اجلسوني
فاجلس رضي الله عنه فتشاهد طويلا ثم تنفس

الصعداء ثم قال يا حارث اصحب من اذا صحبته
زانك وان خدمته صانك وان عرتك مؤنة مانك
اصحب من لا يظهر عليك البوائق ولا يفشي عليك
الاسرار اصحب من ينشر معروفه لديك يا حارث
قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لا تصحبن من الاخوان
متهما ولا تعاشرن جبانا ولا تثقن باحمق ولا تغترن
بكذاب ولا تستصحبن حسودا فان مصاحب المتهم
غير مامون ومعاشر الجبن مغبون والواثق بالاحمق
مغرور ومستنصح الحسود نادم والمغتر بالكذاب
كمتبع السراب ولبعضهم شعر

قد كنت اكرم صاحب وابرهم
حتى دهتك اصابع الشيطان
جذ الاله بنانها فابانها
كم غيرت خلقا من الانسان

وقال آخر شعر

احذر مصاحبة اللئام وانهم
منحوك صفو ودادهم وتصنعوا
يبدون ان شهدوك حسن ثنائهم
واذا تغيب فانت انت الاوضع
شر الصحابة من يود لمطمع

ويصد مجتنبا اذا لم يطمع

وقال محمد بن النضر شعر

واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم

قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وقال مسكين الدارمي شعر

واصحب الاخيار وارغب فيهم

رب من صحبته مثل الجرب

واصدق الناس اذا حدثتهم

ودع الكذب فمن شاء كذب

رب مهزول سمين عرضه

وسمين الجسم مهزول الحسب

وقال آخر شعر

اذا انت عاتبت الملول فانما

تخط على صحف من الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب الم يكن

مودته طبعا فصارت تكلفا

وقال افلاطون لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون

عليكم بالسلامة منهم وقال الشاعر شعر

اذا قدمت صحبة لي علوت فمالي ارد الى اسفل

فان لم تزدني على رتبتي فقرني على رسمي الاول

باب الاكرام

قال الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف نفسه
عن اعراض الناس اقاله الله عثرته يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم قولوا للناس احسن
ما تحبون ان يقال لكم وقال صلى الله عليه
وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه انزلوا
الناس منازلهم وفي القران ان اكرمكم عند الله
اتقيكم قال افلاطون العفو يفسد من اللئيم
بقدر ما يصلح من الكريم وقال اتقوا صولة الكريم

اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال النذل يرى ان
سوالف احسانه دين له والحر يرى اياديه دين عليه
يقتضيه ربها الزيادة فيها وقال علي رضي الله عنه
معاشرة اللئام مفسدة للكرام قال المتنبي

شعر

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندا في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندا

وقيل شر ما في الكريم ان يمنعك خيره وخير
ما في اللئيم ان يكف عنك شره وانشد بعضهم

إن الكريم إذا ما جئت تسأله

في حاجة ظهرت منه البشاشات

يعطي الجزيل بوجه مشرق حسن

فعل الكرام وأرباب الرياسات

واللؤم تعرفه في وجه صاحبه

موسما ظاهرا في كل حالات

وقيل العز في عباءة خير من الذل في مطرف

وأنشد في ذلك يزيد بن معاوية شعر

للبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

وأنشد بعضهم شعر

أوجع من وخزة السنان

لذي الحجى وخزة اللسان

وإن نبا منزل بحر

فمن مكان إلى مكان

لا يثبت الحر في مكان

ينسب فيه إلى الهوان

الحر حر وإن تعدت

يوما عليه يد الزمان

وقال بعض الحكماء حسن التلقي مع الحرمان

آثر عند الحر من البذل مع التقطيب وقال

فان الحر في الحالات حر   وان النذل يقرن بالعبيد

وقيل ان الحر يلحق الكريم اذا سال ويلحق اللئيم

اذا سئل وانشد بعضهم شعر

ان الكريم ليخفي عنك حاجته

حتى تراه غنيا وهو مجهود

وقال آخر في معناه شعر

لا تنكرن تقلبا في حالة   ان الزمان باهله يتقلب

حسب الكريم مذلة ونقيصة   لا يزال الى لئيم يرغب

وقال علي بن عبد العزيز القاضي شعر

يقولون لي فيك انقباض وانما   راوا رجلا عن موقف الذل

اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى

ولكن نفس الحر تحتمل الظما

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ما كرمت

علي عبد نفسه الا هانت عليه الدنيا وقال الشاعر

الحر حر عزيز النفس حيث يرى   شعر

كالشمس في كل برج ذات انوار

وقال آخر شعر

عجبت لهذه الدنيا واني   يهون علي محبتها كريم

ولو دامت له ما كان فيها   بمعذور فكيف وما تدوم

باب الحسد

قال الله سبحانه وتعالى ومن شر حاسد اذا حسد
وقال الصادق رضي الله عنه ثلاث من دعائم الكفر
قيل وما هن يا ابن رسول الله قال الحرص والحسد
والكبر فالحرص حمل آدم عليه السلام على
مواقعة الخطيئة التي نهي عنها حرصا على الخلود
واهبط من دار الكرامة والحسد حمل ابن آدم على
قتل اخيه لما تقبل الله قربانه فصار من اهل النار
والكبر حمل ابليس على الامتناع من السجود
لآدم فصار لعينا رجيما وقال رضي الله عنه
جعلت المودة في الاخوان والحسد في الجيران

والعداوة في الاهل وانشد بعضهم

ان يحسدوني فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وقال لقمن لابنه يا بني اذا اردت ان تسلم
من الحاسد فاستر عنه امورك ونعمتك وكان
يقال تحتاج الاخوة الى ثلاث خصال فيما بينهم
فان ضيعوها تباينوا وتضاغنوا التناصف والتراحم
ونفي الحسد فيما بينهم وقال بعضهم عجبا من غفلة

الحساد عن سلامة الأجساد وأنشد شعر

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله

كالنار تأكل بعضها إذ لم تجد ما تأكله

وقيل ثلاث لا يعدم المرء الرشد فيها مشاورة

ناصح ومداراة حاسد والتجنب من الناس وأنشد

المتنبي شعر

وأظلم خلق الله من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب

وقال البحتري شعر

محسد الخلال الخير يفعلها وليس يفترق النعماء والحسد

وقيل من صغر الهمة حسد الصديق على النعم وأنشد

لا تحسدن أخاك وارع على الأيام عهد له

حسد الصديق أخاه في النعماء من سقم المودة

وقال آخر شعر

إني حسدت فزاد الله في حسدي

لا عاش من عاش يوما غير محسود

لا يحسد المرء إلا عن فضائله

بالحلم والعلم والنعماء والجود

وقيل ليس لبخيل لذة ولا لحسود راحة وقيل الحسود

ساخط على اقتدار الله تعالى وكأنما خلق لظنا

ويغتم عند سرور الناس وقال العرزمي شعر

وترى اللبيب محسدا لم يجترم

شتم الرجال وعرضه مشتوم

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسدا وبغيا إنه لذميم ٥

ووصى مروان العجلي ولده فقال يا بني إن سمعت
يوما كلمة حاسد فكن كأنك لست بالشاهد
فإنك إن أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها،
وخذ بقول حاتم طي شعر

وكلمة حاسد من غير جرم سمعت فقلت مري فانفذيني

فعابوها علي ولم تعبني ولم يعرق لها يوما جبيني

بصرت بعيبه فكففت عنه محافظة على حسبي وديني

باب الكبر

قال الله تعالى إن الله لا يحب كل جبار
والكبر رداء الله فمن تردى به قصمه الله وقيل
الكبر حمق في الإنسان لا يدري أين يضعه
وقيل أجهل الناس من كان على السلطان
مدلا وقيل بالتواضع يتم النعم وأنشد شعر

فلا تمش فوق الأرض إلا تواضعا ٥

فكم تحتها قوم هم منك ارفع

ولابي العتاهية شعر

ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر

يصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تاخير ما يحذره

وللمنصور الفقيه شعر

قل للمتعجب لما قال مثلي لا يراجع

يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع

وقال ابن دريد ايضا شعر

من ناط بالعجب عرى اخلاقه نيطت عرى المقت الى تلك العرى

ولبعضهم يقول شعر

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذاك مضر منك بالدين

واسترزق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا

واقبح العجب بمن صيغ من طين

روي ان عيسى عليه السلام قال يوما للحواريين

يا اخوتي لي اليكم حاجة قالوا مرنا بامرك

يا روح الله وكلمته نطيعك فيه قال دعوني

اغسل ارجلكم قالوا نحن نجلك عن ذلك

ونفعله دونك بانفسنا قال هذه حاجتي اليكم

قالوا اصنع ما شئت فالامر لك فلما فعل ذلك

قال اتدرون لم فعلت بكم ما فعلت قالوا لا علم لنا

قال لئلا يتكبر بعضكم على بعض وقال الحسن

البصري ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله

وقال بعضهم شعر

اذا عزل المرء صادقه وعند الولاية استكبر

لان المولى له نخوة ونفسي على الذل لا تصبر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع

وضعه الله ومن تواضع رفعه الله والناس يعملون

انما هم تحت كنف الله وفي قبضته فاذا اراد

الله فضيحة عبد اخرجه من تحت كنفه فبدت

عورته وقيل ما اقبح الخضوع عند الحاجة والكبر

عند الاستغناء ومن بلغ غاية ما يحب فليتوقع ما يكره

وقال الشاعر شعر

كم تائه بولاية وبعزله ركض البريد

وقيل من ضعف العقل وغلبة الجهل التطاول

على الاخوان والاعزاز بتقلب الزمان وانشد

بعضهم شعر

دعوت الله ان تعلو سريعا علو النجم في افق السماء

فلما ان علوت علوت عني فكان اذا على نفسي دعائي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حقر

مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يخرج

عن محقرته اياه وقال بعضهم شعر

ان التواضع في الرئيس جلالة

والكبر يزري بالكبير فيسقط

وقال بعض الحكماء ان الرئاسة والكبر على الناس

احد الطباع الرديئة المزرية بصاحبها توجب المقت

من الله تعالى ومن خلقه فتركه اولى وقال افلاطون

اذا اقبل الملك استجاد الصنايع واذا ادبر استنصح

الاعداء ويعمي عن مراشده ويظن ناصحه لحاسده

فيرتكب التعزز ولا يقبل من مشير هو منعوب

الخاطر اعمى الناظر مشهور العيوب كثير الذنوب

وقيل التعزز ذل والافراط فيه يوجب البغضة

والمقت وقال بعضهم شعر

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك واخلاق المماليك

وقيل التواضع بغية والتكبر ضيعة والحلم عز

والعلم حرز ووصف بليغ متكبرا فقال كسرى

حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وبلقيس

احد داياته ويوسف ينظر بمقلته ولا ينطق لقمان

الا بحكمته والمنصور الفقيه شعر

تتيه وجسمك من نطفة وانت وعا لما تعلم

قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل
من مياسير اصحابه فدخل بعض الفقراء اليه فجلس
الى جانبه فجمع ثيابه عنه فنظر اليه النبي صلى
الله عليه وسلم نظر مغضب وقال ولم جمعت
ثيابك منه اخشيت ان يلصق فقره بغناك ام يلحق
غناك بفقره فقال يا رسول الله قد جعلت له نصف
ما املكه كفارة لفعلي فقال للفقير ما تقول
فيما جعله لك قال لا حاجة لي به قال ولم قال
اخاف ان يداخلني ما داخله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احسن تيه الفقراء على الاغنياء

ثقة بالله تعالى قال ونظر مالك بن دينار الى
رجل يتبختر في مشيته وحوله مماليك له مطيفون
به فقال له احذر ايها الشاب ان يراك الله تعالى
على ما انت عليه فغضب من قوله وهم المماليك
به قال دعوه فما اظنه عرفني فقال ما لك ومالي
لا اعرفك الست الذي اوله نطفة مذرة وآخره
جيفة قذرة وهو ما بينهما حامل عذرة الست الخارج
من مخرج البول مرتين قال فاطرق الشاب حياء
وعلم انه لم يقل باطلا فلم يمش بتلك المشية بعدها
ومر بعض عقلاء المجانين بالقاسم بن جعفر امير البصرة

والناس يتناولونه فمنهم من يقبل يده ومنهم من
يقبل رجله ومنهم من يدعو له وقد اعجبته نفسه
فاستفرج الناس حتى صار اليه ثم مد يده نحوه
وجعل يقول شعر

هبك قد ملكت الارض جميعا
ودان لك العباد فكان ماذا
الست تصير في لحد فيحوي
جميعك ثم تبلى بعد هذا

وتركه ومضى فامر برده اليه وقال تمن ما شئت
حتى اعطيكه فقال يا هذا من مثله هربت اما انا فيعوف

واما انت فوثوق فانظر لنفسك وتركه ومضى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ملعونون
الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله
والتارك لسنتي والمتسلط بالجبروت ليذل
من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله وقيل ينبغي للعاقل ان يتحرز من خمس
خصال من سكر السلطان وسكر المال وسكر
المنزلة وسكر العلم وسكر الشباب فان ذلك
كله ريح يسلب العقل ويستخف الوقار ويصرف
القلب والسمع والبصر واللسان وقال الحسن

رضي الله عنه اربع لا ينبغي لشريف ان يانف منهن
وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للضيف
وقيامه على فرسه وان كان له عبيد كثيرة وخدمته
لمن ياخذ من علمه وقال ينبغي لكل مختص بفضل الله
تعالى ان يشكر الله تعالى ويتواضع لمن دونه
ويعلم ان الله عز وجل قد رزقه ما حرم غيره وانه
غير ممتنع ان يكون محتاجا الى من هو ارفع درجة
منه في ذلك فقد قيل الحكيم من كان عند نفسه
جاهلا والجاهل من كان عند نفسه حكيما

باب اتباع الهوى

قال الله تعالى جل ثناؤه واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى قال اني لست اعبا بكلام المتكلم
ولكني انظر الى همه وهواه فان كان فيّ
ولي جعلت صمته وقارا لي وحمدا وان لم يتكلم
وقال امير المؤمنين رضي الله عنه ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وقيل للحسن بن علي رضي الله عنه اي الجهاد
افضل قال مجاهدتك هواك وسئل بعض

الحكماء بما يرزق الانسان الظفر قال
بطاعة الحزم وعصيان الهوى ووصى رجل ولده
فقال يا بني اعص هواك والنساء واصنع ما شئت
وقال الصادق رضي الله عنه اي صاحب ان
احسنت اليه ذمك بين يدي الله تعالى يوم القيمة
وان اسات اليه مدحك فقال رجل بئس الصاحب
والله هذا قال هي نفسك التي بين جنبيك ان
احسنت اليها في الدنيا ذمتك يوم القيمة وان
اسات اليها في الدنيا مدحتك يوم القيمة وقال
الحسن بن علي رضي الله عنهما في وصية لبعض ولده

بادر هواك اذا هممت بصالح
خوف العواقب ان غفلت فتغلب
واذا هممت بسيئ فتعده
وتجنب الامر الذي يتجنب

وقال غيره شعر

اذا طالبتك النفس يوما بحاجة
وكان عليها للقبيح طريق
فدعها وخالف ما هويت فانما
هواك عدو والخلاف صديق

وقال الوزير ابو القسم علي بن المغربي شعر

وكل امرئٍ يدري مواقع غيّه

ولكنّه اعمى اسير هواهُ

يشير عليه الناصحون برشدهِ

فيابى قبول النصح وهو يراهُ

هوى نفسه يعميه عن عيب نفسهِ

وينظر عن فهم عيوب سواهُ

وقال ابو دلف العجلي شعر

يا سوءتا لفتى له ادبٌ	اضحى هواه قاهرا ادبه
يأتي الدنية وهو يعرفها	ويشين عرضا صاينا اربه
فاذا ارعوى ضاءت بصيرته	فبكى على الحزم الذي سلبه

وقال لقمان في وصيته يا بني العدل مالوف
والهوى عسوف يا بني القلوب مطار خواطر الهوى
والعقول تزجر وتنهى ورأى بعض الحكماء
رجلا يحدث نفسه فقال لمن تحدث قال لنفسي
قال ولم قال اني اوصاني ان لا احدث مع الاشرار
قال له الحكيم يا هذا فان الذي تحدث منهم
فاحذر مشورته وقيل رضي العبد عن نفسه
يسخط الله عليه وقيل من غلبه هواه فليس لعقله
سلطان وقيل ايدي العقول تمسك اعنة
النفوس عن الهوى وانشد بعضهم شعر

يرى المرء يوماً ما لعينيه رشده

فيلويه عنه اذ يضل المصادر

وقيل في مخالفة النفس الرشاد وقيل الهوى ضد
الحزم والاماني مخايل الجهل وقيل ثلاثة ليس لهم
حرمة السلطان الجائر والهوى المفرط والفاسق
المعلن وانشد شعر

ساجانيك بالجفاء جفاء

ليس قدر الهوى التذلل فيه

احمل النفس ان اردت لها العز

على ترك بعض ما تشتهيه

وقيل النفس اذا اذهلها الهوى رات الآراء الفاسدة
المستحلة وانشد بعضهم شعر

ان المراة لا تريك خدوش وجهك مع صداها

وكذلك نفسك لا تريك عيوب نفسك مع هواها

وقال بعض الحكماء اذا اشتبه عليك امرين فانظر
اقربهما من هواك فاجتنبه وكان امير المؤمنين
رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت شعر

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى

الى بعض ما فيه عليك المناهر

وقال آفة الراي الهوى وانشد لابن دريد شعر

وآفة العقل الهوى فمن علا

على هواه عقله فقد نجا

وقيل اصبر الناس من كان لهواه رادعا ورايه له غالبا

وانشد شعر

والنفس ان اتبعتها هواها

فاغرة نحو هواها فاها

وقال عبد الله بن شداد لولده محمد في ابيات

ذكرها والابيات هؤلاء شعر

واملك هواك وكن لعرضك صاينا حتى تكون لغايب

لم تشهد

واذا همومك في الامور تعرضت

فلما يزينك لا يشينك فاعمد

وكان امير المومنين رضي الله عنه اذا خطب لم يكد

ينزل من المنبر حتى يقول ايها الناس ان من اخوف

ما اخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول

الامل فاما طول الامل فينسي ذكر الآخرة

واما اتباع الهوى فيضل عن الحق ووجد في بعض

كتب الحكمة ان الهوى شريك العمى من اطاع

هواه اعطى عدوه مناه جاهدوا هواكم كما تجاهدون

عدوكم اشجع الناس اقهرهم لهواه كم من عقل

أسير الهوى عليه أمير أظهر الناس افتضاحاً
أكثرهم في هواه جماحاً عبد الشهوة أذل
من عبد الرق الفضيحة تكثره لذتها قال
أرسطاطاليس اعص الهوى وأطع من شئت وقيل
لا تتم الحكمة في أحد حتى يكون مقدماً في ثلاث
مؤخراً عن ثلاث مبرأ من ثلاث فأما الثلاث اللواتي
تكون مقدماً فيهن فالحلم والعقل والمنطق
وأما اللواتي تكون مؤخراً عنهن فالحدة والعجلة
وترك المشاورة وأما اللواتي تكون مبرأ منهن
فالحسد والهوى والكذب والحمد لله وحده

باب المزاح

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيراً منهن وقال
أمير المؤمنين رضي الله عنه شعر
فرب كلام قد جرى من ممازح فساق إليه سهم حتف معجل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم
والمزاح فإنه يذهب ببهاء المؤمن ويسقط مروته
وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه من قل مزاحه
كثر توقيره وقال الكاظم رضي الله عنه

لبعض ولده يا بُنيَّ إيَّاكَ أن يفقدك اللهُ عند

طاعتِهِ أمرك بها وعليك بالجدِّ ولا تُخرجنَّ نفسك

من التشمير في عبادة الله عزَّ وجلَّ وطاعتِهِ فانَّ

اللهَ سبحانه لا يُعبَدُ حقَّ عبادتِهِ وان بذلَ المجهودُ

واستفرغ الوسعُ الموجودُ وإيَّاكَ والمزاحَ فانَّه

يذهبُ بنورِ ايمانك ويستخفُّ بمروتك وإيَّاك والضجر

والكسل فانهما يمنعانك حظَّك من الدنيا

والآخرة وقال الشاعرُ شعر

ودع المزاح فربَّ لفظة مازحٍ

جلبت عليه بليَّةً ما تندفع

وقال اخر شعر

وإيَّاك إيَّاك المزاح فانَّه يجرّي عليك الطفل والدنس النذلا

ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويعقب بعد العز صاحبه ذُلا

وقيل أوكد أسباب القطيعة المراء والمزاح

وقال الشاعر شعر

مازح أخاك اذا أراد مزاحا

وتوقَّ منه في المزاح جماحا

فلربما مزح الصديق بمزحة

كانت لبدء عداوةٍ مفتاحا

وقال لقمان لابنه يا بنيَّ لا تكثر المزاح فيذهب

هيبتك ولا تكثر الضحك فيستخف بك من اكثر

من شيء عرف به وقال الشاعر شعر

الا رب قول قد جرى من ممازح

فساق اليه الموت في طرفة العين

وان مزاح المرء في غير حينه

يعود الى الشتم المباعد والبين

وقال الصادق رضي الله عنه اذا احببت

رجلا فلا تمازحه ولا تماره وقيل لا تمازح الشريف

فيحقد عليك ولا اللئيم فيجترئ عليك وانشد بعضهم

رب مزح كان آخره سايقا للهم والحزن

هادما ود الاخاء كما هدم الامراض للبدن

وقال البستي شعر

جامل الناس في المعاش وخل المزاحمه

وتنصح وقل لمن يتعاطى المزاح مه

وانشد بعضهم شعر

قالوا المزاح بما ليس فيه اثم مباح

فقلت ان كان منه ما ليس فيه جناح

فان منه سهام اغراضها الارواح

باب الغضب

قال الله تعالى جلت قدرته وتقدست اسماؤه

وَلِمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ اِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ وَقِيلَ
اِيَّاكَ وَعِزَّةَ الْغَضَبِ فَاِنَّهَا تُصَيِّرُكَ اِلَي الذُّلِّ
وَقِيلَ مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا جُرْعَةً اَحَبَّ اِلَي اللّٰهِ
مِنْ جُرْعَةِ غَضَبٍ رَدَّهَا بِحِلْمٍ وَقِيلَ الْحِلْمُ كَظْمُكَ لِلْغَيْظِ
وَتَمَلُّكُكَ الْغَضَبَ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ قَالَ اَوْحَي اللّٰهُ
تَعَالَي اِلَي مُوسَي بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَي
اِذَا غَضِبْتَ فَاذْكُرْ غَضَبِي يَا مُوسَي اِنْ كُنْتَ
قَائِمًا فَاقْعُدْ وَاِنْ كُنْتَ قَاعِدًا فَمَعَكَ فِي التُّرَابِ
فَاِنَّ ذٰلِكَ يُذْهِبُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَي اِذَا غَضِبَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ سَرَّهُ اَلَّا يُفَارِقَهُ عَقْلُهُ فَلَا
يَغْضَبْ وَلَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ وَمَنْ كَظَمَ
غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَي اِمْضَائِهِ حَشَا اللّٰهُ تَعَالَي قَلْبَهُ
اَمْنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَقِيلَ لَا يُعَدُّ الْعَاقِلُ عَاقِلًا حَتَّي
يَسْتَكْمِلَ ثَلَاثًا اِعْطَاءُ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَي حَالِ
الرِّضَي وَالْغَضَبِ وَاَنْ يَرْضَي لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ
وَاَنْ يَسْتَعْمِلَ الْحِلْمَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَقَالَ حَسْبُ الْحَلِيمِ
اَنْ تَكُونَ النَّاسُ اَنْصَارَهُ وَقِيلَ لَا يَقُومُ عِزُّ الْغَضَبِ
بِذُلِّ الْاِعْتِذَارِ وَقِيلَ اَحْضَرُ النَّاسِ جَوَابًا مَنْ
لَمْ يَغْضَبْ وَقِيلَ غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ وَغَضَبُ

العاقل في فعله واول الغضب جنون وآخره
ندم قال الله تعالى جل جلاله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم وقيل مقابلة
النعمة بالاحسان عند الظفر جائزتها فسبحان
من عادته الاحسان الى المسيئين وسنته الابقاء
على المعتدين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غضب فليذكر ظلمة القبر وضيقه
فان ذلك يذهب عنه الغضب

باب المراء والكذب

قال الله تعالى جل من قائل فلا تمار فيهم الا مراء

ظاهرا وقال سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
وقيل من قل صديقه وقيل لا تمار اخاك فانك
لا تخلو من امرين اما ان تكذبه واما ان تغضبه
وقيل من عرف كذبه لم يؤمن به ومن كثر
اعتذاره لم يسلم من الكذب وقيل اياكم
والنمائم فانها تزرع السخائم وتورث الضغائن
وقال عيسى بن مريم من لاحى الرجال ذهبت مروته
ومن كثر كذبه ذهب جماله ومن ساء خلقه
عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه وقال
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

أربع خصال من كن فيه كان منافقا من إذا حدث
كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا
خاصم فجر وقيل لا يعد حليما من لا يحسن المداراة
ويترك المماراة وأنشد بعضهم شعر

إني رأيت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم
إلا مماراة لأصحابه وعدة للظلم والغشم

وقيل من كثر صدقه جاز كذبه ومن كثر
كذبه لم يجز صدقه وقال الشاعر شعر

تجمعت فيه وحده شيم وهي من الطير في أفانين
زهو غراب وكذب فاختة وشوم بوم وغدر شاهين

وقيل من كذب لك فقد كذب عليك

وقال الشاعر شعر

لا يكذب المرء إلا من مهانته
أو عادة السوء أو من قلة الأدب

باب إخلاف الوعد

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن تدوم له
مودة أخيه فلا يعده وعدا يخلفه فيه وقيل وعد
الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا

اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا
اذا وعدتم وادوا الامانة اذا ائتمنتم واحفظوا
فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

ولحاتم طي شعر

وما شيمتي شتم ابن عمي ولا انا مخلف من يرتجيني

وقيل انس رفدك ولا تنس وعدك وقال الشاعر

لاخير في عدة ان كنت مخلفها شعر
وللوفاء على الاخلاق تفضيل
والخير انفعه للناس اعجله
وليس ينفع خير فيه تطويل

وقال الصادق رضي الله عنه ثلاث لا عذر فيها
لاحد اداء الامانة الى البر والفاجر وبر الوالدين
كانا برين ام فاجرين ووفاء العهود للبر والفاجر
وقال افلاطون اذا انجز رجل ما اوعد من معروف
احرز فضيلة الجود والصدق وقال الشاعر شعر

وصاحب اطنبت في مدحه وبخله يوجب تكذيبي
حجابه الزمني منزلي وخلقه احسن تاديبي

وقيل خلف الوعد خلق الوغد والعاقل يحجزه
عن محمدة الوعد مذمة الخلف وقيل الوعد
نافلة والانجاز فريضة وخير المعروف ما لم يتقدمه

مطل ولم يتبعه منّ وانشد في معناه شعر

اصنع الخير ما استطعت فان كان قليلا فلن تحط بكله

ومتى تصنع الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقله

وقال آخر شعر

افعل الخير ما استطعت واحسن مثل ما احسن الاله اليكا

واكسب الشكر ما قدرت عليه فهو ابقى من كل كسب عليكا

وقيل المخلف للوعد يكتسب ثلاث خصال مذمومة

اوله استحسان الكذب في المقال والثانية

قلة الانفة لنفسه بين الرجال والثالثة قبح الاحدوثة

على كل حال وانشد شعر

وعدت بوعد فاخلفته فما ذا يضرك لو لم تعد

تجب المديح وتاتي القبيح وما دام ذلك للمعتضد

وقيل المواعيد مرض القلوب وانجازها برؤها والمطل

بها بلاها

باب المروة

روي ان بعض العلماء سمع قاريا يقرا ان الله

يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى

عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم

تذكرون فقال هذه الآية قد جمعت والله

المروة كلها وقال الاحنف بن قيس المروة

كرم الأخلاق وحسن الفعال وقيل المروة
أن لا تعمل في الباطن ما تستحي منه في الظاهر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه فقد تمت مروته من تفقه في دينه
واقتصد في معيشته وصبر على النوايب وقيل لولا
أن المروة ثقيل محملها شديد مؤنتها ما ترك
اللئام للكرام فيها شيئا وأنشد شعر

وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خالي
أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما مروة الرجل

في أربع خصال صدق لسانه واحتماله عثرات
إخوانه وبذله المعروف لأهل زمانه وكف الأذى
عن أقاربه وإخوانه وقال أفلاطون المروة أن
يستحي المرء من نفسه وسئل أمير المؤمنين رضي
الله عنه عن المروة فقال المروة أن لا ترد على
من شتمك وأن تصل من قطعك وأن تعفو عن
من ظلمك وأن تحسن إلى من أسا إليك

باب الحقوق

قال الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها قال علي بن الحسين رضي الله عنهما

إنّ لله تعالى حقوقاً تحيط بالإنسان في حركاته
وسكناته وأحواله ومنازله وجوارحه والاته بعضها
أكثر من بعض فأكثر حقوق الله تعالى
عليه ما لنفسه سبحانه من حقه الذي هو أصل
الحقوق ثم ما أوجبه على العبد من قرنه إلى قدمه
على اختلاف جوارحه فجعل للسان حقاً ولليد
حقاً وللرجل حقاً وللبطن حقاً وللصوم حقاً وللهدي
حقاً وللأفعال حقاً ثم تخرج الحقوق منه إلى غيره
من ذوي الحقوق الواجبة فأوجبها حقوق أئمته
ثم حقوق رعيته ثم حقوق رحمه فهذه حقوق

تتشعب منها حقوق فحقوق الأئمة ثلاثة سياسة
السلطان وسياسة العلم وسياسة الملك
وكل سائس إمام وحقوق الرحم كثيرة
متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة فأوجبها
حق الإمام ثم الأب ثم الولد ثم الأخ ثم الأقرب
فالأقرب ثم حق المولى المنعم ثم حق المولى
المنعم عليه ثم حق المؤذن للصلاة ثم حق الإمام
للصلاة ثم حق الجليس ثم الجار ثم الصاحب
ثم الشريك ثم المالك ثم الغريم المطالب ثم
الخليط ثم الخصم المدعى عليه ثم حق المستشير

ثم حق المشير ثم حق المستنصح ثم الناصح ثم حق
من هو اكبر منه ثم من هو اصغر منه ثم حق
السائل ثم المسؤل ثم حق من جرى منه مساءة
ثم من جرى عليه مساءة بقول او فعل خطأ او عمدا
وحق اهل الملة عامة وحق اهل الذمة ثم الحقوق
الحادثة بقدر علل الاحوال وتصرف الاسباب
فطوبى لمن وفقه الله واعانه على قضاء ما اوجبه
من ذلك فاما حق الله تعالى فان تعبده لا تشرك
به شيئا واما حقوق نفسه ان تؤدي الى كل
جارحة حقها فحق اللسان ان تعوده الخير وتكرهه

عن الخنا وحق السمع الاصغاء به الى ما يفيد
خيرا وصرفه عن ضد ذلك وحق البصر غضه عما
لا يحل واستعماله فيما يعتبر به وحق اليد
بطشها بالمكرمات وقبضها عن المحرمات واما
البطن فلا تجعلها وعاء لما يخبث وان تملاها بما طاب
وزكى واما الفرج فالتحصين بالحلال والعصمة
من الحرام واكتساب الآثام واما الرجل
فلا تمشي بها الى محظور وتجنب السعي في المحذور
واما الصلاة فالمحافظة على اوقاتها والقيام اليها
بالخشوع والرغبة فيها والعلم بانها وفادة الى الله

عز وجل وانه قائم فيها بين يديه وجوابها الرحمة
وفكاك الرقبة التي احاطت بها الخطيئة من النار
واما حق الصوم فان تعلم انه حجاب ضربه الله بينك
وبين لذاتك وشهواتك ليقيك به من النار لقول
النبي صلي الله عليه وسلم الصوم جنة واما الصدقة
فان تعلم انها ذخيرة عند ربك نافعة ووقاية لنفسك
مانعة واما حق هديك فبان تعلم حسن موقعه منك
وتوقيرك به بين الناس واستحسان الحسن منه
واستقباح القبيح به فيكون مشهورا في المحافل
منكورا واما حق سياستك السلطان فان تعلم

انك فتنة له وانه مبتلى بك فتجتهد في رضاه والطاعة
له وتجتنب سخطه وخلافه فانك ان لم تفعل ذلك
كنت معينا له على نفسك وشريكه في مكروهها
واما حق سياسة العلم والتوقير لمجلسه والاستماع
منه والاقبال عليه وان تعلم انك بطاعتك
له منتفع وبتوقيرك اياه مرتفع واما حق سياسة
مالك الرق فمثل حق سياسة السلطان لانهما
في الامر لك والنهي بمنزلة سواء واما حق الرعية
فان تعلم ان الله سبحانه وتعالى صيرهم لك رعية
اضعفهم وقواك واذلهم واعزك وجعل حكمك

نافذاً فيهم لا يمتنعون منك ولا يستنصرون عليك
فتشكر الله على قدر ما أولاك وتخلف فيهم
بالحياطة والحفظ والعاطفة فيكون حظك
وافراً إذا رآك شاكراً وأما ذوي الرحم فأولاهم
أمك التي وضعتك كرهاً وحملتك كرهاً
وأرضعتك من ثديها ووقتك بنفسها وآثرتك على
سمعها وبصرها وحق أبيك الذي هو أصلك وأنت
فرعه فيتوجه عليك شكرهما والاجتهاد في تأدية
حقهما واحمد الله على ما وفقهما من اللطف بك
والبر لك وأما حق ولدك فأن تحسن تأديبه

وتسميته وتستعمل الرفق به والمعونة له على برك
واطراح ما يخرج به إلى حد العقوق لك فيأثم
وتقويمه وتكون الحامل له على فعله فوق
ذلك وأما حق أخيك فأن تعلم أنه جناحك
وعضدك ويدك وساعدك يلزمك نصرته ومعونته
واهداء النصيحة له فإن جازاك ساواك وإن
قصر بان فضلك عليه واشتهرت بإحسانك إليه
وأما حق الولاء فأن تعرف للمنعم عليك حق إخراجه
لك من رق العبودية إلى عز الحرية وأنه أنفق
عليك ماله وكشف لك أحواله وملكك

نفسك وامرك وفك من المملكة اسرك وفرغك
لعبادة ربك فيجب عليك ان لا تؤثر عليه شيئاً
مما علمت حاجته اليه واما حق من انعمت عليه
فان تعلم ان الله تعالى جعلك واقية عليه وناصراً
له ووزراً فابه وانه حري بان يحجبك به عن النار
اذا اردت به وجه الله تعالى وكنت عاقلته
وطيب لك وراثه واما حق ذوي المعروف
لديك فان تنفس شكرهم وتستعمل برهم
وتجمل بين الناس ذكرهم لتكون اهلاً
لما اولوك وتستوجب المزيد من الله عز وجل

اذ شكره مقترنا بشكر من اجرى المعروف
على يديه واما حق من اجرت المعروف اليه بان
تستره ولا تشهره وتقلده ولا توخره ولا تتبعه
مناً ولا بالمطال اذا ولا تستكثره فتكون قد هناته
وعظمته واما حق المؤذن لك بافعال الخير
فان تعلم تذكرته اياك وحثه وسياقه النفع
لك فيتعين عليك شكره واجتذاب ثوابه
واجره واما حق الامام فتوقيره وتبجيله ولزوم
طاعته وخدمته لتكون في نصرته وقافيا اثره
في درجته واما حق الجليس فلين الجانب وان لا تكون

بينكما حاجب وتنصفه ان كنت له مخاطبا او
عن قوله مجاوبا فان كان جليسك كان في قيامه مخيرا
فان كنت جليسه كنت على عين ما تراه واما حق الجار
فان تكرمه حاضرا وتحفظه غائبا وتعينه محتاجا
وتنصره مضطهدا وتستره وتنصحه وكذلك المصاحب
لك تصحبه بالتفضيل ما وجدت اليه سبيلا فان
قصرت الحال بك كان الاجتهاد له برايك ولسانك
ويدك وكذلك الشريك ان غاب كفيته
وان حضر ساويته ولا تعمل شيئا تستبد به دونه
وتشاوره فيما همم به فان يد الله على الشريكين ما لم يخونا

بعضهم بعضا واما حق المال فاصلاحك له وان
لا تتناوله الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه
واكتسب به المنافع الدينية ثم الدنياوية مثل
صلاح نفسك وعيالك ومحاويج اخوانك واخدانك
ثم حق الغريم المطالب لك ان كنت موجدا وفيته
ولم تعننه ولم تردده فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال مطل الغني ظلم وان كنت معسرا
ارضيته بالقول الجميل ولاطفته بلين اللفظ
ولا تجمع عليه ذهاب ماله وقبح معاملته ثم حق
الغريم الذي انت مطالبه ان تنظره ولا ترهقه

ولا تحوجه الى ذهاب مالك وارفق به واصبر
عليه ما علمت صحته فان خشن فلن وان عز فهن وقلده
بغيه ثم حق الصديق ان لا تغشه ولا تخدعه واقض
على نفسك له ثم حق الخصم المدعي والمدعى عليه
ان كان حقا اجملت في الطلب او الدفاع ولطفت
في النظرة والانتفاع وان كان باطلا رددته باللطف
في الكلام وهددته بمواقع الاحكام وموجب
شريعة الاسلام واياك والسفه والالحاد فانهما
من اخبث زاد واضعف عماد واما المستشير لك
فامحضه النصح فيه المصلحة والنجح واما المشير

عليك فلا تتهمه في رايه واصغ الى قوله وتصفح
مواضع اشفاقه عليك فان اشار عليك بخير فاتبعه
وان خالف ذلك فاوهمه انك منه قابل وبرايه
عامل واما حق الكبير فالتوقير لسنه وكبره
فقد عرف الله قبلك وجرب الامور ما لم تجربها
انت فلا تمش امامه ولا تحقر ذمامه ولا تجهل اسلامه
واما حق الصغير فالرحمة له والرافة به والاغضاء
عنه والستر عليه والمسامحة له والرفق به ومتى
سالك سائلا اعطيته تفضلا عليه او قضاء لمسالته
فان كنت السائل فلا تلحف ولا تلح ولا تسئ الظن

ولا تحتقر البذل وليكن عذره عندك مبسوطا
وذمام المعرفة محوطا فانه ان منع موجودا لم يكن
محمودا وان منع فقيدا كان من اللائمة بعيدا فلا
تجمع عليه بخس حظه من الاخرة وبعده من الشكر
واما حق من ساق اليك سرورا ان تكون له شكورا
وبمدحه مشهورا واما حق من ساءك فلا تضمر مكافاته
ولا تعتقد متى امكنك ذلك منه فانه ان كان
تعمدك كان العفو عنه اولى بك والاحسان
اليه اجمل لك وان كان ممن يغريه بك
العفو عنه ولا يجمع الاكرام له فلا تتجاوز الحد

الذي امر الله تعالى به اذ يقول وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وان لم يكن عن عمد فلا تظلمه بالانتصار عليه
والعقوبة له ما لم يرده ولا يعتمده وخذ بالفضل
عليه تكتسب شكرا واجرا واما حق اهل بيتك
والاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم والانبساط
في نائلهم واستصلاحهم وجمعهم بدعوتك
واشملهم بنصرتك وانزل كبيرهم منزلة الوالد
ومتوسطهم بمنزلة الاخ وصغيرهم بمنزلة الولد
وعاملهم بما يجب ان يعاملوك به واما حق اهل

الذمة فاستعمال الحلم معهم والوفاء لهم بذمة
الله تعالى والحكم فيهم بحكمه ودفع الظلم
عنهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظلم معاهدا كنت خصمه يوم القيمة فهذه
الخصال في الحقوق يجب ان ترعاها وتحفظها والله
الموفق والمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد
اذا قدمت الحرمة شبهت بالقرابة وقيل المعرفة نسب
والممالحة الرضاع الثاني ومن الحقوق الواجبة
عليك الماعون وصلة الرحم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن حرام كله عرضه

وماله ودمه وقيل من اطاع التواني ضيع الحقوق
ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عبد الله بن طاهر

شعر

اميل مع الذمام على ابن عمي   واقضي للصديق على الشقيق
وان الفيتني ملكا مطاعا   فانك واجدي عبد الصديق
افرق بين معروفي ومني   واجمع بين مالي والحقوق

وقيل من احيى نعمه بحق كرمه وقيل لبعضهم
ما الكرم فقال تادية الحقوق ومواساة الصديق
وقال الشاعر في اطراح حق الشكر شعر

اذا اتاه الصديق عليك كبرا   فته زهدا على ذاك الصديق

وان سلك الغرام به طريقا فخذ غرضا سوى تلك الطريق
وارخص قدره من ان شيم رخصا بقدرك باعه في كل سوق
فايجاب الحقوق لغير راع حقوقك راس تضييع الحقوق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه
المؤمن حاجة فبحاجة الله بدا ومن سعى له فيها حتى يسره
بقضاها فكانما ادخل السرور علي ومن زاره
في منزله خاض في رياض الرحمة حتى يرجع الى مجلسه
الذي نهض منه ومن عاده في مرض حفته الملائكة
يدعون له بالعون ويقولون الان طبت وطابت لك
الجنة ومن اعانه على ظالم يظلمه اعانه الله على جواز

الصراط عند زلل الاقدام ومن زوجه زوجة يسكن
اليها ويانس بها آنسه الله في قبره بصوت احب اهله
اليه ومن حمله من رجلة بعثه الله تعالى يوم
القيمة راكبا على ناقة من نور يباهي بها الخلائق
ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن
كساه من عري كساه الله من الاستبرق
والحرير ومن كساه من غير عري لم يزل في ضمان
الله ما دام على المكسو من الثوب الحديث وقيل
من كان فيه ثمان خصال لم يعدم ثمانيا من كان
جوادا لم يعدم الشرف ومن كان ذا وفاء لم يعدم

المقة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ومن كان
شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذا رعاية للحقوق
لم يعدم الرفعة ومن كان كريما لم يعدم الكرامة

باب البغي والمكر والنكث

قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم وقال عز وجل ومن بغي عليه لينصرنه
الله وقال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا
باهله وقال جل اسمه ومن نكث فانما ينكث
على نفسه وقيل ثلاث من كن فيه كن له وثلاث
من كن فيه كن عليه فاما اللواتي له فالشكر

والدعاء والاستغفار قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقال سبحانه ادعوني استجب لكم
وقال جل من قائل استغفروا ربكم انه كان
غفارا واما اللواتي عليه فالبغي والمكر والنكث
قال الصادق رضي الله عنه عجبت لمن مكر به كيف
يغفل عن قول الله تعالى وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد والله يقول عز وجل فوقيه الله سيئات
ما مكروا ولو بغا جبل على جبل لجعله دكا

وانشد شعر

ولو بغى جبل يوما على جبل لانهد منه اعاليه واسفله

وقال آخر شعر

بينا نرى الاطواد وهي شوامخ

حتى تصير مدارس الاقدام

وقال الصادق رضي الله عنه ثلاث ليس معهن
غربة كف الاذى والادب ومجانبة اهل الريب

باب الزهد

قال الله تعالى جل ذكره انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله الغنى
في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى
يستوفي رزقه ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر
همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه
امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له وقال
امير المؤمنين علي رضي الله عنه اعظم الناس
قدرا من لا يبالي الدنيا في يد من كانت وقال
بعض الحكماء الدنيا جيفة فمن رضي بها فليصبر
على مقارنة الكلاب فيها وقيل حد الزهد
قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتيكم ولامير المؤمنين علي رضي الله عنه

يغدو الفتى يطلب الدنيا وقد

سبقت الى مطالبة الآجال في طلبه

كم من حريص على شيء ليدركه

لعل ادراكه يدني الى عطبه

وقال بعضهم شعر

اعتراض المرء فيما اختاره الرحمن جهل

راحة للمرء في تسليمه والهم فضل

وقال امير المؤمنين رضي الله عنه شعر

كل شيء غضب الله عليه فالهُ عنه

فسيلقى المرء ما عمره ما لا بد منه

وقال آخر شعر

ما اختلف الليل والنهار وما دارت نجوم السماء في فلك

الا لنقل النعيم من ملك قد زال سلطانه الى ملك

وملك ذي العرش لا زوال له ليس بفان ولا بمشترك

وقال آخر شعر

لهفي على مخلس في قبره محتبس

قد عاش دهراً ملكاً منعماً بالانس

لم ينتفع لما اتى بجنده والحرس

وكتب امير المؤمنين علي رضي الله عنه الى

شريح رسالة فيها هذه الابيات شعر

من كانت همته الدنيا ليجمعها
فعن قليل على رغم يخليها

وللنفوس وان كانت على وجل
من المنية آمال تقضيها

فالمرء يجمعها والنفس تبسطها
والدهر ينشرها والموت يطويها

اين القرون التي عن حظها غفلت
حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

اموالنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
الا التي كان قبل الموت بانيها

فان بناها بخير طاب مسكنها
وان بناها بشر خاب ثاويها

النفس تألف بالدنيا وقد علمت
ان السلامة منها ترك ما فيها

وقرئ على قبة فيها بعض الهاشميين هذه الابيات

شعر

انظر الى الناس بعين الغنى يهون في عينك اعلاهم
دنياهم قد اصبحت ركة فلا يغرنك دنياهم

لله احباب لنا قد مضوا كانوا يحبوننا ونهواهم
ثم تولوا فكان لم يكن يوما من الدهر عرفناهم

وقال آخر شعر

اف من دنيا دنية خبثت فعلا ونية
والعيش حشوه الهم وعقباه المنية

وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه من كرمت
عليه نفسه صغرت الدنيا في عينه وانشد شعر

كل من في هذه الدنيا على الحرص ذليل
واذل الناس من لم يرضه منها القليل

وقال امير المؤمنين رضي الله عنه في بعض مواعظه

الدنيا غرور حايل وزخرف زايل وظل افل وسند
مايل تؤذي مستزيدها وتضر مستفيدها فكم
من واثق بها راكن اليها قد ارهقته وثاقا
واعلقته خناقها انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون
اقتسارا ومضمنون اجداثا وكاينون رفاتا ومبعوثون
افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعبر فاعتبر
وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع وتاب
واقتدى واحتذى فحث طلبا ونجا هربا فافاد ذخيرة
واطاب سريرة وتاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم

رحيله ووجهة سبيله وحال حاجته وموطن فاقته
فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا رحمكم الله
لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر اهل
غضارة الشباب الا اخو الهرم واهل نضارة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفناء
واقتراب الفوت ودنو الموت وازف الانتقال واشف
الزوال وحفز الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين
وقبض الرمق وفرط القلق والم المضض وغصص الجرض
فما للقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها
سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها فاتقوا الله

تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش
في اجل واشفق من وجل ونظر في كره المآل وعاقبة
المصير ومغبة المرجع وكفى بالله منعما ونصيرا
وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما
فرحم امرأ استغفر واستشعر الحذر وتجلبب الخوف
واضمر اليقين وعرى من الشك وتوهم الزوال
فهو منه على بال فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرب
على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة
اهل العمى ومشاركة الموتى وصار من مفاتيح

الهدى ومغاليق ابواب الردى واستصلح ما فتح له
العلم ابوابه وخاض بحاره وقطع تياره ووضح له
سبله ومناره فاستمسك من العرى باوثقها واستعصم
من الحبال بامتنها وفي امثال هذا الكلام اختصرنا ٥

ولبعضهم شعر

كاني باخواني على حافتي قبري
يهيلونه فوقي وادمعهم تجري
الا ايها الباكي علي بحسرة
سيعرض في يومين عني وعن ذكري
وتنسون ايامي اذا ما رجعتم
وخلفتموني تحت ثاو بتر قبر
عفا الله عني حين اصبح ثاويا
ازار فلا ادري واجفا فلا ادري

وقال امير المؤمنين رضي الله عنه عشرة لا ينتفع
بها الا بعشرة لا ينتفع بالعلم الا بالورع ولا بالحفظ
الا بالعقل ولا بشدة البطش الا بالشجاعة ولا
بالادب الا بالتجارة ولا بالحسن الا بالخلاق ولا
بالحسب الا بالادب ولا بالحفظ الا بالامن ولا بالغنى
الا بالبر ولا بالجود الا بالزهد ولا بالاجتهاد الا ٥
بالتوفيق ثم قال رضي الله عنه لكل شيء افة وافة

العلم النسيان وآفة العبادة الريا وآفة الرياسة
الكبر وآفة الظرف الصلف وآفة اللب العجب
وآفة الحلم الفحش وآفة الجود السرف وآفة الحياء
الضعف وآفة العز الذل وآفة العرف المطل
وقال رضي الله عنه يحتاج الرجل ان يجمع
عشر خصال حتى يكون ورعا يحتاج ان ينظر من اين
يأكل ومن اين يشرب ومن اين يلبس وفي اي شيء
يمشي واي شيء يركب واي شيء ينظر واي شيء
يتكلم ولمن يصاحب ولما يستمع وراس ذلك كله
اصلاح النية قال محمد بن ادريس الشافعي

رضي الله عنه لم ادع شيئا من العلوم الا وعلمته
حتى اني منيت بقول الشعر فكان مما قلته شعر
ومتعب العيس مرتاح الى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد
وضاحك والمنايا فوق هامته

لو كان يعلم غيبا مات من كمد
اما له فوق ظهر النجم شابحة
والموت من بين رجليه على رصد
من كان لم يعط علما في بقاء غد
لما تفكره في رزق بعد غد

قال مصنف هذا الكتاب اذا كان الصديق

الخالص متعذرًا وصحيح الإخاء لا يكاد يرى
والثقة بغير الله منقصة العرى أنس اللبيب بالوحدة
دون المصاحب ونزه نفسه بإكرامها عند تغير الأخ
والصاحب ثم أراحها من وعثاء الطمع بالقناعة
واستكمل شروط الإيمان بإخلاص الطاعة وتزين
بالدين وتحلى بحلية المؤمنين وألزم نفسه الرياضة
والآداب وأعتق رقها من أليم العذاب وأخلص
النصح وجانب الغش والكدح فوجبت محبته
وحمدت صحبته وتضاعفت مثوبته وتحلى بالكرامة
فسلم من الندامة وبرئ من الكبر والنكد وابعد

من الغي والحسد وأطاع مولاه بمخالفة هواه وأمن
جماحه إذ قل مزاحه وترفه عن اللعب إذ ملك
نفسه عند الغضب وأحبه الله لتركه الكذب
والمري واستكمل السودد والفتوة بإنجاز الوعد
واستعمال المروة وباين العقوق بقضاء الحقوق
وتحامى حبائل الشر إذ بعد من الغي والمكر
فكل هذه الخصال منافية للدنيا الفانية وإلى
الزهد فيها داعية وعلى الآخرة والاجتهاد
عليها بالأعمال الصالحة حاثة ولفضلها وما أعد
الله تعالى لأوليائه فيها بانة وهنيئا لمن شمر

فِي طلابها واتى البيوت من ابوابها وسمع قول الله سبحا[نه]
فوعاه وعرف طريق الرشاد فنجاه فانه عز وجل يقول
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين نسئل الله تعالى
ان يجعلنا ممن وسعته رحمته وشملته رافته فعمل
بما يرضيه من طاعته ونكب عما يسخطه من ركوب
معصيته فشمله بالعفو والرضى وجعل الجنة
له المأوى مع نبيه المصطفى وآله وصحبه الطاهرين
الاصفيا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
وسلامه ابدا

كتبه وذهبه [illegible] العبد الفقير الراجي
عفو ربه القدير شهاب الدين القدسي حامدا لله
تعالى على نعمه السابغة ومصليا على نبيه محمد
المبعوث بالحجة البالغة ومسلما ومن ذنوبه مستغفرا
وكان الفراغ منه في آخر شهر ربيع الاول المبارك
يوم الخميس في وقت العصر من شهور سنة احدى
وسبعين وثمانمائة
هجرية
محمدية

93

كتاب القلايد والفرايد تاليف الشيخ

يشتمل على نصايح ومواعظ للملوك والسلاطين والامراء والوزراء وغيرهم

أبي الحسن الاهوازي تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الكبير القوي العزيز
الحكيم الخبير السميع البصير منشئ كل شيء
ومبيده ومبدي كل حي ومعيده ومبدع
كل مكان وموجده ومحدث كل زمان
ومنفذه فلا تحويه الامكنة والاقطار
ولا تبليه الازمنة والادوار ولا تدركه

العيون والابصار ولا تغيره الليل والنهار
نحمده على ما اولاناه من جميل الآئه ونشكره
على ما آتاناه من جزيل نعمائه ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا بالالوهية
واعترافا بوحدانيته وان محمدا عبده ورسوله
المصطفى ونبيه المرتضى اختاره من خيار
خلقه وارسله لاظهار حقه بعد دروس
من الرسالة وطموس من الدلالة واستعلاء
من الشرك واستيلاء من الافك الى امة ضالة
يعبدون ما ينحتون والله خلقهم وما يعملون

واقام الدليل واوضح السبيل ونصح الامة
وكشف الغمة واقام بنصره الدين حتى اتاه
اليقين فصلى الله على آله ائمة الهدى وصحبه
الذين هم نجوم الدجى اما بعد فان احق
ما نطق به لسان واعرب عنه بيان وانطوى
عليه كتاب وانتهى اليه خطاب ما زاد في قوة
البصيرة وعاد بصحة السريرة وطرق طرايق
العدل وبين حقايق الفضل فصار تذكرة
للاخيار ومزجرة للاشرار واما ما للعمال
وقواما للاعمال يرجع اليه السياسة ويبنى

عليه السيادة وينتظم به الاسباب ويجتمع
فيه الآداب وان الادب ادبان ادب الشريعة
وادب السياسة فادب الشريعة ما ادى
الفرض وادب السياسة ما عمر الارض
وكلاهما يرجع الى العدل الذي هو سلامة السلطان
وعمارة البلدان وصلاح الرعية واكمال
المزية لان من ترك الفرض ظلم نفسه ومن
خرب الارض ظلم غيره وقال افلاطون
بالعدل ثبات الاشياء وبالجور زوالها لان
المعتدل هو الذي لا يزول وقال ايضا

إياكم والجور فانه اداة العطب وعلة البلاء
وقال ارسطاطاليس الحسن العدل لانه
هو الحق وهو علة كل حسن والحسن كل
معتدل والجور هو القبيح لانه علة كل قبيح
والقبيح كل خارج عن حد الاعتدال
وقال ايضا الاسكندر لا ينبغي لمن
تمسك بالعدل ان يخاف احدا قط فقد قيل
ان العدول لا يخافون الله اي لا خوف عليهم
منه اذا ابتغوا رضاه وانتهوا الى امره وقيل
لبعضهم من اليونانيين ما اسرع ما اجاب الناس

الى طاعة الاسكندر فقال لما ظهر من عدله
وانتشر من حسن سيرته وقال ديوجانس
للاسكندر عليك بالاعتدال في الامور
فان الزيادة عيب والنقصان عجز وسال
الاسكندر رجلان من وزرائه ان يقضي بينهما
فقال الاسكندر ان الحكم يرضي احدكما
ويسخط الاخر فاستعملا الحق يرضيكما جميعا
وقال الاسكندر لجماعة من حكماء
الهند لم صارت شر بلادكم قليلة فقالوا
لاعطائنا الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا

وحسن سيرهم فينا فقال لهم ايما افضل
العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل
استغني عن الشجاعة قال بزرجمهر العدل
ميزان الباري وكذلك هو المبرا من كل
زيغ وميل وقيل لانوشروان اي الجند اقوى
قال الدين قال فاي العدد اقوى قال
العدل وقيل لاردشير من الذي لا يخاف
احدا قال الذي لا يخافه احد قال فمن الذي
لا يخافه احد قال من عدل في حكمه وكف
عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت

له النعماء واقبلت عليه الدنيا فهنا بالعيش
واستغني عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب
وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا
وان اول العدل ان يبدا المرء بنفسه فيلزمها
كل خلة زكية وخصلة رضية ومذهب
سديد ومكسب حميد ويسلم عاجلا ويسعد آجلا
واول الجور ان يعمد اليه فيجنبه الخير
ويعوده الشر ويكسبه الآثام ويعقبه الآثام
لمذام فيعظم وزره ويقبح ذكره وقال
افلاطون من بدا بنفسه وساسها ادرك سياسة

الناس وقال ايضا اصلحوا انفسكم تصلح
لكم اخرتكم وقال ارسطاطاليس للاسكندر
اصلح نفسك تكن الناس لنفسك تبعا وقال
مهناغورس احسن العظات ما بدأت به لنفسك
واجريت عليك امرك وقال سقراط من رضي
عن نفسه سخط الناس عليه وقال الاحنف
بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن
هدم دينه كان لمجده اهدم وقال ابن المقفع
خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك
اثره وقال القاضي من ظلم نفسه وعرضها

لدنية عرض غيره للمنية وان مما يعين على العدل
اصطناع المعروف من يوثر النصح واطراح من
يقبل الرشا واستكفاء من يعدل في القضية
واستخلاف من يشفق على الرعية وقال
انوشروان ما عدل من جار قضاته ولا اصلح من
فسدت كفاته وقال ازدشير حق على الملك
ان يتفقد وزيره ونديمه وكاتبه وحاجبه
فان وزيره قوام ملكه ونديمه بيان عقله
وكاتبه دليل معرفته وحاجبه برهان سياسته
وقال بهرام جور لا شيء اضر على الملوك

من استخبار من لا يصدق اذا اخبر واستكفاء
من لا ينصح اذا ادبر وقال ابرويز من اعتمد
علي كفاة السوء لم يخل من راي فاسد
وظن كاذب وعدو غالب وقال بزرجمهر
من حق الملك ان يستكفي من يحفظ دينه
ويستبطن من يحفظ سره وقيل له كيف اضطربت
امور آل ساسان وفيهم ملك مثلك فقال
لانهم استعانوا باصاغر العمال علي اكابر الاعمال
فآل امرهم الي ما آل وقال الاحنف بن قيس
من منعك عن الخير حرمك ومن اعانك علي الشر

ظلمك وان مما يعود بنصح الولاة ويومنهم غدر
الكفاة ربحهم بسالف الانعام وحفظهم
لواجب الذمام وتعففهم عن اموال الخدم
وتصرفهم علي شروط الكرم فمن خاف وزيره
ساء تدبيره ومن طمع في اموال غيره الجاء
الي انقطاع اعماله ومن رغب في هدية
العمال اعان علي منية الاعمال وقال
انوشروان من خاف شرك افسد امرك
وقال ازدشير لا ترج خير من لا يرجو خيرك
ولا تامن من جانب من لا يامن جانبك وقال

ابرويز اجهل الناس من يعتمد في اموره
على من لا يامل خيره ولا يامن شره وقال
شيرويه من لم تر غايلتك لم يخلص نصيحتك
وقال معوية بن ابي سفيان من خاف اساءتك
اعتقد مساءتك وقال عمر بن الخطاب
من لا يامن شرك لم يحب خيرك وقال قيس بن
عاصم من خاف صولتك ناصب دولتك ومن
خاف شرك افسد امرك وقال الاحنف
بن قيس من اوغرت صدره استوعبت شره
وقد جمعنا في انشائنا هذا الفاظا وجيزة

اجريناها مجرى الامثال وفصولا قصيرة جعلناها
مثلا للولاة والعمال وقصدنا فيما الفناه
من ذلك وجه الاختصار وكنه الاقتصار
ليقل لفظه ويسهل حفظه وجعلناه الف
فصل ومثل في ثمانية ابواب

الباب الاول
في الابانة عن فضيلة العلم والعقل

الباب الثاني
فيما يستعان به على الزهد والعبادة

الباب الثالث

فيما يستعان به على ادب اللسان

الباب الرابع

فيما يستعان به على ادب النفس وفصاحة المنطق

الباب الخامس

فيما يستعان به على مكارم الاخلاق

الباب السادس

فيما يستعان به على حسن السيرة

الباب السابع

فيما يستعان به على حسن السياسة

الباب الثامن

فيما يستعان به على حسن البلاغة

ووشحناه بكتاب القلائد والفرائد واستغنا
فيما وصفناه من ذلك بالله الجليل وهو حسبنا
ونعم الوكيل

الباب الاول

في الابانة عن فضيلة العلم والعقل

العقل احسن حلية والعلم افضل قنية
العلم افضل خلف والعمل به اكمل شرف
لا سمير كالعلم ولا ظهير كالحلم لا سيف
كالحق ولا عون كالصدق الجهل مطية

من ركبها زلّ ومن صحبها ضلّ اشدّ من الجهل
صحبة ذوي الجهل من اقبح المحال مجادلة
ذوي المحال من فضل عملك استدلالك
بعلمك من كمال عقلك استظهارك
علي عقلك حسن الادب يستر قبح النسب
من لم يعلم لم يسلم الفضل بالعقل والادب
لا بالاصل والنسب دولة الجاهل عبرة العاقل
عالم معاند خير من جاهل مساعد الجهل بالفضايل
من اقبح الرذايل من اعجب بقوله اصيب بعقله
آية العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم

ثمرة العقل حسن الاختيار ودلالته صحبة
الاخيار من ساء ادبه ضاع نسبه اذا قلّت
العقول كثرت الفضول خير المواهب العقل
وثمرة المصايب الجهل من كان ذا علم سعي
يومه لغده ومن كان ذا عقل حصل خاتم الملك
في يده من صاحب العلماء وقر ومن صاحب
الاشرار حقر من ركب الجهل ركب العذاب
من قلّ عقله كثر هزله من لم يتعلم في صغره
لم يتقدم في كبره من تفرد بالعلم لم توحشه
خلوة ومن تسلي بالكتب لم تفته سلوة من

آنسته قراءة القرآن لم توحشه مفارقة الاخوان
اصل العلم الرغبة وثمرته العبادة واصل
الزهد الرهبة وثمرته السعادة واصل المروة
الحياء وثمرته العفة واصل الحمية الحفاظ
وثمرته العزة العقل اقوى لباس والتقوى
افضل اساس لا سايس مثل العقل ولا حارس
مثل العدل وافضل ما منّ الله على عباده
العقل والملك والعدل والعلم الجهل انكى
عدو والعقل افضل مرجو الجاهل يعتمد
على اصله والعاقل يعتمد على عمله الجاهد

يطلب المال والعاقل يطلب الكمال
نظر العاقل بقلبه وخاطره ونظر الجاهل بعينه
وناظره العلم كنز عظيم لا يفنى والعقل
ثوب جديد لا يبلى كل خير ينال بالطلب
وتزداد بالادب والعالم من ترك الذنوب
واتقى العيوب العاقل من احسن صنايعه
ووضع سعيه مواضعه لن يدرك العلم من
لا يطيل درسه ولا يكد نفسه لا يستخف
بالعلم واهله الا رقيع جاهل او وضيع خامل
كم من عزيز اذله جهله وذليل اعزه عقله الرأي

بغير علم ضلال والعلم بغير عمل وبال الأدب
مال واستعماله كمال عداوة العاقل خير
من صداقة الجاهل ومنع الكريم أفضل من بذل
اللئيم بالعقل يصلح كل أمر وبالحلم يقطع
كل شر العالم شريف والجاهل وضيع
العلم شرف لا قديم له والأدب مال لا خوف
عليه الجهل أضر الأصحاب والذم أقبح
الثواب إن العاقل من عقله في إرشاد ومن
رأيه في سداد فقوله سديد وفعله حميد
والجاهل من جهله في إغواء ومن هواه في عناء

وإغراء فقوله سقيم وفعله ذميم إن الدنيا
ربما أقبلت على الجاهل بالاتفاق وأدبرت
على العاقل بالاستحقاق فإن أتاك منها سهمه
مع جهل أو فاتتك منها بغيه مع عقل فلا يحملنك
ذلك على الرغبة والجهل والزهد في العقل
فدولة الجاهل من الممكنات ودولة العاقل
من الواجبات وليس من أمكنه شيء من ذاته
كمن استوجب بآلته وأداته وبعد فدولة
العاقل كالنسيب الذي يحن إلى الوصلة
ودولة الجاهل كالغريب الذي يحن إلى

الغفلة وليس للمرء ان يفرح بجلالة جليلة نالها
بغير عقل او منزلة رفيعة حلها بغير فضل
فان الجهل يذله بها ويزيله عنها ويحطه الى
رتبته ويرده الى قيمته بعد ان يظهر عيوبه
ويكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا ويصبح
وليه معاديا العلم زين الملوك لانه يمنعهم
من الظلم ويردهم الى الحكم ويصدهم
عن الاذية ويعطفهم على الرعية فمن حقهم ان
يعرفوا فضله ويستبطنوا اهله والحمد لله وحده

الباب الثاني

في الاستعانة على الزهد والعبادة

من قنع بالرزق استغنى عن الخلق من رضي
بالمقدور قنع بالميسور من رضي بالقضاء صبر
على البلاء من عمر دنياه ضيع ماله ومن
عمر اخرته بلغ اماله من حاسب نفسه سلم
ومن حفظ دينه غنم الياس يعز الفقير
والطمع يذل الامير من طال امله ساء عمله
من اتقى الله وقاه ومن اعتصم به نجاه من
اخلص التوكل ترك التعمل القناعة
عز المعسر والصدقة كنز الموسر من صبر

نال المنى ومن شكر حصن الغنى قوة الدين
ما انقضت ساعة من دهرك الا بقطعة من عمرك
ما انقضت ساعة من امسك الا ببضعة من نفسك
الرضاء بالكفاف يؤدي الى العفاف
من عاد الى ذنبه اجترى على ربه من رجع
عن التوبة نزع الى العقوبة من سلم الناس
سلم ومن قدم الخير غنم قليل يغني خير من كثير
يطغي درهم ينفع خير من دينار يصرع خير
الاموال ما انفق منه وخير الاعمال ما وفق فيه
خير العلم ما نفع وخير الوعظ ما ردع من لم يكن له

من نفسه وعقله زاجر لم تردعه الزواجر
من سره الفساد ساءه المعاد الدنيا حلم
والاغترار بها سقم الدنيا غرور والطمانينة
اليها غرور السعيد من اعتبر بامسه واستظهر
لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه
بخير الرب لا يموت والجزاء لا يفوت
فعل ما شئت وافعل ما هويت كل يحصد
ما زرع ويجزى بما صنع من فعل الخير فبنفسه
بدا ومن فعل الشر فعلى نفسه جنا كفى
بالميت عظة بحاله وعبرة بماله زد من طول

أملك في قصر عملك ولا تغرنك صحة نفسك
وسلامة أمسك فمدة العمر قليله وسلامة
المرء مستحيله من أطاع هواه باع دينه بدنيا
كل جزء من عمره إلى غاية ينتهي إليها
مدة أجله وينطوي إليها صحيفة عمله
فخذ من نفسك لنفسك وقس يومك بأمسك
وكف عن سيئاتك وزد في حسناتك
قبل أن يستوفي مدة الأجل ويقصر عن الزيادة
في السعي والعمل الخير أجل بضاعة والإحسان
أفضل زراعة علم لا يصلحك ضلال ومال

لا ينفعك وبال من أفضل العلوم العمل
بالمعلوم من أعوز ما يختاره العاقل أن لا يتكلم
إلا لحاجته أو لحجته ولا يتفكر إلا في عاقبته
وآخرته من سره بحسن المواهب ساءه بقبح المصائب
من رضي بالقدر استخف بالغير من رضي
بقضاء الله لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه
لم يدخله حسد من آمن بالله التجأ إليه ومن
وثق به توكل عليه من آمن بالخالق لم يتهمه
بالخلق ومن وثق بالرزاق لم يتهمه بالرزق
قد أنصف نفسه من أيقن بالحشر والحساب

وزهد في الآخرة والثواب من عرف الدنيا
وطلبها فقد أخطأ الطريق وحرم التوفيق
من اغتر بالدنيا اغتم بالمنى من أبصر عيبه
لم يعب أحدا ومن عمي لم يرشد أبدا من تعرى
من لباس التقوى لم يستتر بشيء من الدنيا
من رضي بما آتاه الله من خيره لم يتمن ما رآه في يد غيره
من نصر الحق لم يقهر ومن خذله لم ينصر من
لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول أحد من
لم يعتبر بالأيام لم ينزجر بالملام من أرضى
سلطانا جائرا أسخط ربا قادرا من تذلل لصاحب

الدنيا تعرى من ثياب التقى من تسربل بأثواب
التقى لم يبل سرباله من أمل ثواب الحسنى
لم يكمد آماله من تعزز بالله لم يذله سلطان
ومن توكل عليه لم يضره إنسان من اكتفى
باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح
يقينه من استغنى بالله عن الناس أمن عوارض
الإفلاس من صبر على طول الأذى دل على
صدق التقى من رفع حاجته إلى الله استظهر
في أمره ومن رفعها إلى غيره وضع من قدره من
آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا ومن أيقن

بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى من ذكر المنية
نسي الأمنية من استعان بالله استغنى عن عباده
ومن وثق بالله استظهر لمعاشه ومعاده افضل
الناس من عصى هواه وافضل منه من رفض دنياه
افضل الناس من لم يفسد الشهوة دينه ولم تزح
الشهوة يقينه خير الناس من اخرج الحرص عن قلبه
وعصى هواه في طاعة ربه المعاونة في الحق
ديانة والمعاونة في الباطل خيانة نصرة الحق
شرف ونصرة الباطل سرف افضل الناس من كان
بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا ابصر الناس

من احاط بذنوبه ووقف على عيوبه الدين
سور واليقين نور السعيد من خاف العقاب
فآمن وطلب الثواب فاحسن الرشيد من
اخلص الطاعة والغنى من آثر القناعة خير
الامور ما سرك في يوميك واسعدك في داريك
الثقة بالله اقوى عمل والتوكل عليه ازكى عمل
الدين اقوى عصمة والامن اهنأ نعمة الصبر
عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت
في ظل يقيك وقوت يكفيك البخيل حارس
نعمته وخازن ورثته من لزم الطمع عدم الورع

الحسد اشر عرض والطمع اضر غرض الرضا
بالكفاف خير من السعي للاسراف افضل
الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاعمال
ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زائل
ولا تعتمد علي النعمة فانها ضيف راحل مالك
ما يرجي به يومك ويوفر اجره وثوابه عليك
الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه
من ركب الهوي ادرك العمي من غالب الحق
لان ومن تهاون بالدين هان كل انسان طالب
منية ومطلوب امنية علم لا ينجع كدواء لا ينفع

احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت
ما كان مع الخطل اغض الجاهل تسلم واطع
العاقل تغنم كل حسنة لم يرد بها وجه الله
فنفعها قبح الرياء وثمرها سوء الجزاء من اطاع الله
جمل وارتفع ومن عصاه ذل واتضع من اطاع
الله ملك ومن اطاع نفسه هلك كم من جامع
لمن لا يشكره ومنفق فيما لا يسره من تمام العلم
استعماله ومن تمام العمل استقلاله من استعمل
علمه لم يخل من الرشاد ومن استقل عمله
لم يقصر عن المراد ثمرة العلم العمل به وثمرة

العمل أن تؤجر عليه كل عز لا يوطده علم فذلة
وكل عمل لا يؤيده عقل مضلة الزهد بصحة
اليقين وصحة اليقين بقوة الدين فمن صح يقينه
زهد في الثراء ومن قوي دينه أيقن بالجزاء
من جهل المرء أن يعصي ربه في طاعة هواه
ويهين نفسه في إكرام دنياه ومن هواه في ضلال
ومن دنياه في زوال أيام الدهر ثلث يوم مضى
لا يعود إليك ويوم أنت فيه ولا يدوم عليك
ويوم مستقبل لا يدري ما أهله ولا يعرف
ما حاله فتعز عن أمسك الماضي وتزود في يومك

الفاني لغدك الآتي كل يساق إلى غد
وكل امرئ مأخوذ بجناية لسانه ويد خير عملك
ما استصلحت به يومك وشر ما استفسدت بر
قومك من قوي على نفسه باهى في القوة ومن
صبر على شهوته بالغ في المروة من كثرت ابتهاجه
بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب ومن تمسك
بالدين عز نصره ومن استظهر في الحق أعيا قهره
من استقصى بقاءه وأجله قصر رجاءه وأمله
لا تبت على غير وصية وإن كنت من جسمك
في صحة ومن عمرك في فسحة فإن الدهر

خائن وما قدر كائن لا تخل نفسك من غير فكرة
تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل ملكه خادما
لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه
خادما لملكه اذل له كل انسان من سلك
سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العزلة
سلم ومن قبل النصيحة غنم اطيب الاشياء
العافية وافضل الدارين الباقية الطاعة
حرز والقناعة عز والعلم كنز والصمت فوز
الثقة بالله مال المؤمن والرحمة من الله حظ المحسن
لمن وثق بالله اغناه ومن احسن الى خلقه نجاه

ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تبقى لصاحب
ولا تخلو من فتنة ومحنة فاعرض عنها قبل
ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل
بك فان نعيمها تتنقل واحوالها تتبدل
ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى القناعة راس الغنى
واساس التقوى والحرص راس الفقر واساس
الشر الغنية عن الملوك افضل ملك واجرا
عليهم اعجل هلك ان الدنيا تقبل اقبال
الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال
الملوك وتفارق فراق العجول فخيرها يسير

وعيشها قصير، واقبالها خديعة، وادبارها فجيعة
ولذاتها فانية، وتبعاتها باقية، فاغتنم عضوض الزمان
وانتهز فرصة الامكان، وخذ من نفسك لنفسك
وتزود من يومك لغدك قبل نفاد المدة وزوال
القدرة، ولكل امرئ من دنياه ما ينفقه
في عمارة آخرته، من نكد الزمان لا يبقى
على حالة، ولا يخلو من استحالة، يصلح جانبا
بإفساد جانب، ويسر صاحبا بمساءة صاحب، فالكون
فيها خطر، والنعم بها غرر، والاخلاد بها محال
والاعتماد عليها ضلال، واذا اراد الله بعبد خيرا

الهمه الطاعة، والزمه القناعة، وورعه في الدين
وعضده باليقين، واكتفى بالكفاف واكتسى
بالعفاف، واذا اراد الله بعبد شرا حبب اليه المال
وبسط اليه الآمال، وشغله بدنياه، ووكله
الى هواه، فركب الفساد وظلم العباد، كف
الاذى، وصد عن الخنا، واعرض عن اللجاج
ولا تسعى في غير حاجة، وانت حكيم دهرك
وقريع عصرك، لا تفن عمرك في الملاهي ولا
تصرف مالك في المعاصي فتخرج من دنياك
بلا عمل وترد على ربك بلا امل، اذا احسنت

القول فأحسن الفعل يجتمع لك مزية اللسان
وثمرة الإحسان ولا تقل ما لا تفعل فإنك
لا تخلو من ذلك من ذم تكتسبه أو عجز
تلتزمه فإن الوعظ لا يمجه سمع ولا يعدله نفع
وأنفع الوعظ ما يصمت عنه لسان القول
وينطق به لسان الفعل فعظ المسيء بحسن أفعالك
ودل على الجميل بجميل خلالك إن رأس الشر
حب الغنى ورأس الخير حب التقى لأن حب
الغنى يورث الطمع وحب التقى يورث الورع
والطمع أساس الشر والتقى أساس الخير

الهوى مطية الفتنة والدنيا دار المحنة فانزل
عن الهوى تسلم وأعرض عن الدنيا تغنم ولا تغرنك
هواك بطيب الملاهي ولا يفتننك دنياك
بحسن العوادي فمدة اللهو منقطع وعارية الدهر
مرتجع ويبقى عليك ما ترتكبه من المحارم
وتكتسبه من المآثم الدنيا ظل الغمام وحلم
النيام والعسل المشوب بالسم والفرح الموصول
بالغم فلا تغرنك ببهجتها ولا تفتننك بزينتها
فإنها سائلة النعم أكالة للأمم تعطي وترتجع
وتنفد وتمنع وتوحش وتونس وتطمع وتؤيس

فيعرض عنها السعداء ويرغب فيها الاشقياء
لا تخدعنك الدنيا بخدايعها ولا تفتننك بودايعها
ولا توقعنك في شبكها ولا تدخلنك في مهلكها
فخيرها يسير وشرها كثير ولذاتها قليلة
وحسراتها كثيرة تكثر الغدر وتضمن المكر
وتبكي العيون وتهلك القرون ان الدنيا كالشبكة
التي تلتف على من دخل فيها وتجوز عن من
اعرض عنها فلا تمل بقلبك اليها ولا تقبل
بوجهك عليها فانها حلاوة سحارة غدارة مكارة
يشوب نعيمها ببوس ويقرن سعودها بنحوس ويخلط

حلوها بمر ويصل نفعها بضر اذا طلبت العز فاطلبه
بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة
فمن اطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال
فقره ان الدنيا كثيرة التغير سريعة التكدر
شديدة المكر دائمة الغدر واحوالها تتبدل
ونعيمها تنتقل ورخاؤها تنقص وابناؤها تنقرض
وطالبها يذل وراكبها يزل .

الباب الثالث

في الاستعانة على ادب اللسان

الزم الصمت تعد في فضلك فاضلا وفي جهلك

عاقلاً وفي قدرتك حكيماً وفي عجزك حليماً
إياك وفضول الكلام فإنها تظهر من عيوبك
ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن كلام
المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره
على الجميل واقصر منه على القليل وإياك
وما تسخط سلطانك وتوحش إخوانك فإنه
من أسخط سلطانه تعرض للمنية ومن أوحش
إخوانه تبرأ من الحرية كل يعرف بقوله
ويوصف بوصفه وفعله فقل سديداً وافعل
حميداً من لزم شأنه وحفظ لسانه وأعرض

عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت
سلامته وقلت ندامته الفضل تملك اللسان
وبذل الإحسان والنقص تكلف ما لا يعنيك
والتصرف فيما لا يغنيك الزم الصمت فإنه
يكسبك صفو المحبة ويؤمنك سوء المغبة
ويكسبك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة
الاعتذار الصمت آية الفضل وثمرة العقل
وزين العلم وعون الحلم فالزمه يلزمك
واصحبه يصحبك الكرامة كن صموتاً أو صدوقاً
فالصمت حرز والصدق عز الصمت دليل

العقل والنهى والصدق دليل الستر والتقى
الصمت فضيلة والصدق وسيلة من كثر مقاله
سئم ومن كثر سؤاله حرم ومن استخف بإخوانه
خذل ومن اجترى على سلطانه قتل كثرة المقال
يمل السمع وكثرة السؤال توجب المنع أبلغ
الألسنة ما لا يميل ولا يكل فإذا احتجت فلا
تقصر وإذا لا احتجت فلا تكثر لمن قصر في حجاج
خصم ومن كثر في حجاجه أثم من كثر كلامه
كثر آثامه وزالت هيبته وطالت غيبته
فلم يرع له حق ولم يسلم عليه خلق واعقل

لسانك إلا عن عظة شافية يكثر لك أجرها
أو خطبة بالغة يحمل عنك نشرها إياك
وما تستقبح من الكلام فإنه ينفر عنك الكرام
ويجسر عليك اللئام الحصر خير من الهذر فإن
الحصر يضعف الحجة والهذر يتلف المهجة إياك
والهذر فإنه يورث الزلل ويورث الملل
كثرة الكلام يزل اللسان ويمل الإخوان
ويبرم الجليس ويسئم الأنيس فأقل المقال
وتوق الآمال ولا تقل بما يكسبك وزرا
وينفر عنك حرا من أفرط في الكلام زل

ومن استخف بالرجال ذل من قل كلامه بطن
عيبه ومن كثر احترامه حسن غيبه فاقتصر
في كلامك على اليسير واصبر في احترامك
على التقصير يستر منك العيوب ويجمع على
محبتك القلوب من طال كلامه سئم ومن
قل احترامه سئم باطل من لا يقوى له حق
وكذب من لا ينتصف منه صدق فلا تلاج
من يسطو عليك ولا يراد من يسمع فيك
قوله وان وضحت حجتك وصدقت لهجتك
اقوى الحجج ما يقيمه الخوف واضعفها ما تردده

السيوف فلا تحاج من يذهلك خوفه وتملك
سيفه فرب حجة تأتي على مهجة وفرصة تؤدي
الى غصة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب
وينتج الحروب واقتصر من الكلام ما يقيم به
حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله
فانها تزل القدم وتورث الندم عيي يزري
بك خير من بلاغة تأتي عليك جهل تضيع
حجتك خير من علم تتلف مهجتك فيحسن بالجهل
اذا نفع كما يحسن بالعلم اذا رفع كم من دم
سفكه فم وانسان اهلكه لسان من قال

ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي فقصر كلامك
تسلم واطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام
اجيب بلا احتشام من انكر الخطاب انكر الجواب
من لم يحتمل قيلا لم يسمع جميلا فلا تقولن
ما يسوءك جوابه ويضرك معابه فلكل قول
جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن
شرا ولا تعودن نفسك الا ما يكتب لك اجره
ويجمل عليك نشره ولا تحاج سلطانك ولا
تلاج اخوانك فمن حاج سلطانه قهر ومن لاج
اخوانه هجر اياك ومحاجة من يعيبك قهره

وينفذ فيك امره اعقل لسانك الا عن حق
توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة
تشكرها واياك وما توحش به حرا او تطلب له
عذرا فمن اوحش الاحرار زهد في عشرته ومن
اكثر الاعتذار شك في عذره يستدل
على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله
فما افحش حكيم ولا اوحش كريم اياك
وفضول الكلام فانها تخفي فضلك وتنفي
عقلك وتقلل بيانك وتمل اخوانك وعليك
بالاختصار له والاقتصار فانه يستر العوار ويؤمن

العثار من قعد به الفعل قام به القول
فسمع باخيه وشرع فيما لا يعنيه يستدل
على عقل الرجل بقلة كلامه وعلى مروته
بكثرة انعامه كثرة القول دليل على قلة
العقل وكثرة الطمع دليل على قلة
الورع حد السنان يقطع الاوصال وحد اللسان
يقطع الآجال فاخش اساءته اليك وتوق جنايته
عليك واعلم ان طوله يقصر الاجل وقصره يطول
الامل اقل الكلام نامن الملام واحسن العثرة
تكف العثرة فدم لسانك تسلم وتغنم ولا تقل

ما يزري بك ولا تفعل ما يضع منك فكل
يجاب عن قوله ويثاب على فعله يستدل على
عقل الرجل بقلة نطقه وعلى فضله بكثرة
حلمه واحتماله المرء يوزن بقوله ويقوم بفعله
فليقل ما يرجح زنته وليفعل ما يجل قيمته من
قوم لسانه زان عقله ومن سدد كلامه ابان
فضله ارفق باخوانك واكفهم عزب لسانك
فطعن اللسان اشد من طعن السنان وجرح
الكلام اصعب من جرح الحسام اياك
والخوض فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته

فانك تدل بقولك على عقلك وبفعلك عن
معرفتك توق من طول لسانك ما امنته وتعد
من فضل كلامك ما استحسنته فرب حرف
ادى الى حيف وكلمة اتت على نعمة واعلم
ان كيفية قولك دليل على كمية عقلك
فاحسن الاختيار له واكثر الاستظهار فيه
احبس لسانك قبل ان يطيل حبس نفسك وتلفه
فلا شئ اولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب
ويسرع الى الجواب اتق عثرة لسانك تأمن
سطوة سلطانك ولا تقل ما يشينك عاجله

ويضرك اجله فرب كلمة جلبت نقمة ولسان اتى
على انسان لا تركبن لسانك ولا تغتابن
اخوانك ولا تقولن ما يصير حجة عليك وعلة
الاساءة اليك لا تقولن ما يوافق هواك ويخالف
اخاك وان قلته لهوا او خلته لغوا فرب
لهو اوحش منك حرا ولغو جلبت عليك شرا
لا تبد في خلوتك ما تستره في جلوتك فعليك
من نفسك رقيب يبوح بسرك ويطلع على
امرك تعام عما يسوؤك رؤيته وتغاب
عما يضرك معرفته ولا تنصح من لا يثق بك

ولا تشير على من لا يقبل منك ولا تاسف
على ما لم تقل ولا تجب عما لا تسئل لا شيء
اعود على الانسان من حفظ اللسان فاقبضه
الا عن حق تشير اليه او خير تدل عليه ٠
الاكثار يزل الحكيم ويمل النديم فاقلل
المقال تامن الملال ولا تكثر فتضجر ولا تفرط
فتسخر صمت يعقبك الندامة خير من نطق يسلبك
السلامة فاصمت دهرك يحمد امرك قبح الجهر
خير من خروج الهذر فاصمت دائما تعش سالما
الصمت اجل ما يعهد واقل ما يوجد يمدحه

الكل ويتركه الجل اقبح الكلام اكثار
ينبسط حواشيه وينقبض معانيه فلا يرى له
امدا ولا ينتفع به احدا اقبح النعي الضجر واسوء
القول الهذر فلا تضجر في جدالك ولا تكثر
في مقالك اذا سكت عن الجاهل فقد اوسعته
جوابا واوجعته خطابا خير الاقوال احسنها
وان قل وخير الاعمال ادومها وان جل

الباب الرابع

في الاستعانة على ادب النفس

لا تستخفن بشريف ولا تميلن بسخيف ولا تقولن

هجرا ولا تفعلن نكرا فمن استخف بشريف به
دل على لوم اصله ومن مال الى سخيف ابان
عن ضعف عقله ومن قال هجرا اسقط قدره
ومن فعل نكرا اقبح ذكره وكل امرئ
يهرب من ضده ويرغب في مثله وينزع
الى ارومته ويعمل على شاكلته لم نفسك
على قبح مقالك وافعالك وازجرها عنهما
وعيرها بهما قبل ان يزجرك صديق ناصح
او يعيرك عدو كاشح ولا تستبد بتدبيرك
ولا تستخفن باميرك فمن استبد بتدبيره ضل

ومن استخف باميره ذل واذا حضرت مجالس
الملوك فغض عينيك وضم شفتيك ولا تقل
في غيبتهم ما لا تقول في حضرتهم فان حرمة
مجالسهم في مغيبهم كحرمة مشاهدتهم ولا تأمن
ان يكون لهم عليك يرجع اليهم باخبارك
ويورد عليهم اسرارك واذا جلست على موائد
الملوك فصم عن الكلام ولا تشر الى
الطعام واذا حدث الملك فاستمع اليه
واقبل بوجهك عليه ولا تعترض عن قوله
ولا تعارضه بمثله اذا خالطك الملك بخاصته

أو أهلك بمعاشرته ومنادمته فلا تؤمن على
دعوته ولا تشمته في عطسته ولا تسأله
عن حاله ولا تعزه عن ميته ولا تلقه بالسلام
ولا تفاتحه بالكلام ولا تزاحمه في التدبير
ولا تعاتبه في التقصير إذا لاعبت الملك
فأحسن باستعمالك الأدب واستوف حق
اللعب وساوه في الملاعبة وجاره في المطايبة
ولا يخرجنك ما تراه من أنسه بك وقوته منك
واحتماله لك وإعراضه عنك إلى الصياح
ومكروه المزاح ورفث القول وكثرة الهزل

وإياك والقدح في الملوك وإن مضى زمانهم
وانقضى سلطانهم فإن ذلك مما يضع من قدرك
ويشهد بغدرك وينطق بلؤم سجيتك ويدل
على قلة رعايتك لأن من أنكر حق الماضي كان
لحق الباقي أنكر ومن أنكر سالف الإحسان
كان لآنفه أنكر إذا أهلك الملك لاختصاصه
وإيثاره وجعلك في طبقة محدثيه وسماره
فلا تحدثه باديا ولا تعد حديثك ثانيا ولا
تعرض عنه إذا أخبر ولا تكثر عليه إذا استخبر
ولا تصل حديثا بحديث ولا تعارض أحدا في الحديث

وليكن الفاظك شهية لا تمل ومعانيك صحيحة
لا تغل لا تعيبن احدا في مجالس الملوك
وان كثرت عيوبه وعظمت ذنوبه فان ذلك
مما يزري بك ويضع منك لانك لا تخلو من قول
في اغتياب وافتراء عليه والاول لوم والثاني
مذموم اذا ارسلك السلطان في رسالة فلا تزد
في رسالته ولا تزل عن نصيحته ولا تؤثر على
الحق ولا تعدل عن الصدق ولا يحملنك تقصير
المرسل اليه على ان تحكي عنه ما لم يقل
وتنسب اليه ما لم يفعل لانك لا تخلو في ذلك

من وزرين تقطع لسانك او خيانة تضر سلطانك
اعص نفسك في طاعة سلطانك واحفظ راسك
من عثرة لسانك واجعل لدينك من دنياك نصيبا
وكن من نفسك على نفسك رقيبا وصير لك
جارحة من جوارحك زماما من العقل والنهى
ولجاما من الورع والتقى واذا كان لك حاجة
عند السلطان فلا ترفعها اليه ما لم تر وجهه
بسيطا وقلبه نشيطا وبشره باديا وفكره خاليا
وليكن على مقدار حقك وحرمتك لا على مقدار
وطرك وهمتك واذا طلبتها منه فقصر المقال

وتوق الاملال ولا يحملنك فرط ميله اليك
وحسن اقباله عليك على كثرة السؤال
وشدة الاسترسال واذا ناديت الملوك فتوخ
جميل الاحترام وتوق سبيل الاقتحام ولا تبتدي
بالمقال ولا تتبسط في السؤال فمن انبسط في مجالس
الملوك حط من محله ورتبته واستخف بحقه وحرمته
واذا تكلموا فاقبل عليهم بوجهك واصغ اليهم
بسمعك ووكل بشفاههم ناظرك واشغل
بجد منهم خاطرك واستمعه استماع مستبشر به
مستطرف له وان احكمته علما واتقنته فهما

لا يحملنك انس الملك بك ومهازلته لك
على ابتدائه بالهزل ومفاتحته بالقول فان
همم الملوك تتبدل في كل ساعة وتنزههم
عن كل عادة ويحسب ذلك تبدل احوالهم
وتغير افعالهم الا ان تبدلهم يخفى عن الظنون
فلا يحيط به علم ولا يسبق اليه وهم اذا
جالست الملوك فالزم الصمت واخفض الصوت
واستعمل الوقار واحفظ الاسرار ولا يحملنك
انبساطهم معك ومخالطتهم اياك على ازالة
الحشمة واضاعة الجهة تجلب الغضب والدماء

الباب الخامس

في الاستعانة على مكارم الأخلاق

خير الأموال ما استرق حرّاً وخير الأعمال
ما استحق شكراً إذا عاتبت فاستحي وإذا
عاقبت فاستبق أبعد الهمم أقربها من الكرم
قضاء اللوازم من أفضل المكارم شكر
الصنائع من أقوى الذرائع من بسط يده بالإنعام
صان نفسه عن الملام من أمات شهوة أحيا مروّة
أكرم الشيم أرعاها للذمم البشر أول البر
ومن قرب بره بعد ذكره من كثر عوارفه

كثر معارفه من وجب رغبة إليك أوجب
نعمة عليك من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته
ومن لم يحسن إلى التائب قبحت إساءته من أنعم
قضى حق السيادة ومن شكر استحق حسن
الزيادة أحسن العفو ما كان عن قدرة وأحسن
الجود ما كان عن عسرة أحسن يحسن إليك
وأبق يبق عليك رأس الفضائل اصطناع الأفاضل
ورأس الرذائل اصطناع الأراذل من أعظم
الفجائع إضاعة الصنائع من تعدى على جاره
دل على لؤم نجاره من قل توقيه كثرت

مساويه من حسنت مساويه طابت مراعيه

من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار

ما عز من ذل جيرانه ولا سعد من شقي اخوانه

اذا شرف الخلق حسن النطق اذا كرمت السجية

حسنت الطوية من اعز فلسه اذل نفسه

حسن اللقاء يزيد في حسن الاخاء من كرم

حلم ومن شرف لطف عادة الكفران تقطع

مادة الاحسان المطل شر المغنيين والياس

احد النجحين من لم يشكر الاحسان لم يعدم

الحرمان شكر الاله بطول الثناء وشكر

الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن

الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء

من ادام الشكر استدام البر احلي النوال

ما وصل قبل السؤال خير المبار ما ابتدئته

الى الابرار اولى الناس بالنوال ازهدهم

في السؤال من تمام الكرم اتمام النعم

احسن المقال ما صدق بحسن الفعال من حسن

صفاؤه وجب اصطفاؤه من زال معهود احسانه

استحال موجود امكانه من منع العطا منع الثنا

من منع الاحسان سلب الامكان من عف عن ريبه

كف عن عيبه اخلاص التوبة يخلص العقوبة وحسن
النية يوجب المثوبة من غاضك بقبح الشتم
منه غضبه بحسن الحلم عنه الام الناس
سعيد لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم منه
جيرانه من منع المستحق اعطى المسترق من بخل
بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا
اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك
فانشره اذا جاور الاكرام امن الاعدام ومن
جاور اللئام هدد الانعام من شرف حسن
مذهبه ومن طاب اصله ذكى فعله من غنى

عن الاعماء عمي عن الجزاء من انكر حسن
الصنيعة استوجب حسن القطيعة من كفر
شمول النعم استحق طول النقم من من بمعروفه
سقط عن شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره
من رضي من نفسه بالاساءة شهد على اصله
بالدناءة من لم يكثر بذم اخلاقه اعترف بلوم
اعراقه من رجع في هبته بالغ في خسته من
اغلق عن ضيفه بابه ذم اليه خلقه ودابه من بخل
على نفسه بخيره لم يجد به على غيره من تصرف على
حكم المروة دل على شرف الابوة من كرم

عن تجنب الرجاء دل على كرم الآباء من رقي
في درجات الهمم عظم في عيون الأمم
من بذل فلسه صان نفسه من ظن بفلسه جاد
بنفسه من بسط يده بالعطاء استبسط لسان
الثناء من كبرت همته كثرت قيمته من كرم
خلقه وجب حقه من شرف إحسانه عظمت
أركانه من ساء خلقه ضاق رزقه من أجاب
السفيه سفه ومن أعرض عن جوابه نبه من
قابل السخيف سخف ومن كرم عن مقابلته شرف
من قابل بالحق صدق ومن عمل به وفق من صدق

في مقاله زاد في جماله من هان عليه المال
توجهت إليه الآمال من بسط راحته آنس
ساحته من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه
استعبد من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل
من أحسن إلى جاره زاد في استظهاره من طمع
في جاره أرهب في جواره أحسن الجد ما كان
عند التعب وأحسن الصدق ما كان عند الغضب
خير المال ما قضى اللوازم وبنى المكارم وخير
المال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال
وشر المال ما أخذته من الحرام وصرفته في

الآثام المواساة افضل الأعمال والمداراة
اجمل الخصال التواضع حلية الشرف
والتودد علم اللطف افضل المعروف معونة
الملهوف من تاج الكرم ان تذكر الخدم
لك وتنسى النعم منك وتعطف الرغبة الخفية
اليك ويتغاير عليك من الخيانة العظيمة من لؤم
نفسك ان تنسى الحقّ لك وتنسى الحقّ الذي
عليك وتستصغر الاساءة منك وتستكبر الاحسان
عنك من احسن المكارم عفو المقتدر وجود
المفتقر وانفاء الضد وكرم العبد

احسن الآداب ما كفك عن المحارم واحسن
الأخلاق ما حثك على المكارم الكريم يكرم
عن السؤال ولا يحلم عن الجهال اجمل العمر
ما اثل مجدًا واجمل الطلب ما حصّل حمدًا
وشرّ العمل ما هدّ فخرًا وولّد شرًّا الحليم من
لم يكن حلمه لفقد النصرة وعدم القدرة
والجواد من لم يكن جوده لدفع الأعداء
وطلب الجزاء والشجاع من لم يكن شجاعته
لفوت الفرار وفقد الانصار والصموت من
لم يكن صمته لكلة لسانه وقلة بيانه والمنصف

من لم يكن انصافه لضعف بدن وقوة خصمه

والمحب من لم يكن محبته لبذل معونة او خوف

مؤنة من خاف اخاه ازهد في اخوانه ومن اعان

عليه خرج من مروته جود الرجل يحببه الى اضداده

وبخله يبغضه الى اولاده نسيان البر يؤدي

الى ترك الشكر من نشر بره طوى شكره لا تسئ

الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم

عليك ثمن اسا الى المحسن منع الاحسان

ومن اعان على المنعم سلب الامكان من وفى

لك فقد قضى حق الاسلام واستحق حق الانعام

من يجد النعمى فهذه الحسنى ما احسن الجود

مع الاعسار وما احسن العفو مع الاقتدار

ما اقبح البخل مع الاكثار وما اقبح العقوبة

مع الاعتذار ما اقبح منع الاحسان مع حسن

الامكان اذا اذنبت فاعتذر واذا اعتذر

اليك فاغفر فالمعذرة بيان العقل والمغفرة

برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة

اللئام الجحود حسن النية اثم بر ولطف

وكرم التحية اعظم فخر وشرف من غرس شجرة

العلم اجتنى ثمرة السلم من صحت ديانته تمت

مروته لأن الديانة تصد عن الجرائم وتحث
على المكارم من الكرم حسن العفو عن سهو
الذنوب وترك البحث عن شر العيوب العدل
نتيجة الفضل والعفو نتيجة العقل كن بعيد
الهمم اذا طلبت كريم الظفر اذا غلبت
حميد العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظهرت
ان من الشريعة ان تجمل اهل الشريعة ومن
الصنيعة ان ترب حسن الصنيعة لا يزهدنك
في رجل حمدت سيرته وارتضت وتيرته وعرف
فضله وتبينت عقله تجاوز عن عيب خفي يحيط به

كثرة فضائله او ذنب صغير يستغفر له قوة وسائله
فانك لا تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه عيب
ولا يقع منه ذنب واعتبر بنفسك بعد ان لا تراها
بعين الرضا ولا تجري فيها على حكم الهوى
فان في اعتبارك بها واختيارك لها ما يؤيسك
مما تطلب ويعطفك على من يذنب احسن
رعاية الحرمات واقبل على اهل المروات
فان رعاية الحرمة تدل على كرم الشيمة
والاقبال على ذوي المروة يقرب عن شرف
الهمة احسن الي من كانت له قدمة في الامل

وسابقة في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء الحال
وادبار الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك
واحسانك اليه من نفس حرة تملكها رقا او مكرمة
حسنة توفيها حقا فان الدنيا كما تكسره تجبره
والدولة كما تدبر تقبل ومن يزرع خيرا حصد
اجرا ومن اصطنع خيرا استفاد شكرا من شرايط
المروة ان تتعفف عن الحرام وتتنظف عن الاثام
وتنصف في الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع
فيما لا تستحق ولا تستطيل على من لا تسترق
ولا تعن قويا على ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف

ولا تسن ما يعقب الوزر والاثم ولا تفعل ما يقبح
الذكر والاسم ليس من عادة الكرام
سرعة الانتقام ولا من شرط الكرم ازالة
النعم فلا تأخذ بالسهو ولا تزهد في العفو
وارحم من دونك يرحمك من فوقك واحسن
الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس
سهوه في معصيتك بعمدك في معصيته وفقره
الى رحمتك بفقرك الى رحمته اغتنم صنايع الاحسان
وارع اذمة الاخوان فمن منع برا منع شكرا
ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة والحمد لله وحده

الباب السادس

في الاستعانة على حسن السيرة

بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية
من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم
مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم اقرب الاشياء
صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم
من تعدى بسوء السيرة تعشى بزوال القدرة
من كثر العدوان لم يأمن حلول النقم ومن
كثر الاحسان لم يعدم مواد النعم من ساءت
سيرته لم يأمن ابدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا

من طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عق اولاده
ومن بغي نصر اضداده من ساء عزمه رجع عليه سهمه
من ساءت سيرته سرت منيته من كثر ظلمه واعتداؤه
قرب هلكه وفناؤه من ظلم غيره ظلم نفسه
من اسا استشعر الوجل ومن احسن استقبل الامل
من اسا اجتلب البلا ومن احسن اكتسب الثنا
لان تحسن وتكفر خير من ان تسي وتشكر
من احسن فبنفسه بدا ومن اسا فعلى نفسه جنا
من طال تعديه كثر اعاديه من قبح ملكه
حسن هلكه من تعدى في سلطانه عد من عوادي

زمانه شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم
من مال الى الحق مال اليه الخلق من ركب الحق
غلب الخلق من اسوء الاختيار اساءة الجوار
من سل سيف العدوان سلب عز السلطان من
اساء النية منع الامنية من حفر لاخيه بيرا
اوقعه الله في بيره ومن انشا عليه تدبيرا جعل
هلاكه في تدبيره من ابدى لاخيه سرا ابدى
الله سر مساويه من جار في حكمه اهلكه ظلمه
من جار في قضيته دنت منيته من ساء اختياره
قبحت آثاره من قل اعتباره قل استظهاره من بغى

على اخيه قتله بغيه ومن سعى في مساءته كفى به
سعيه من خادع الله خدع ومن صارع الحق صرع
من ساء عقده سره فقده من مكن من ظلوم
زال امكانه ومن احسن الى الظلوم بطل
احسانه من جار في سلطانه صغره ومن من
باحسانه كدره من تعدى على دونه يباهى
في تعديه من جار على اهله لم يتصل به تاميل
ومن اسا الى نفسه لم يتوقع منه جميل من
احسن الملكة امن الهلكة من اشفق على سلطانه
اقصر عن عدوانه من ظلم يتيما ظلم اولاده

ومن افسد امره افسد معاده من احب نفسه
اجتنب الآثام ومن احب اولاده رحم الايتام
من اسس اساس الشر اسسه على نفسه ومن سل
سيف البغي اغمد في رأسه افضل الملوك
من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده
ورعيته اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط
عدله اقبح الاشياء سخف الولاة وظلم القضاة
وغفلة السياسة وخفة السادة من جانب
الاخيار اساء الاختيار من ركب البغي لم ينل
بغيته ومن نكب الحق لم يحمد عاقبته النميمة

دناءة والسعاية رداءة وهما رأس الغدر
واساس الشر فجنب سبلهما واجتنب اهلهما
من لم يرحم الضعيف سلب الرحمة ومنع القدرة
الشكر احسن حلية والاجر افضل قنية
افضل الكنوز اجر يدخر وشكر ينتشر
افضل العدد اخ وفي وسعي زكي الملك
السوء يخيف البريء ويصطنع الدنيء والبلد
السوء يجمع السفل ويكثر العلل والولد السوء
يشين السلف ويعطل الشرف والجار السوء يفشي
السر ويهتك الستر اخسر الناس من اخذ بغير

حق واعطى غير مستحق من غدر شانه غدره ومن مكر
حاق به مكره من حمد على الظلم مكر به
ومن شكر على الاساءة سخر منه من حق الملك
ان يختار لرعيته ما يختاره لنفسه ويعد سوء
سيرته من شقاوة جده ويحسبه المرء بحيث يختاره
ويخلد اثاره شر الاقوال ما اوجب الملام
وشر الافعال ما اوجب المذام شر القضاء ما احل
الحرام وشر الآراء ما خالف الاسلام شر الآراء
ما خالف الشريعة وشر الاعمال ما هدم الصنيعة
وليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق

فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
من لم يرحم الناس منعه الله رحمته ومن
استطال عليهم بسلطانه سلب الله قدرته
ان العدل ميزان الله الذي وضعه للخلق
ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه
في سلطانه واستعن على العدل بخلتين
قلة الطمع وشدة الورع من استعمل العدل
حصن الله ملكه ومن استعمل الظلم عجل الله
هلكه من حسنت سيرته وجبت طاعته ومن
ساءت سيرته زالت قدرته من طال عدوانه

زال سلطانه من عدل زاد قدره ومن ظلم نقص
عمره إياك والبغي فإنه يزيل النعم ويطيل
النقم ويصرع الرجال ويقصر الآجال من أولع
بقبح المعاملة أوجع بسوء المقابلة من أضعف
الحق وخذله أهلكه الباطل وقتله ما أقبح
ظلم من يرفع ظلامته إلى سلطانك ويعد انصرامه
فضل قدرتك وإمكانك من عقل زال ظلمه ومن
عدل نفذ حكمه وزوال الظلم يوم العبر ونفاذ
الحكم بعدل القدر ذب بملكك عن دينك
ولا تذب بدينك عن ملكك واجعل دنياك

وقاية لآخرتك ولا تجعل آخرتك وقاية لدنياك
فمن ذب بملكه عن دينه عز نصره ومن وقى
آخرته بدنياه جل قدره العدل أقوى جيش
والأمن أهنأ عيش من سالم الناس ربح السلامة
ومن تعدى عليهم كسب الندامة ومن زرع
العدوان حصد الخسران من نصر الحق قهر الخلق
لا تحارب من يعتصم بالدين ولا تغالب من يستظهر
باليقين فمن حارب الدين حرب ومن غالب الحق
غلب الدين حصن دولتك والشكر حرز نعمتك
وكل دولة يحوطها الدين لا تغلب وكل

نعمة يحرسها الشكر لا تسلب من تمسك
بالدين وعمل بالسنة لزمك صونه واجلاله
وحرم عليك ماله ودمه اعتبر بمن مضى قبلك
ولا تكن عبرة لمن يكون بعدك قصر املك
فالعمر قصير واحسن سيرتك فالسنين تسير
ولا تستخف بالعلماء ولا تعرض عن الحكماء
فان استخفافك لهم يزري بك واعراضك عنهم
يثبت جهلك وينفي عقلك ويسيء الظن والحيلة
فيك ان تكن ممن يحسن الاختيار ويشترط الانتهاز
ان تعدل في القضاء وتجري الحكم على الحاجة

في الغاية والسواء لمن جارت قضيته ضاعت
رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته
اقبل على الخاصة واقض لهم حوائج العامة فان
في حفظ المودات ورعاية الحرمات حسن الوفاء
وطيب الثناء الزم الورع فانه يؤيد الملك
واحذر الطمع فانه يولد الهلك استعن بالصبر
على اعمالك واستظهر بالزجر على عمالك
تعمر بلادك وتبلغ مرادك احسن في عقدك
ونيتك واعدل في جندك ورعيتك يخلص
الطاعة لك ويحسن الاحدوثة عنك كف الاذى

وذوي الشرور واقمع اهل الفجور تستتر بسيرتك
وتعبد بامرتك لا ترج السلامة ما لم يسلم الرعي
منك ولا تتوقع المحبة ما لم تخلص المحبة لا تعاقب
غيرك على ذنب تأتيه ولا تعاقبه على امر ترخص
لنفسك فيه اذكر من مضى واعتبر بمن خلا
تزداد بصيرتك من لبس ثياب الكبر احب
الناس ذلته ومن ركب الظلم وجعله مطيته
كرهوا ايامه ودولته من جمع المال لنفع الناس
اطاعوه ومن جمع لنفسه اضاعوه الناس في الخير
اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله

اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من
يتركه استحسانا توق من الدني الذي لا يحفظ
الحرمة ولا يشكر النعمة ولا يجتنب الخيانة
ولا يعتقد الامانة فلا تستصحبن من هذه صورته
ولا تستبطنن من هذه عادته اذا بنى الملك
على قواعد العدل ودعم بدعائم العقل
وحصن بدوام الشكر وحرس باعمال البر
نصر الله واليه وخذل معاديه وعضد بالقدر
وسلمه بالغير ان القبح في الظلم بقدر الحسن
في العقل والعدل والزهد في ولاية الظالم

بقدر الرغبة في ولاية العادل وبحسب ذلك
اكتساب المذمة والثناء واجتلاب العداوة
والوفاء فاعدل فيما وليت واشكر الله على ما اوليت
يمدك الخالق ويودك الخلائق ان حاجة
السلطان الى اصلاح نفسه اشد من حاجته
الى صلاح رعيته وفائدته في احسان سيرته
اعظم من فائدته في ثنائه ووطائه لانه اذا
صلح نفسه صلح رعيته فاذا احسن سيرته
ثبتت وطانه ثم يبقى له جميل الاحدوثة والذكر
ويتوفر عليه جزيل المثوبة والاجر ان السلطان

خليفة الله في ارضه والحاكم في حدود الله
وفرضه وقد خصه الله باحسانه واشركه
في سلطانه وندبه لرعاية خلقه ونصره لنصرة
حقه فان اطاعوه في امره ونهيه تكفل بنصره
وان عراه فيهما ووكله الى نفسه السلطان
في نفسه امام متبوع وفي سيرته دين مشروع
فان ظلم لم يعدل احد في حكمه وان عدل
لم يجسر احد على ظلمه اقرب الدعوات من الاجابة
دعوة السلطان الصالح واولى الحسنات بالمثوبة
امره ونهيه في المصالح من اصلح نفسه لله صلح

رعيته ومن اطاعه في امره ونهيه وجتنب خطاء

ومن خضع لعظمته ذلت له الرقاب ومن توكل

على معونته سهلت عليه الصعاب إن الله لا يرضى

من خلقه الا بتادية حقه وحقه شكر النعمة

ونصح الأمة وحسن الصنيعة ولزوم الشريعة

ومن يرض الله اسخطه ومن اسخطه زالت نعمته

عنه وحلت نقمته به من اقضى يومه في غير حق

قضاه او فرض اداه او مجد اثله او حمد حصله

او خير اسسه او علم اقتبسه فقد عق يومه وظلم

نفسه لا تقض يومك في غير منفعة ولا تصرف

ما لك في غير صنيعة فالعمر اقصر من ان ينفد

في غير المنافع والمال اقل من ان يصرف في غير

الصنائع والعاقل اجل من ان يفني عمره فيما

لا يعود عليه نفعه وينفق ماله فيما لا يحصل

له ثوابه واجره وليس لقوتك وان تمت فضل

على القيام بشكر ما ازاله اليك ولا لعمرك

وان طال فضل عن النظر فيما يصلح جندك

ورعيتك ولا لمالك وان كثر فضل عما يصون

عرضك ومروتك فاعمل ايامك اربعة يوما

تجعله لحسن العبادة له ويوما تستقبله بشكر

النعمة منه ويوما تقصره على النظر في القصص
والمظالم ويوما تمضيه في ابتناء المكارم
من كان فضله على الناس بمرتبة الرياسة
ومرتبة السياسة فحقيق عليه ان يحفظ بحسن
الرعاية مرتبته ويستقيم مرتبته بجميل السيرة
ليدوم النعمى ويسعد في الدين والدنيا ه
من مكنه الله من ارضه وبلاده وائتمنه على
خلقه وبلاده وعباده وبسط يده وسلطانه
ومحله ومكانه فحقيق عليه ان يؤدي الامانة
ويخلص الديانة ويجمل السيرة ويحسن السريرة

ويجعل العدل دابه المعهود وغرضه بالاجر
المقصود فالظلم يزل القدم ويزيل النعم
ويجلب النقم ويهلك الامم لا تغفل مقاتلة
من يعتقد لك الوفاء ويدفع عنك الاعداء فمن
حرمته ثمرة فعله زهدته في معاودة مثله ومن
اخلا جدته في خدمتك او افنى مدته في طاعتك
فارع ذمامه في حياته واكفل ايتامه بعد وفاته
فان الوفاء لك بقدر الرجاء فيك اذا وليت
امرا فتفقد احواله وتصفح افعاله واجله حيث
يستوجبه ويستقضيه دابه ومذهبه ولا تجري

الامين مجرى الخاين فتسلك سبيل الخونة
وتستبدل بعادة الحسنة اجر على جندك
سبب عطائك واصرف اليهم حسن رعايتك
فانهم اهل الانفة والحمية وحفظة البرية
والرعية وسيوف الملك والسلطان وحصون
الممالك والبلدان بهم تدفع العوادي وتقهر
الاعادي ويزال الخلل وينضبط العمل قوّ ضعيفهم
يقوا امرك واغن فقيرهم يشتد ازرك وامتحنهم
قبل الفرض واختبرهم عند العرض ولا تثبت
منهم الا الوفي الكمي الذي لا يعدل عن الوفا

ولا يجبن عن الهيجاء فان المراد بهم قوة العدة
لا كثرة العدة وان اصاب احدهم في وقعة
تندبه لها او حكمة تبرزه فيها ما يعطله عن اللقاء
ويؤخره عن الاكفاء فلا تمح اسمه ولا تمنعه
رسمه فان قتل في طاعتك واستشهد تحت رايتك
فاكفل بنيه واحفظه في اهله وذويه فان
ذلك مما يزيدهم رغبة في خدمتك ويسهل
عليهم بذل الارواح والمهج في نصرة دولتك
واجابة دعوتك في كل مضيق والحمد لله وحده

الباب السابع

في الاستعانة على حسن السياسة

آفة الامراء سوء السيرة وآفة الوزراء خبث
السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية
مفارقة الطاعة وآفة الزعماء ضعف السياسة
وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة
الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة العدل
ميل الولاة وآفة الملك ضعف الحماة وآفة
الجند اضاعة الحذر وآفة الهوى استصغار الخصم
وآفة المجد عوائق القضاء وآفة المعد انتقاص
الآراء وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب

حسن الظن الحزم اشد الآراء والغفلة
اضر الاعداء من قعد عن حيلته اقامته الشدايد
ومن نام عن عدوه انبهته المكايد من سالم الناس
سلم ومن قدم الخير غنم من لزم الحلم لم يعدم
السلم من ضعف رأيه قوي ضده ومن ساء تدبيره
اهلك حتفه الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة
العقل الصبر على الغصة يؤدي الى الفرصة
من غلبه الحمق مغالبته الحق من استرشد
قويا ضل ومن استنجد ضعيفا ذل من ضل مشيره
قل نصيره الاناة حسن والتودد يمن على الرا

قلة الاستراحة من لزم الرقاد عدم المراد ◦
من نام عن نصرة وليه انتبه بوطأة عدوه من
دام كسله خاب امله من لم يستظهر باليقظة
لم ينتفع بالحفظة العجول مخطئ وان ملك
والمتأني مصيب وان هلك من استبد برايه
خفت وطأته على اعدآئه من بان عجزه زال عزه
الخدمة صناعة والتوكل بضاعة علة الامن
سوء الظن بعد الهمم بذر النعم من جهل
قدره عدا طوره من امارات الخذلان مفاسدة
الاخوان من علامات الاقبال اصطناع الرجال

علة المعاداة قلة المبالاة من درت مخافته
قلت آفته من امارات الدول انشاء الحيل
تجرع الغصة تظفر بالفرصة من طلب الرياسة
احسن السياسة استفساد الصديق من عدم
التوفيق من رام السلامة لزم الاستقامة الرفق
مفتاح الرزق من نظر الى عواقبه سلم من نوائبه
من استصلح الاضداد بلغ المراد من اسرع في الجواب
ابطا في الصواب سقم الطوية موت الرعية
فضيلة السلطان عمارة البلدان من تأخر
تدبيره تقدم تدميره من ضعفت آراؤه قويت

أَعْدَاؤُهُ مَنْ رَكِبَ الْعَجَلَ أَدْرَكَ الزَّلَلَ أَقْوَى

الْوَسَائِلِ حُسْنُ الْفَضَائِلِ مَنْ قَلَّتْ فَضَائِلُهُ ضَعُفَتْ

وَسَائِلُهُ مَنِ اسْتَحْلَى مُعَادَاةَ الرِّجَالِ اسْتَمَرَّ مُلَاقَاةَ

الْقِتَالِ مَنِ اسْتَخَفَّ زِينَةَ مَوَالِيهِ اسْتَثْقَلَ وَطْأَةَ

مُعَادِيهِ مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ مَنْ عَمِيَ

عَنِ الْعِبَرِ عَثَرَ بِالْغِيَرِ مَنْ خَانَهُ الْوَزِيرُ فَاتَهُ التَّدْبِيرُ

مَنْ قَلَّتْ فِكْرَتُهُ اشْتَدَّتْ عَثْرَتُهُ مَنْ قَلَّ

اعْتِبَارُهُ سَاءَ اخْتِيَارُهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِوَلِيِّهِ خَفَّ

عَلَى عَدُوِّهِ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مَلَكَ أَمْرَهُ مَنِ اصْفَرَّ لَوْنُهُ

مِنَ النَّصِيحَةِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ مِنَ الْفَضِيحَةِ مَنْ سَاسَ

نَفْسَهُ سَادَ نَاسَهُ مَنْ حَسُنَتْ سِيَاسَتُهُ دَامَتْ

رِيَاسَتُهُ مَنِ اشْتَدَّ تَدْبِيرُهُ حَسُنَ تَأْثِيرُهُ مَنْ قَصَّرَ

فِي عَمَلِهِ عُنِيَ فِي أَمَلِهِ إِذَا نَوَيْتَ فَاسْتَشِرْ ٥

وَإِذَا أَمْضَيْتَ فَاسْتَخِرْ مَنْ لَمْ يَجِدَّ فِي أَمْرِهِ أَشْمَتَ

عَدُوَّهُ مَنْ يُخْبِرُهُ مَنْ لَمْ يَخَفْ أَحَدًا لَمْ يَخَفْ أَبَدًا

مَنْ أَسْهَرَ عَيْنَ فِكْرَتِهِ بَلَغَ كُنْهَ هِمَّتِهِ مَنْ

لَمْ يَسْتَشِرْ لَمْ يَسْتَظْهِرْ مَنْ عَمِيَ عَنْ حُسْنِ التَّجَارِبِ

عَمِيَ عَنْ سُوءِ الْعَوَاقِبِ مَنْ تَرَكَ حَزْمَهُ أَعَانَ

خَصْمَهُ مَنْ ضَيَّعَ رَأْيَهُ ارْتَبَكَ وَمَنْ أَخَّرَ خَدَمَهُ

هَلَكَ مَنْ أَعْمَلَ حَزْمَهُ غَنِمَ وَمَنْ أَهْمَلَهُ نَدِمَ

من كثر اعتباره قل عثاره من عمل بالرأي
غنم ومن نظر الى العواقب سلم من استشار
استبصر ومن استخار استظهر من استشار
من يستقم عقله استفاد ما يقتل فعله من استهدى
الاعمى عمي عن الهدى من احكم التجارب
احمد العواقب من ركب جده غلب ضده
من اعمل اجتهاده حصل مراده من اخلد الى
التواني لم يحظ بالاماني من امارات الجد
حسن الجد من علامات الدولة قلة الغفلة
زوال الدول باصطناع السفل من طالت

غفلته زالت دولته من حفظ ماله ضيع رجاله
من دلائل الاقبال قلة الاغفال من لزم الشح
عدم النصح القليل مع التدبير ابقى من الكثير
مع التبذير ظن العاقل اصح من يقين الجاهل
الخطأ مع الاسترشاد احمد من الصواب مع
الاستبداد قليل يحمد اوله خير من كثير
يندم عاقبته عزيمة الصبر تطفى نار الشر الصبر
على ما تكرهه وتحقيه يؤديك الى ما تحبه وتشتهيه
من خاف سوطك تمنى موتك من وثق باحسانك
اشفق على سلطانك من لم يصلحه اللين

لم يصلحه التلوين من لم يصلحه حسن المداراة
اصلحه سوء المكافات اذا استشرت الجاهل
اختار لك الباطل من اقبل على النصيح اعرض
عن القبيح رب جهل انفع من علم وحرب اعود
من سلم من غامض الفرص امن الغصص من استكفى
الكفاة كفي العداة من خير الاختيار صحبة
الاخيار من شر الاختيار مودة الاشرار من كر
الى حسن حاله تعدى عن حسن حيلته من اغتر
بحاله قصر في احتياله من اغتر بمسالمة الزمن
عثر بمصادمة المحن من اغتر بمطاوعة القدر

عثر بمتابعة الغير من قل عزمه كثر غمه
من طالت فكرته ذالت عشرته من صلح مشيره
صلح تدبيره من اشتد رأيه اشتد اعياؤه من
استعان بالرأي ملك ومن كابد الامور هلك
من اعمل الرفق غنم ومن ركب العنف ندم
من اقتحم اللجج اتلف المهجة من اعجبته آراؤه
غلبته اعداؤه من ساء تدبيره كذب تقديره
من اقتحم الامور لقي المحذور من استغنى بعقله
ضل ومن اكتفى برأيه ذل من فكر في المعاب
ظفر بالمحاب من قلت تجربته خدع ومن قلت

مبا لانه صرع من جهل بواطئ قدمه عثر بدواعي
ندمه ومن اصطنع جاهلا اعرب عن فرط جهله
من اتأد سلم من الزلل ومن عجل ندم من العجل
من لم يعتد بالفضل تبرأ من العقل من لم يرض
عنك بحسن الاستعطاف رضي عنك بقبح الاستخفاف
من ضيع امره ضيع كل امر ومن جهل
قدره جهل كل قدر من لم يعمل لنفسه
عمل للناس ومن لم يصبر على الكد صبر
على الافلاس من اغتر بعزه اهلكه العز
ومن اعجب برايه اهلكه العجز من نصح اخاه

جنبه هواه ومن غش اخاه الحجه واغراه من افشى
سرك افسد امرك من اقبح الغدر اذاعة السر
من احسن النصيحة الابانة عن الفضيحة من اتم
النصح الاشارة بالصلح من اضر الغدر الامر
بالشر الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر
شغل يومه الى غده افضل الراي ما لم يفوت
فرصة ولم يورث غصة استصلاح العدو بحسن
المقال اسهل من استئصاله بطول القتال
من استصلح عدوه اوفى عدده ومن استفسد
صديقه نقص من عدده من احسن الكفاية ترك

استوجب الولاية من احسن الوفاء استوجب
الاصطفاء من طلب ما لا يكون طال تعبه
ومن فعل ما لا يجوز كان فيه تعبه وعطبه
ان العاقل من استشار الرشيد وعمل بمشورته
واستنصح الصديق وبنى على نصيحته من لم يفته
حزم لم يغلبه خصم لا تثق بالصديق قبل الخبرة
ولا توقع بالعدو قبل القدرة مكروه يحلو ثمرته
خير من محبوب يمر مغبته الحلم حلية العلم
وعلة السلم والسلم علة السلامة وسبب الاستقامة
لا تجف احدا يسوءك فراقه ولا تحل عقدا يعجزك

رده لا تفسد امرا يعنيك اصلاحه ولا تغلق
بابا يعجزك افتتاحه الحقد صداء القلوب
واللجاج سبب الحروب اذا ارتبت فاعقل
واذا رعيت فاعدل فالعقل يصلح الدولة
والعدل يصلح الرعية انقياد الاخيار بحسن
الرغبة وانقياد الاشرار بطول الرهبة فازرع
الاخيار بسيبك واحصد الاشرار بسيفك
الكسل يمنع من الطلب والفشل يرفع الى
العطب من حق العاقل ان يضيف الى رايه
راي العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء

ويديم الاسترشاد ويترك الاستبداد فالرأي
الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل وزلة
الرأي يأتي على الملك وضلال العقل يؤدي
إلى الهلك حتى يستشير العالم فيما ينويه
واسترشد العاقل فيما يأتيه وصح له الأمور
وصلح به الجمهور واستنار منه القلب
وتصعب عليه السهل من جهل المرء وتخفه
وسقم رأيه وضعفه أن يتصور في نفسه ويتقلد
في جنبه أن استمداد الآراء واستشارة النصحاء
مما يزري به ويضعف من قدره فيستبد بالتدبير

ويعرض على المشير فيبقى في ظلمة الحيرة ويجد
كثرة الهم والحسرة إذا أشكل عليك الأمور
أو تغير لك الجمهور فارجع إلى رأي العقلاء
وافزع إلى استشارة النصحاء ولا تأنف من
الاسترشاد ولا تستنكف من الاستمداد فلأن
تسأل وتسلم خير من أن تستبد وتندم من قلد
الكفاية غنم ومن قلد الوعاية ندم من قلد
ذوي الفضائل استقامت أحواله ومن قلد
ذوي الرذائل اضطربت أحواله وأعماله
الكفاية حلية الولاية والاستقامة علة

الاستنامة حسن السيرة حصن القدرة وعادة
الإحسان مادة الإمكان حسن السياسة نور
الرياسة وظلم العمال ظلمة الأعمال سوء
التدبير سبب التدمير الجهل يزل القدم والبغي
يزيل النعم من صدقك فقد أرشدك ومن
نصحك فقد أنجدك من نصحك فلا تستبدل به
ومن وعظك فلا تستوحش منه فإن من نصحك
فقد أحسن إليك ومن وعظك فقد أشفق
عليك من أعرض عن الحزم والاحتراس وبنى
أمره على غير أساس زال عنه العز واستولى

عليه العجز فصار من يومه في نحس ومن غده
في لبس من لم يصلح لنفسه لم يصلح لك ومن
لم يذب عنك ومن لا مروة له لا دين له
ومن لا حياء له لا خير فيه رحمة من لا يرحم
يمنع الرحمة واستبقاء من لا يبقي يهلك الأمة
تاج الملك عفافه وحسنه إنصافه وسلاحه
كفايته وماله رعيته الرشوة يشين العمال
والطمع يفسد الأعمال أنصح الوزراء من يحفظك
من المآثم ويبعثك على المكارم ويعد ملكك
أموالك ويملكك آمالك من استشار الجاهل ضل

ومن مشى موضع قدميه زلّ من أعرض عن نصيحة الناصح

لا يعرض إلا المكيدة الكاشح من غالب الضد ركب

الجد إذا أنشأت حربا فأرجها وإذا أوقدت نارا

فأججها استعمل في الضعفاء حسن الحراسة واستعمل

في الأقوياء حكم السياسة فمن لم يقمعه

سياستك أطمعته في رياستك عدّ أضعف

أعدائك قويا وأجبن أضدادك جريا تكفّ الغيلة

وتؤمن الحيلة من آثر اللهو ضاعت رعيته

ومن داوم الشرب فسدت رويته من قصر عن

سياسة نفسه كان عن سياسة غيره أقصر

ومن غدر بأهله كان بأهل ودّه أغدر من صار

لرعيته أبا كان لجنده ربا من استعان بصغار

رجاله على كبار أعماله ضيّع العمل وأوقع

الخلل من اعتمد على دولته قصّر في حيلته ومن

اعتمد على حيلته استظهر لدولته الخطاء مع

العجلة والصواب مع التؤدة ففوّض كل أمر

إلى أهله وابتد في عقده وحله من الزلل

وتبلغ الأمل الشركة في الرأي تؤدي

إلى الصواب والشركة في الملك تؤدي

إلى الاضطراب فضل السادة بحسن العادة

وفضل الرياسة بحسن السياسة اغمد سيفك
ما بات عنه لسانك واستمل عدوك ما مال به
احسانك اغنى الاغنياء من لم يكن للحرص
اسيرا واجل الامراء من لم يكن الهوى عليه
اميرا من اصلح نفسه ارغم انف اعاديه ومن
اعمل جده بلغ كنه امانيه من حق السائس
ان يسوس نفسه قبل جنده ويقهر هواه قبل ضده
من استغش النصح استحسن القبح الناس في الولاية
رجلان رجل يجل العمال لفضله ومروته
ورجل يجل عن العمل لنفسه ودناءته فمن جل

عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه
عمله لبس به تجبرا وكبرا ان من يجد في حرب
عدوه وقتاله ويحتال في قتاله واستيصاله
فيشغل بذلك قلبه ويسخط ربه وينفق عليه
ماله ويكد فيه نفسه ورجاله ثم يكون من امره
على غرر ومن حربه على خطر اوا استعطفه بلطف
مقاله واستصلحه بحسن افعاله واتخذه وليا
صفيا يشاركه في الخير والشر ويساهمه
في النفع والضر ويعضده في الاحداث
والعوادي ويجده على الاضداد والعوادي

لكان اصلح له في دينه ودنياه واعود عليه
في بدنه وعقباه لا تصطنع من خانه الاصل
ولا تستصحب من فاته العقل لان من لا اصل له
يغش من حيث ينصح ومن لا عقل له يفسد من حيث
يصلح وذلك مما ينبغي توقيه ويصعب تداركه وتلافيه
العجب ممن يطرح عاقلا كافيا لما يضمر من عداوته
ويصطنع جاهلا عاجزا لما يظهره من محبته وهو
يقدر على استصلاح من يعاديه واستعياده
بحسن صنايعه واياديه واتخاذه رتبة في المحافل
والمواكب وعدة في النوازل والنوايب

اصطناع العاقل احسن فضيلة واصطناع
الجاهل اقبح رذيلة وان اصطناع العاقل
يدل على تمام العقل واصطناع الجاهل يدل
على استحكام الجهل وكل امرئ يميل الى مثله
وكل طير ياوي الى شكله ليس العجب
من جاهل يستصحب جاهلا ولكن العجب من عاقل
يستصحب جاهلا لان كل شيء ينفر من ضده
ويميل الى جنسه فمن حق العاقل ان ينفر
من الجاهل لمضادته له في الجبلة ومخالفته اياه
في ارائه ثم لما يناله من القبح بميله اليه

ويلحقه من الذم بإقباله عليه من أشار عليك
باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل من أن يكون
صديقا جاهلا أو عدوا عاقلا لأنه يشير بما
يضر بك أو يحتال فيما يضع منك ليكن غرضك
في اتخاذ الوزراء واصطناع النصحاء تكثير
العدة لا تكثير العدد وتحصيل النفع لا تحصيل
الجمع فواحد يحصل المراد خير من ألف يكثر الأعداد
ولا يغرنك كبر الجثة والجسم ممن صغر في المعرفة
والعلم ولا طول القد والقامة فإن الذرة
على صغرها أعود وأنفع من الصخرة على كبرها

واعلم أن الأيدي بأصابعها والملوك بصنايعها
وأن وزير الملك عينها وأمينه أذنه وكاتبه
نطقه وحاجبه خلقه ورسوله عقله ونديمه
مثله إذا أوليت ذلك الملي الوفي الذي يحسن
كفايته وعناؤه ويجمل رعايته ووفاؤه ويعلم
بواطن الأمور وظواهرها ويعلم موارد الأمور
ومصادرها فإن الولاة أركان الملك وخزان
الملك وحصون الدولة وعيون الدعوة بهم
يستقيم الأعمال ويجتمع الأموال ويقوى
السلطان ويعمر البلدان فإن استقاموا

استقامت الأمور وإن اضطربوا اضطربت
الجمهور فأما من يتصل نسبه بك أو يجب حقه
عليك فأدم له بشرك وإقبالك وأفض عليه برك
ونوالك فتكون قد قضيت واجبه وأمنت
جانبه وولّ العمل من يقوم بمثله ويزيد
خلله ويجنيك ثماره ويكفيك انتشاره واعلم
أن سبب هلاك الملوك وفساد الممالك
اطراح ذوي الفضائل واصطناع ذوي الوسائل
والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية
المادح وأجهل الناس من يمنع البر ويطلب

الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ويغتر
بقول متملق يحسن له القبيح ويبغض إليه
النصيح وهو يعلم أنه إن منعه ماله وحرمه
إفضاله ووسمه بكل فضيحة ونسبه إلى كل قبيح
وأعرض عن مدحه وإطرائه وبالغ في ذمه
وهجائه وأنك تستفيد من الراحة بقدر
ما تستفيد من صالح الأعمال وتصطنع من ذوي
الغناء والاستقلال وأن عمال الولاة بمنزلة
السلاح في القتال والسهام في النضال
ومن ولي الملك بلا كفاة كمن لقي الحرب

بلا اجماءة ومما يديم لك نصحهم ووفاهم ويحفظ
عليك ودهم وولاهم قلة الطمع فيهم وحسن
المقابلة لمساعيهم واعلم انك ان طمعت منهم
في ذرة طمعوا منك في هذرة وان ارتجعت
من رفقهم دينارا اقتطعوا من مالك قنطارا ثم
اساؤا القول فيك وانكروا بيض صنايعك واياديك
اذا اصطنعت فاصطنع من ينزع الى اصل وابوة
ويرجع الى عقل ومروة فان الاصل والابوة
يمنعانه من الغدر والخيانة والعقل والمروة
يبعثانه على الوفاء والامانة وان كل فرع

يرجع الى اصله وكل شيء يعود الى طبعه
ثم يستدل بالصنيعة على قدر المصطنع ويحكم
الزرع على قدر المزدرع لان الحر لا يصطنع الا حرا
وفيا والزارع لا يزدرع الا زرعا زكيا العفو
احتمال الذنب الذي لا يكون عن عمد ولا
يقضي بحد ولا ينقص سنة ولا يؤكد جزاؤه
فاما الذنب الذي يرتكب عمدا او يوجب
حدا فالاحتمال له ترخيص في الذنب والتجاوز
عنه ابطال للحدود وذلك مما لا يحتمله
السياسة ولا تجوزه الشريعة ولا يكون

عفوك واغضاءك واستبقاءك سببا للجراءة
عليك وعلة للاساءة اليك فان الناس
رجلان عاقل يكتفي بالعدل والتأنيب وجاهل
يحتاج الى الضرب والتأديب ومن عفا عمن
يستوجب العقوبة كان كمن عاقب من يستوجب
المثوبة اذا عقدت فاحكم واذا ادبرت فابرم
واذا قلت فاصدق واذا فعلت فارفق لا تستكف
الا الكفاة النصحاء ولا تستبطن الا الثقاة
الامناء واذا استكفيتهم شغلا او وليتهم امرا
فاحسن الثقة بهم وأكد الحجة عليهم ولا

تتهمهم فيه ولا تعارضهم في توليته ما لم يعدلوا
عن نصح وامانة ولم يقصروا في ضبط وكفاية
واذا رأيت فيهم غدرا وتبينت فيهم عجزا
فاستبدل بهم واستوفر ذلك عليهم ولا تقلد
منهم واحدا ولا تعتمد عليهم ابدا لمن عارض
عن الاستقلال والامانة ضيع كفاته وعماله
ومن قلد مع العجز والخيانة ضيع اعماله وامواله
لا تعتمد على قول تشك فيه ولا تبن على ما ينقض
اساسه فان فعلت ذلك فاستدركه قبل ان يظهر
اثره او يدرك ثمره فيلزمك عيبه او يسوءك

غبة تجرع من عدوك الغصة إلى أن تجد الفرصة
فإذا وجدتها فانتهزها قبل أن يفوتك الدرك
ويعينه الفلك فإن الدنيا دول تبنيها الأقدار
وتهدمها الليل والنهار إذا عملك إلى إرسال
رسول إلى صديق يستنصح فاجتنب فهمه وفطنته
واستشر دينه وأمانته والزمه الوقار والعفة
وجنبه الإكثار والخفة وحذره أن يزيله
عن جميل الصدق وسبيل الحق فضل توفر وإكرام
أو فوت وإنعام فإن كذب الرسول يفوت
المراد ويتولد الفساد فيبطل الحزم وينقض

العزم واعلم أنك موزون بعقلك وموسوم
بفعلك أن تعاتب عمالك والمتصرفين في أعمالك
من أقبح معايبك ومعايبك ومناقبهم من أحسن
مناقبك ومآثرك لأنه يستدل على مقدار
معرفتك بمقادير الرجال وتوقف على كيفية تصرفك
في مصالح الأعمال وأن حسن اختيارهم وأكثر
الاستظهار عليهم واعلم أن أساس الملك
حراس الملك ولا تغفل مراعاة أحوالهم ولا
تهمل مكافأة أعمالهم وأفعالهم وأول المحسن
ما يستحقه بحسن الوفاء وأول المسيء ما يستوجبه

من سوء الجزاء ليتصرفوا لك على الامانة ويتعففوا
فيك عن الخيانة افتقد امر عدوك قبل ان يمتد
باعه ويطول ذراعه وتكثر شكته وتشتد شوكته
وعالج قبل ان يعضل داؤه ويعجز دواؤه ارتق
الفتق ان يتمكن فتقه ويتسع طرايقه وكل
خطب لا تداويه في الابتداء منيت بالداء
العياء ولا تشغل نفسك باصلاح ما بعد
عنك حتى تفرغ من اصلاح ما قرب منك ان
اولى الناس بصدق الديانة وحسن الامانة
من يرى بعينيه ويسمع باذنيه ويجعل امينا

على قناتك ومشرفا على كنانتك باخر لولاية
الخبر وتقرير الصور ويؤثر الصدق ويختار التقى
ويابى الرشا ويتقرب الى الله تعالى ويتعرف
اخباره ويتبع آثاره واجلا له من التصديق والتكذيب
المحل الذي يستحقه بحسن امانته وقبح خيانته
فانك تحكمت في خلقه وتنبهت على حقه واعلم
ان السعاية نار وقبولها عار والعمل بها دناءة
والثقة بها غباوة لان الذي يحمل الساعي
على سعايته قلة ورع او شدة طمع او لؤم طبع
او طلب نفع واعرض عن السعاة واجلب لهم العدة

لأنهم يفسدون دينك ويزيلون يقينك وينقضون
عهدك وبينك ويحرفون جندك ورعيتك
ويحمدونك على اكتساب الأيّام ويعرضونك
لاجتلاب المذام فذمّينا لهم اوحرّجنا منهم
واعتمد في اعمالك على اهل المروة وفي قتالك
على اهل الحمية لان المروة تمنع من الخيانة
والغدر والحمية تمنع من الهزيمة والفرار
اياك ومباشرة الحرب بنفسك فانك لاتخلو
في ذلك من ملك تخاطر به او هلك تبادر له
ليكن مشاورتك بالليل فانه اجمع للفكر

واعون على الذكر ثم شاور في امرك
من تثق به بعقل صحيح وود صريح فالعاقل
لاينصح مالم يصف وده والودود لايصيب
مالم يصح عقله اي ملك احسن الى كفاته
واعوانه واستظهر الى ملكه وسلطانه اي ملك
اسا الى جيشه وجنده واحسن الى عدوه
وضده اي ملك جار على اوليائه ورعيته
واعان على زوال ملكه ودولته اي ملك
عدل في حكمه وقضيته واستغنى عن ضده
برعيته اي ملك استبد بتدبيره ورايه وملكه

سيوف اضداده واعدايه اي ملك ضيع الحزم
في امره ومكن عدوه من ملكه اي ملك باح
بمكتوم سره اعان على ابطال تميزه ومكره
اي ملك نفذ في رايه حكم النساء ونفذ في حكمه
حكم الاعداء اي ملك قصر في سياسة
دانيته وقاصيته اي ملك شغل بطيب اللذة
والملاهي غفل عن مكايد الاضداد والاعادي
اي ملك ابقى على ملكه وماله اتى على نفسه
وملكه اي ملك رغب في كثرة السخف والهزل
ونسب الى قلة العلم والعقل اي ملك

خفت وطاته على اهل الفساد ثقلت عليه وطاة
الاعداء والاضداد اي ملك نام عن حسن
الرعاية والنظر انتبه بقبح النكاية والعبر
اربع لا يزول معها ملك حفظ الدين واستكفا
الامين وتقديم الحزم وامضاء العزم اربع
لا يثبت معها ملك غش الوزير وسوء التدبير
وخبث النية وظلم الرعية اربع لا بقاء لها
مال يجمع من الحرام وحلال لا يبعد من الاثام
وراي عار عن العقل وملك يخلو من العدل
اربع لا يطمع فيها عاقل غلبة القضاء ونصح

الْأَعْدَاءِ وَتَغْيِيرِ الْخُلُقِ وَارْضَاءِ الْخَلْقِ أَرْبَعٌ
لَا يَخْلُو مِنْهَا جَاهِلٌ قَوْلٌ بِلَا مَعْنًى وَفِعْلٌ بِلَا جَدْوَى
وَخُصُومَةٌ بِلَا طَايِلٍ وَمُنَاظَرَةٌ بِلَا حَاصِلٍ أَرْبَعٌ
لَا رَدَّ لَهَا الْقَوْلُ الْمَحْكِيُّ وَالسَّهْمُ الْمَرْمِيُّ وَالْقَدَرُ
الْجَارِي وَالزَّمَنُ الْمَاضِي أَرْبَعَةٌ تُوَرِّثُ الْمَحَبَّةَ
حُسْنُ الْبِشْرِ وَبَذْلُ الْبِرِّ وَقَصْدُ الْوِفَاقِ وَتَرْكُ
النِّفَاقِ أَرْبَعَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْكَرَمِ بَذْلُ النَّدَى
وَكَفُّ الْأَذَى وَتَعْجِيلُ الْمَثُوبَةِ وَتَأْخِيرُ الْعُقُوبَةِ
أَرْبَعَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ اللُّؤْمِ افْشَاءُ السِّرِّ وَاعْتِقَادُ
الْغَدْرِ وَغِيبَةُ الْأَحْرَارِ وَاسَاءَةُ الْجَارِ أَرْبَعَةٌ

مِنْ عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْعَفَافِ وَالرِّضَا
بِالْكَفَافِ وَحِفْظُ اللِّسَانِ وَفَيْضُ الْإِحْسَانِ
أَرْبَعَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ قِلَّةُ الدِّيَانَةِ وَكَثْرَةُ
الْخِيَانَةِ وَغِشُّ الصَّدِيقِ وَتَقْصِيرُ الْمَوَاثِيقِ أَرْبَعَةٌ
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى أَرْبَعٍ الْعِفَّةُ عَلَى الدِّيَانَةِ
وَالْإِسَاءَةُ عَلَى الرَّدَاءَةِ وَالْحَلْفُ عَلَى الْبُخْلِ وَالْبَغْيُ
عَلَى الْجَهْلِ أَرْبَعَةٌ لَا يَبْعُدُ مِنْ أَرْبَعٍ الْجَهُولُ
مِنَ السَّقَطِ وَالْعَقُولُ مِنَ الْغَلَطِ وَالْعَجُولُ مِنَ الزَّلَلِ
وَالْمَلُولُ مِنَ الْخَلَلِ أَرْبَعَةٌ يَتَوَلَّدُ مِنْ أَرْبَعٍ الشَّرُّ
مِنَ الْمُمَازَحِ وَالْبُغْضُ مِنَ الْمُكَاوِحِ وَالْوَحْشَةُ

من الخلاف والتوبة من الاستخفاف اربعة
يزال من اربع النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان
والدولة بالاغفال والسطوة بالاذلال اربعة
يترقى بها الى اربع العقل الى الرياسة
والرأي الى السياسة والعلم الى التصدير
والحلم الى التوقير اربعة لا ينتصف من اربع
شريف من ردي ورشيد من غوي وبر من فاجر
ومنصف من جائر اربعة يؤدي الى اربع الصمت
الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى
السيادة والشكر الى الزيادة اربعة يعرف

باربع الكاتب بكتابته والعالم بجوابه والحكيم
بافعاله والحليم باحتماله اربع يرفع عن اربع
الخير عن الاساءة والبر عن السعاية والكرم
عن الخلف والشريف عن التجف اربعة تدل
على صحة الرأي طول الفكر وحفظ السر وفرط
الاجتهاد وترك الاستبداد اربعة تدل على
الجهل صحبة الجهول وكثرة الفضول
واذاع السر واثارة الشر اربعة يدل على
اربع من الاقبال حسن الاختيار وقصد الاستظهار
وجمع الالة وجهل الاباية اربعة تدل على

الأدبار سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار
وكثرة الاغترار أربعة تدل على العقل
حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة
الصواب أربعة تدل على الدهاء تجريع الغصص
وانتهاز الفرص واستمداد الرأي ومداهنة الأعدا
أربعة يستدل على البلية الجهل بالأعادي
والأمن للعوادي والجفوة للإخوان والجراءة
على السلطان أربعة يوصلك إلى أربع الصبر
إلى المحبوب والجد إلى المطلوب والزهد
إلى التقى والقناعة إلى الغنى أربعة يحفظ

من أربع العفة من الحرام والمعرفة من الآثام
والمروة من الغدر والديانة من الشر أربعة
يتم بأربعة العلم بالنهى والدين بالتقى والشرف
عن المزيد أربعة لا يستغني عن أربعة الرعية
عن السياسة والجيش عن القادة والرأي عن
الاستشارة والعزم عن الاستخارة والحمد لله

الباب الثامن

في الاستعانة على حسن البلاغة

من وثق بالله أغناه ومن توكل عليه كفاه
ومن خافه قلت مخافته ومن عرفه تمت معرفته

الصدق لباس الدين والزهد إمارة اليقين

الإحسان أنفس عقد والإخوان أفضل عدة

التقوى خير زاد والدين أقوى عماد الطاعة

أقوى حرز والقناعة أبقى عز الحق ظهير أقوى

والباطل أضعف نصير الهوى شر كمين

والعجب أضر قرين من لم يعتبر بغيره لم يستظهر

لنفسه من بعد مطمعه قرب مصرعه من قلت

وجله قصر أجله من زرع الإحن حصد المحن

من شكر دامت نعمته ومن صبر حقت محبته اللسان

وزن الإحسان من زل به الفعل زال عنه العقل

من ضيع نفسه كان لغيره أضيع ومن منع بره

كان لبره أمنع من حسن حاله استحسن محاله

من عول على القضاء حمل على الرضا إذا وهي

الجد ضاع الجد إذا نزل القدر بطل الحذر

إذا حلت المقادير بطلت التقادير رب عطب

تحت طلب ومنية تحت أمنية خير ما أردت

ما وجدت وشر ما أملت ما حملت أولى الناس

بالحذر أسلمهم من الغير كل محنة إلى زوال

وكل نعمة إلى انتقال لا يبقى أحد على حالة

ولا يخلو حاله من استحالة رب مأمول يضر

وَمَحْذُورٍ يَسُرُّ حُسْنُ الاِضْطِرَارِ خَيْرٌ مِنْ قُبْحِ
الاِخْتِيَارِ رُبَّ ذَاعٍ لِحَيْنِهِ وَسَاعٍ فِي شَيْنِهِ
الْكَلَامُ الْمُهَذَّبُ كَالْحُسَامِ الْمُذَرَّبِ لَا يَخْلُو الْمَرْءُ
مِنْ وَدُودٍ يَمْدَحُ وَحَسُودٍ يَقْدَحُ اللِّسَانُ وَزْنُ
الاِنْسَانِ مَنِ انْكَمَشَ انْتَعَشَ التَّجَنُّبُ خَيْرٌ مِنَ التَّطَبُّبِ
يَدُ الْقُدْرَةِ يُنْسِي بُعْدُ الْهِمَّةِ أُفْدِيكَ وَتَقْذِينِي
وَأُعْدِيكَ وَتُعَادِينِي مِنْ كَرَمٍ حِلْمٌ وَمِنْ شَرَفٍ
لُطْفٌ مَنْ جَفَا أَحْبَابَهُ عُدِمَ مُحَابَّهُ مَنْ صَبَرَ عَلَى
التَّكْوِيحِ سَلِمَ مِنَ التَّصْرِيحِ مَنْ لَمْ يَجِدْ لَمْ يَسُدْ
مَنْ لَمْ يُفْضِلْ الْمُعْتَمُّ مُبْصِرٌ كُلُّ مُفْضِلٍ مُفَضَّلٌ يُبْذَلْ لَهُ

ذَمُّ السُّلْطَانِ نَارٌ وَذَمُّ الاِخْوَانِ عَارٌ أَبْلَغُ الشَّكْوَى
مَا نَطَقَ بِهِ صُورَةُ الْحَالِ ظَاهِرُ الْحَالِ أَبْلَغُ وَاصِفٍ
وَأَبَرُّ حَالِفٍ مَنْ قَلَّ كَلَامُهُ قَلَّتْ آثَامُهُ مَنْ كَثُرَ
سَقَطُهُ كَثُرَ غَلَطُهُ إِذَا طَالَ الْعِتَابُ زَالَ
الاِعْتَابُ الْكَذُوبُ مُتَّهَمٌ وَإِنْ صَدَقَتْ
لِحْيَتُهُ وَقِيتَ بِمَحْنَتِهِ إِحْتِمَالُ الأَذِيَّةِ مِنْ كَرَمِ
النَّتِيجَةِ كَثْرَةُ الاِخْوَانِ مِنْ ثَمَرَةِ الاِحْسَانِ
مَنْ غَلَبَ لِسَانُهُ مَلَكَ سُلْطَانُهُ وَمَنْ بَسَطَ لِسَانَهُ
قَبَضَ إِخْوَانَهُ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ أَمِنَ الْمَقْتَ أَطْيَبُ
الأَشْيَاءِ مُسَاعَدَةُ الْقَضَاءِ وَغَلَبَةُ الأَعْدَاءِ

من عاتب الدهر طال عتابه ومن طلب سلمه
خاب طلابه من ادل على السلطان تعرض للهوان
من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي من طاوع
طرفه استدعى حتفه من سال المحال منع الامال
من اسمع ما لا يجب سمع ما لا يحب النطق بغير الحكمة
هوس والصمت بغير الفكرة خرس من لم يستر
بعيوبه لم يغتنم بوطانه من اتبع مساوي سلطانه
تعرض لقطع لسانه من لم يحتمل سهو اخيه
احتمل عمد اعاديه من اعظم الذنوب
تحسين العيوب من اقبح الكلام مدح اللئام

غاية الاوزار تزكية الفجار من اتبع الهوى
عثر بالردى من زال ملكه طاب هلكه من افرت
حياته حلت وفاته من ربى اخوه بما ارتكبه
رماه اخوه بما اجتذبه من قال بالحق صدق
ومن عمل به وفق رب مستعجل لرزيته ومستقبل
لمنيته كم من مستقبل امرا يلقى به بؤسا وشرا
الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية
من جلت ابوته تمت مروته من شرف ذاته
كثرت حسناته من اعود الغنايم دولة الاكارم
دولة الاراذل خيبة الامال دولة الاشرار

مِحْنَةُ الأَخْيَارِ إِذَا مَلَكَ الأَرَاذِلُ هَلَكَ الأَفَاضِلُ
إِذَا ارْتَفَعَ الْوَضِيعُ اتَّضَعَ الرَّفِيعُ مِحْنَةُ الْكِرَامِ
مَيْتَةُ الأَنْعَامِ إِذَا سَادَ السُّفَّلُ خَابَ الأَمَلُ
مِنْ أَشَدِّ النَّوَازِلِ دَوْلَةُ الأَرَاذِلِ مَنْ رَثَّتْ
أَثْوَابُهُ خَطَأٌ صَوَابُهُ وَمَنْ أَسَاءَتْ أَخْلَاقُهُ
طَابَ فِرَاقُهُ مَنْ خَبُثَتْ أُبُوَّتُهُ قَلَّتْ مُرُوَّتُهُ
فَقْدُ الْعَادَةِ أَشَدُّ مِنْ فَقْدِ الْمَادَّةِ نَارُ الْجَفْوَةِ
أَحَرُّ مِنْ نَارِ الصَّبْوَةِ بُعْدٌ يُؤَكِّدُ الصَّفَا خَيْرٌ
مِنْ قُرْبٍ يُوَلِّدُ الْجَفَا حُسْنُ التَّشَاكُلِ يُوَلِّدُ
حُسْنَ التَّوَاصُلِ حُسْنُ الْمَبَرَّةِ يَزِيدُ فِي حُسْنِ الْمَوَدَّةِ

مَنْ أَحْسَنَ إِلَى رَاجِيهِ قَضَاحَتَهُ وَمَلَكَ رِقَّهُ
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَجَبَ نُصْحُهُ عَلَيْكَ مَنْ أَطْمَعْتَهُ
مَا عِنْدَكَ صَيَّرْتَهُ عَبْدَكَ لَا يَقْمَعُ السَّفِيهَ
إِلَّا مُرُّ الْكَلَامِ وَلَا يَرْدَعُ الْجَهُولَ إِلَّا
بِحَدِّ الْحُسَامِ مَنْ أَطَاعَ نَاصِحَهُ أَرْغَمَ كَاشِحَهُ
وَمَنْ أَصْلَحَ فَاسِدَهُ سَاءَ حَاسِدَهُ مَنْ أَسَاءَ اخْتِيَارَهُ
كَثُرَ اعْتِذَارُهُ جَوَابُ الأَحْمَقِ حُمْقٌ وَعِتَابُ
الأَخْرَقِ خُرْقٌ كَلَامُ الْعَاقِلِ قُوتٌ وَجَوَابُ
الْجَاهِلِ سُكُوتٌ طُولُ اللِّسَانِ هُلْكُ الإِنْسَانِ
مَنْ سَاءَتْ سَجِيَّتُهُ سَرَّتْ مَنِيَّتُهُ مَنِ اخْتَارَ قُبْحَ

الْغَدْرِ اِضْطَرَّ اِلَى طُولِ الْهَجْرِ مِنْ دَلَايِلِ الشَّرَفِ
حُسْنُ الْعَهْدِ وَمِنْ دَلَايِلِ الْكَرَمِ صِدْقُ الْوَعْدِ
مِنْ حُكْمِ الْكَرَمِ رَبُّ الْمُنْعِمِ وَحِفْظُ
الذِّمَمِ مِنْ دَلَايِلِ الْعَقْلِ حُسْنُ الصَّوَابِ
وَمِنْ دَلَايِلِ الدِّينِ حُسْنُ الثَّوَابِ وَمِنْ دَلَايِلِ
الْغَدْرِ نَكْثُ الْعُهُودِ وَمِنْ دَلَايِلِ اللُّؤْمِ خُلْفُ
الْمَوْعُودِ مِنْ اَمَارَةِ اللُّؤْمِ سُوءُ الظَّنِّ وَطُولُ الْمَنِّ
وَرُبَّ سَعِيدٍ يُشْقِي اُمَّةً وَخَلِيٍّ يُنْشِي غَمًّا رُبَّ
نَجَاةٍ تُهْلِكُ اُمَمًا وَدَوْلَةٍ تُزِيلُ نِعَمًا رُبَّ نَجَاةٍ
اَدَّتْ اِلَى هُلْكٍ وَغَلَبَةٍ اَتَتْ عَلَى مُلْكٍ

مَنْ طَالَ حَسَدُهُ دَامَ كَمَدُهُ مَنِ اغْتَرَّ
بِسُكْرِ السَّلَامَةِ اِبْتَلَى بِطُولِ النَّدَامَةِ
لَا تَصْطَنِعْ مَنْ يَكْفُرُ بِرَّكَ وَلَا تَسْتَظْهِرْ مَنْ يُظْهِرُ
سِرَّكَ لَا تُصَاحِبْ مَنْ يَنْسَى مَعَالِيكَ وَيَحْفَظُ
مَسَاوِيكَ اِجْتَنِبْ مَنْ يَقْبُحُ آثَارُهُ وَيَكْثُرُ اِعْتِذَارُهُ
مَنْ سَاءَ مِنْهُ الْخُلُقُ اَعْرَضَ عَنْهُ الْخَلْقُ
مَنْ عَدَلَ عَلَى الْاِحْسَانِ ثَقُلَ عَلَى الْاِخْوَانِ
مَنِ اسْتَقْصَى عَلَى الصَّدِيقِ بَقِيَ بِلَا رَفِيقٍ
قَلِيلٌ يُفْتَقَرُ اِلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُسْتَغْنَى عَنْهُ
اَلْحَسَدُ يُذِيبُ الْقَلْبَ وَيُسْخِطُ الرَّبَّ اَلْحَسَدُ

داعيا لا يزول الا بموت الحسود او بفقر المحسود

الحقد داء القلوب والحسد رأس العيوب

الحسد دأب السفل وعدو الدول من ركب

المعاصي لبس المخازي عليك بالصدق

في مقالك والرفق في افعالك فمن صدق

في مقاله جل قدره ومن رفق في افعاله

تم امره الغيبة ذنب لا ينسى والشتم جرح

لا يؤسى الاسماع انفذ سهم او اشد كلم

يهيج القلب ويولد الحرب اللسان سيف

قاطع لا تأمن حده والكلام سهم نافذ

لا تملك رده طول السكوت يورث السلامة

وطول الكلام يولد الندامة فلا تقل

ما يزري به قدمك ويكثر ندمك الاحسان

الى الافاضل من احسن الفضائل من عرف

قدره لم يزل به قدمه من لم يرم شانه لم يحل بره

ندمه ما اخلص المودة من لم ينصح وما استعمل

المروة من لم يسمح ما نال الحمد من فاته الجد

وما ادرك المجد من عداه الحمد من هتك

حجاب جاره انهتك حجاب داره من اطلع

على سر جاره انهتك حجب استاره من ركب

الفجور لقي الشرور من اتعب الفكر كلّ
ومن داوم الدرس مل من تسفه على اخوانه
سئم ومن تجرع على سلطانه قسم من اولع
بالغيبة شتم ومن قرب من الدنية اتهم من
لبس الكبر والصلف نزع الفخر والشرف
من عدي طوره كثر جوره من قل ادبه
كثر شغبه من جمح به العدوان جنح
عنه الاخوان من اشتد حرصه اشتد حسده
ومن اشتد نقضه اشتد نكره من اسودت
بجيته ابيضت امنيته من طال عناده طاب

بعاده من اظهر فقره حط قدره من كثر
سؤاله استثقل ومن كثر مقاله استجهل
من كثر غضبه سئم ومن كثر طلبه حرم
من كثر سخطه كثر عتبه ومن كثر سقطه قل
صحبته من لم يسره الثناء لم يغمه الهجاء
من استنكف من ابيه انتفى من ابوته ومن
استخف به ازري بمروته من اتضع عند نفسه
كان رفيعا ومن ارتفع عند نفسه كان وضيعا
من جاور الفجار جاور بالفجور ومن جاور
الاخيار عصم من الشرور من اعان على اخوا

اضر بنفسه ومن ادل علي سلطانه خاطر براسه
من نصح الناس اكتسب شكره ومن غشهم اجتلب
شره من استحيى من الحق دل علي الحمق من اخطا
في القامة دل علي الحماقة من استغنى بنفسه
عز معسرا ومن افتقر قلبه ذل موسرا اجهل
الناس من قل ثوابه وكثر اعجابه واعيا
الناس من اطال الخطبة واساء الخطيئة
احسن الكلام ما قلت فضوله وتمت فصوله
ابلغ الكلام ما صحت مبانيه ووضحت
معانيه احسن الكلام ما اعرب عن الضمير

واستغنى عن التفسير ابلغ الكلام ما يدل
اوله علي اخره واعرب ظاهره علي سرايره احسن
الكلام ما زانه التمام وعرفه الخاص
والعام ابلغ الكلام ما قل مجازه وحسن
ايجازه من عز عليه المال هان عليه الرجال
من مرض عقله مات عهده من سلب عن الملك
كمن لا يسلب ومن صبر علي النكبة كمن
لا ينكب من كفر النعمة قطع العصمة كثرة
السؤال يورث الملال كثرة الاستماع
يورث الانتفاع سوء الاقبال يزري بحسن

الحالة سوء الخلق يؤدي إلى سوء النطق
الأيام يقضي بالخير ويأتي بالعبر لا تؤدب
من فاته العقل ولا تؤمل من خانه الأصل
فلا يقبل الحلم الأدب ولا يحمل الشوك
العنب العقل الراجح ما ولد المنافع
والأدب النافع ما جنب الصنايع خير الأحداث
من أعرض عن الفضول ولبس وقار الكهول
وشر الشيوخ من خلا من الأدب وصبا إلى
الطرب خير الأشراف من تحلى بالستر
وخلا من الكبر وشر الأنذال من سعى بالإخوان

ونهد بالإحسان ضالة الكريم حسن
الثناء وضالة اللئيم حسن الثراء عادة
الكريم حسن الصنيعة وعادة اللئيم
قبح الوقيعة الدين رق والقضاء عتق
شر الأعداء مخالفة القضاء خير الأنصار مطاوعة
الأقدار أكفى الأعوان مساعدة الزمان
شر الأمور مخالفة المقدور وشر الإخوان
من ينكر لوازمك ويكثر يحاشمك وخير
الإخوان من يغفر زلتك ويحقق أملك
شر الإخوان من يمنعك ما هو واجب لك

ويلزمك ما هو ساقط البذل يولد الاصفياء
والبخل يولد البغضاء كم من معرض من عالم
ومستمع من جاهل كم من عاقل اخره عقله
وجاهل صدره جهله لا خير في مواخاة من
لا يستر عيبك ولا يحفظ غيبك المرء يحسن
الصواب لا بحسن الثياب الكفاية بحسن
الاستقامة لا بطول القد والقامة القضيلة
بكثرة الآداب لا بفراهة الدواب
الشرف بحسن الكمال ومحاسن الافعال
لا بكثرة المال وجلالة الاعمال طول المقال

يمل وطول الكلام يزل كثرة الحجاج يورث
السامة وكثرة اللجاج يورث الندامة
اليمن مع الرفق والنجاة مع الصدق الخير
مع المداراة والشر مع المماراة كم من امين
نسب الى الخيانة وخائن نسب الى الامانة
لا تغضبن من امر يأتي بمثله ويغري بفعله
ولا تدلن بحالة بلغتها بغير آلة ولا تفتخرن
بمرتبة حللتها بغير منقبة فما تبنيه الانفاق
تهدمه الاستحقاق كم من مشغول فيما يضره
ومعرض فيما يسره من تقدم بالانفاق تأخر

بالاستحقاق كم من غني يستغني عنه وفقير
يفتقر إليه كم من مشغول بحظ غيره ومعرض
عن حظ نفسه من لم يؤكد قديمه بجديده
شان سفله وخان خلفه من جادل حليما غلب
ومن مدح سفيها ثلب أقل الناس قيمة وأخسهم
همة من يرى نفسه دون عمله أو يجد عمله
فوق أمله من جل قدره وقيمته وعظم نفسه
وهمته لم يعظم في عينه قدر المواهب ولم
يؤثر في قلبه فزع المصايب ولم يغيره أمر
ولم يبدله دهر وإنما يتغير بتغاير الأمور

ويتبدل بتصاريف الدهور من يصغر قدره عما
يناله المنح والعطايا ويضيق صدره عما يصيبه
من المحن والرزايا من زاد شهوته نقصت مروته
من فكر في الاحتجاج سلم من كاشف سلطا
نا قتله منازعة الملوك يسلب النعم
ويجلب النقم ومنازعة السوقة يشين السادة
ويفسد العادة ومنازعة العلماء ينفي العقل
ويثبت الجهل مقاساة الفقر هو الموت الأصغر
ومسألة الناس هي العار الأكبر خير إخوانك
من واساك بخيره وأغناك عن غيره أحق من

ذكرت من لا ينسى ذكرك وأولى من بررت
من لا يغفل برك وخير الأعمال ما قضى
فرضك وخير الأموال ما وقى عرضك أحق
من تحمله من لا تجد منه بداً ولا تطيق له رداً
خير الشركاء من يشاركك في المقدور
وخير منه من يسبقك إلى المحذور أحق من
تطيعه من يأمرك إلى التقى وينهاك عن الهوى
حق يضر خير من باطل يسر ما أقبح العجز فيما
لا بد منه وأضيع الحذر فيما لا رد له كم من
مرغوب فيه يسيء ولا يسر ومن مرهوب منه

ينفع ولا يضر العفو لأكبر قلة العفو لأكبر
الذنوب وتركه أقبح العيوب الغضب
عدو فلا تملكه نفسك والذم قبيح فلا
تخلفه لبسك كل علم لا يؤيده عقل مضلة
وكل عز لا يوطده علم مذلة أعز الأخوان
تستجد إخواناً واشكر الإحسان يستحق
إحساناً كل فرع ينتمي إلى أصله وكل
شيء يميل إلى شكله لا تقطع قريباً وإن كفر
ولا تأمن عدواً وإن شكر أشد الغصص
فوت الفرص ليس الوهم كالفهم ولا الخبر

كالنظر من غالب من فوقه هين ومن غالب
من دونه حقر العثار مع الاكثار والزلل
مع العجل لا خير في عزم بلا حزم من اعتبر
الماضي فقد اعتبر الباقي ضعف العين يولد
العثار وضعف الرأس يولد الدمار عثرة
الرجل تزل القدم وعثرة اللسان تزيل
النعم قلة العلم تضعف الحجى وقلة العقل
تتلف المهج اغتنم صنايع الاحسان وارع
اذمة الاخوان لمن منع برا منع شكرا ومن
ضيع ذمة اكتسب مذمة ومن اعان

على اخيه زاد في قوة اعاديه من عود نفسه
الشر حرمها الخير عود نفسك بالجميل فانه
يحمل عنك الاحدوثة ويحصل لك المثوبة
واياك والقبح فانه يقبح ذكرك ويكثر
وزرك من فضل الرجل ان يشكر سلطانه
وان اسا اليه وينصف صديقه وان تحامل
عليه من دان يحض ومن عدل يمكن فاجعل
الدين كهفك والعدل سيفك تنج من كل
سوء وتظهر على كل عدو من جرد السيف
امن الحيف اللجاج بدو الهجر وبذر الشر

٢

لكل من اخيه بمثل ما يتواخاه فيه ما غنم
من اثم ولا نبه من سفه الاخلاق دلايل
الاعراق والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين
كتبه وذهبه العبد الفقير الراجي عفو
ربه القدير شهاب الدين القدسي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المؤمنين اجمعين وكان
الفراغ منه في اواسط شهر شوال المبارك يوم السبت
من شهور سنة احدي وسبعين وثمانماية هجرية
تمام شد

كتاب في المواعظ قيل اسمه انكار المعارف وكتاب القلايد

[illegible] نصائح من قبل [illegible]